الفرقان في علوم القرآن

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريم

مصـدر الفـهرسـة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC: BP69.5.J36 2018
المؤلف الشخصي: جمال الدين، مرتضى – مؤلف.
العنوان: الفرقان في علوم القرآن /
بيان المسؤولية: تأليف السيد مرتضى جمال الدين.
بيانات الطبع: الطبعة الاولى.
بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز البحوث والدراسات القرآنية، 2018 / 1440 للهجرة.
الوصف المادي: 246 صفحة ؛ 24 سم.
سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 551).
سلسلة النشر: (مركز البحوث والدراسات القرآنية ؛ 29).
تبصرة ببليوجرافية: يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
موضوع عنوان: القرآن – علوم.
موضوع عنوان: القرآن – دراسة وتعريف.
موضوع عنوان: حديث الثقلين.
موضوع عنوان: أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن.
موضوع عنوان: تاريخ القرآن.
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مركز البحوث والدراسات القرآنية، جهة مصدرة.
تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

التصميم والإخراج الفني: قحطان عامر محمد

الفرقان في علوم القرآن

في ضوء منهج الثقلين

تأليف

السيّد مرتضى جمال الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

بسم الله، نحمده ونشكره على عظيم نعمه، وسوابغ الآءه، لا سيما نعمة القرآن و الولاية، ونصلي ونسلم على صاحب الثقلين، ومولى الكونين محمد صلى الله عليه وآله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المصطفين.

وبعد: فإن القرآن بحر لا تنقضي عجائبه وغرائبه، ولا تُدرك أعماقه وسواحله، كيف لا يكون كذلك وهو التجلي الأعظم لله سبحانه وتعالى كما قال الإمام الصادق عليه السلام: لقد تجلى لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون(١).

ولا يعي هذا التجلي إلا صاحب الوحي المبين محمد وآله الغر الميامين عليهم السلام. فهم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، و مهبط الوحي والتنزيل، وهم لسان الله الناطق، وترجمانه الصادق.

ومع هذا كله فقد قرأت كتب علوم القرآن، فوجدتها خالية عن ذكر أهل القرآن وحملته وتراجمته الا ما ندر، وهي بذلك أغفلت حقاً من حقوق العلم إذ لا يعرف القرآن إلا معلمه، ولا يصل إلى اسراره إلا مترجمه، ومن يكون غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته علي بن أبي طالب عليه السلام الذي عاش عصر الرسالة بكل زواياها، فكان التلميذ الأول، كما كان المجاهد الأول، إذ كان ملاصقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله كظله، وكان يختلي برسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم ويخصه بالعلم هو و أهل بيته دون سواهم، حيث نرى

---

(١) عوالي الئالي - ابن أبي جمهور الإحسائي ج٤ ص١١٦،البحار ج ٨٩ ص١٠٧.

جهوده المخلصة وجهود الأئمة الأطهار عليهم السلام من ذريته في دعم القرآن وفهمه وحفظه، كيف لا وهم عدل القرآن بنص حديث الثقلين. وهم فرقانه ولذلك سميّت الكتاب باسم (الفرقان في علوم القرآن في ضوء منهج الثقلين).

لانهم يفرقون بين الحق والباطل، ويصدعون بالحق في كل المنازل،إلا ان الامة هجرت الثاني كما هجرت الأول، فضاع أبرز مصدرين للإسلام، بين أمة نصبت لهما العداوة، وبين أخرى أخفت علمها خوفاً من التلف والافة.

وخرجت معظم المنجزات العلمية منسوبة لغير أهلها لسببي التقية والعداء.

فلا بد إذن من تسمية الأشياء بمسمياتها، وإرجاع العلوم إلى أهلها، لا سيما أن من كتب في هذا المجال من العامة أكثر من الخاصة. وما كتب في القرن الأخير ما هو إلا اقتباس واختصار لتلك الكتب الا من حقق ودقق.

وفي القرنين الأخيرين اهتم علماء أهل البيت بعلوم القرآن الواردة عن علوم الأئمة لأنها أوسع وانفع، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾يونس ٣٥.

والمفروض تدريس هذه المادة في المدارس الدينية لأن القرآن و السنة هما الغاية كونهما مصدرا التشريع، وما سواهما وسيلة.

ولأن نسبة علوم القرآن لتفسير القرآن كعلم أصول الفقه للفقه،اذ أن في علوم القرآن نقعّد القواعد، وفي تفسير القرآن نطبق هذه القواعد.وأن أكثر مفسيرنا لم يكتبوا في علوم القرآن إلا مقدمات مختصرة في بداية تفاسيرهم قد لا تنهض بكل تفسير القرآن. ثم أن هناك مباني في علوم القرآن على أساسها تختلف النتائج.

ونحاول في هذه البحوث إظهار ما كان مخفياً في ثنايا كتب التفسير و الحديث والتأريخ مما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في علوم القرآن الكريم، ولنبرهن على صدق منهج الثقلين فقد أنتجت دارالقرآن الكريم أكبر موسوعة قرآنية ضمت ستين مجلداً وتحتوي على أكثر من (٣٥,٠٠٠) نص كلها من أهل البيت المعصومين عليهم السلام.

ليتكلم عدل القرآن عن القرآن. وحاولت أن أجعلها أربعة أبواب في كل باب عدة علوم وفي كل علم عدة مسائل أحاول جمع معارفها.

فالباب الأول: (معرفة القرآن).

الباب الثانـي: (تأريخ القرآن).

الباب الثالث: (تفسير القرآن).

الباب الرابـع: (شبهات حول القرآن).

فعلى الله توكلت وبه استعنت... يا معين.

وفي هذا الكتاب سنستعرض الباب الأول والثاني، وفي الجزء الثاني سنستعرض البابين الأخيرين، علماً أني قد درست هذه المباحث منذ خمسة عشر سنة ولازلت في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام في الصحن الحسيني الشريف، وفي دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، راجياً من الله القبول، ومن المؤمنين الدعاء.

السيد مرتضى جمال الدين

كربلاء المقدسة ٢٠٠٤م

تقسيم العلوم القرآنية

لقد أقبل العلماء على دراسة كتاب الله المجيد، وكتبوا عنه أبحاثاً علمية قيّمة قد أوصلها بعض العلماء إلى سبعة الآف علم وأكثر. ولا بد من تبويبها ونظمها في ابواب عامة تنضوي تحتها العلوم المتناثرة كلٌّ في بابه. فقسمتها الى اربعة ابواب:

الباب الأول: معرفة القرآن.

الباب الثاني: تأريخ القرآن.

الباب الثالث: علم تفسير القرآن.

الباب الرابع: شبهات حول القرآن.

ومن الجدير بالملاحظة أن معظم مؤلفات علوم القرآن غير مرتبة، فمسألة في تأريخ القرآن كنزول القرآن، تأتي بعدها مسألة في فهم القرآن كالمحكم والمتشابه، ومسألة في معرفة القرآن كفضل القرآن وهكذا. فترى ان علوم القرآن ومسائله مبعثرة، لا تنضوي تحت جامع ولا تهتدي الى مانع.

لذا يجدر بنا ان نمنهج البحث ونفهرسه حسب المنهج العلمي المنطقي. فكل شيء تريد دراسته لابد لك ان تعرفه، ولذا ورد (اول الدين معرفته) اي معرفة الله وكل شؤوناته من (المرسِل والرسُول والرسالَة) فالمرسِل هو الله جل وعلا والرسول هو محمدﷺ و يُبحث عنهما في العقائد، والرسالة بالمعنى الاخص وهي(القرآن) يُبحث عنها في علوم القرآن.

ولا احد اعرف بالقرآن غير صاحب القرآن، فلابد ان نتعرف على القرآن من خلال قيِّمه وعديله، ثم نأتي إلى تعريفه، واسماءه، وصفاته، وفضائله وخصائصه، ولغته، واعجازه، وفوائده، وآداب قراءته، وتصنيف آياته، كل ذلك بواسطة قيِّم القرآن وترجمانه.

ثم بعد ذلك نتعرف على تاريخه: من حيث وحيه، وأنواعه، ونزول القرآن واول نزوله و آخره، وتدوينه، وجمعه، ومدارس تفسيره، وغير ذلك.

ثم بعد ذلك ندخل الى الباب الثالث في تفسير القرآن بأدواته النازلة معه من المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والتنزيل والتأويل، والعام والخاص،.. الى أخره من قواعد تفسيره.فأن القرآن الكريم يأبى ان تبينه ادوات خارجية، بل له القدرة ان ينطق بعضه ببعض، لان أدواته نزلت معه، بتعليم من حملة القرآن، وهم محمد وآل محمد عليهم السلام.

ثم في الباب الرابع نناقش الشبهات التي جاءت حول القرآن قديما وحديثا، والتي وردت حول مواضيع الابواب السابقة.

منها شبهة التناقض، والتحريف، ونسبة الذنب الى الانبياء وغيرها كثير،مما دافع به ائمة الهدى ومنار التقى.

الباب الأول:

معرفة القرآن

مفتاح علوم القرآن

هناك منهجان لمعرفة الدين بشكل عام، ومعرفة القرآن بشكل خاص، المنهجية الأولى والاصيلة هي منهجية رسول الله صلى الله عليه وآله المتمثلة بوصيته المشهورة وهي حديث الثقلين اذ قال صلى الله عليه وآله: **(اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا)**.

إذ جعل مع الكتاب معلما لا ينفصل ابدا وهو الامام والخليفة والوصي والقيِّم والمعلم والمصطفى من قبل الله جل وعلا وفي كل جيل، جيل الى يوم القيامة، كما كان الرسول في زمانه معلماً و مزكياً وقيِّما حيث قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ**﴾(١).

كذلك يكون أوصياءه على مر العصور معلمين ومزكين وقيِّمين.

وأما المنهج الأحادي: هو اجتهاد في مقابل النص، بل محاربة لمنهج الثقلين، ولكل منهج ادواته ورجالاته، والخطورة تكمن فيما اذا اختلط المنهجان!.

وعل هذا الأساس تعددت قراءة النص القرآني وظهرت نسخ متعددة للإسلام غطت على النسخة الأصلية.

---

(١) الجمعة (٢).

الفصل الأول:

إثبات منهج الثقلين وإبطال المنهج الأحادي بالدليل العقلي والنقلي

الخلاصة:

نذكر في هذا الفصل:

- ثلاثة براهين عقلية ونقلية على اثبات منهج الثقلين.

- ابطال المنهج الأحادي.

إثبات منهج الثقلين
وإبطال المنهج الأحادي بالدليل العقلي والنقلي

بيَّنا في المقدمة ان هناك منهاجان لفهم الإسلام بشكل عام، وفهم القرآن بشكل خاص،هما: (منهج الثقلين، والمنهج الأحادي).

وللبرهنة على أحقية منهج الثقلين و إبطال المنهج الأحادي، نذكر البراهين العقلية والنقلية التالية:

أولا - البرهان العقلي والنقلي: الإحتياج الى المعلم

١. **البرهان العقلي**: لم تكتفِ المؤسسة التعلمية من رياض الاطفال الى الجامعات بإرسال الكتب الدراسية فقط من دون معلم مع أن النص عربي، والطالب عربي أيضا لئلا يكون الفهم خاطئاً للنص، لذا اضطرت ان ترسل المعلمين ليكشفوا حقائق الأمور.

كذلك الله جل وعلا، أرسل مع كل كتاب معلماً ذلك المعلم هو الرسول. ﴿**هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ**﴾(١).

فكان الرسول هو (المعلم) وله ثلاث وظائف: (التلاوة، و التزكية، والتعليم).

---

(١) الجمعة: ٢.

٢. **البرهان النقلي**: وأما من السنة فقد جاء في باب الاضطرار إلى الحجة.

الكافي- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ؟

قَالَ إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ فَيُبَاشِرَهُمْ وَ يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ وَ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ- فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ الْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ ثُمَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَ زَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ لِكَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ[1].

في هذا النص: اثبت السفراء وهم الأنبياء بمواصفات خاصة من العصمة والإصطفاء، في كل زمان ومكان، وهم معلمو البشرية لمصالح العباد ومنافعهم.

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ١٦٨، كِتَابُ الْحُجَّةِ،ح١.

ثانيا- البرهان العقلي والنقلي: الناطق الرسمي

١. **البرهان العقلي**: اعتادت الدول ان تنصب ناطقا رسميا واحدا؛ لئلا يعود الامر فوضى ويُنقض الغرض من ابلاغ القوانين واعتمادها رسميا في التطبيق.

كذلك الله جل وعلا جعل في كل زمان ناطقا رسميا عنه لئلا تُخترق قوانين الدين وتزيف فجعل لكل زمان اماما ناطقا عن الله جل وعلا.

٢. **البرهان النقلي**: وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ**﴾[١]، واما من السنة كما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة (ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق و لكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي و الحديث عن الماضي و دواء دائكم و نظم ما بينكم)[٢] فطابق العقل النقل، اذ قال: (ولكن أخبركم عنه).

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا وَ جَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ **وَ لِسَانَهُ النَّاطِقَ** فِي خَلْقِهِ وَ يَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ خُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ جَرَتِ الْأَنْهَارُ وَ بِنَا يَنْزِلُ غَيْثُ السَّمَاءِ وَ يَنْبُتُ عُشْبُ الْأَرْضِ وَ بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ وَ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللَّهُ[٣].

تبين من ذلك أن الناطق الرسمي عن الله جل وعلا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال- (أخبركم عنه)، فهو لسان الله الناطق. (ومن بعده أئمة الهدى) اذ عبّر عنه (لسانه الناطق).

(١) الرعد:٧.

(٢) نهج البلاغة، خطبة رقم ١٥٨

(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ١٤٤،ح٥.

ثالثا- البرهان العقلي والنقلي: على أن القرآن وحده لا يكفي

١. **البرهان العقلي**: ذكرنا في مبحث الحاجة للتفسير، من ان القرآن الكريم وإن كان نازلا بلسان عربي مبين إلا أنه قد كثر فيه الاشتراك والمجاز والترادف والتضاد والله جات، ولكل هذه الظواهر اللغوية دلالات عديدة، لا يُعرف مراد الله منها الا بدليل علمي، و إلا صار تقولاً على الله تعالى فلهذا أوصى أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج قائلاً:

(لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول و يقولون... و لكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا)[1].

ولقد حذر الله تعالى من هذا الامر فقال: ﴿وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلا﴾[2].

لقد عرف التفسير بأنه: بيان مراد الله عز وجل، ولا يعرف مراد الله من اللغة، لان اللغة اوسع من مراد الله، وأحيانا يكون مراد الله اوسع من اللغة فبينهما عموم وخصوص من وجه، فانحصر معرفة مراد الله بالوحي، والوحي لا ينزل إلا على من اصطفاه الله، وهم الرسل. اذن مراد الله بيد الرسل.

٢. **البرهان النقلي:**

آ- برهان قيّم القرآن:

الكافي: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله أجل و أكرم من أن يعرف بخلقه بل

(١) نهج البلاغة الوصية رقم ٧٧.

(٢) الإسراء: ٣٦.

الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت إن من عرف أن له ربا فينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضا و سخطا و أنه لا يعرف رضاه و سخطه إلا بوحي أو رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة و أن لهم الطاعة المفترضة و قلت للناس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة على خلقه فقالوا: القرآن.

فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ و القدري و الزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن؟

فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم، و عمر يعلم، و حذيفة يعلم، قلت كله؟

قالوا لا فلم أجد أحداً يقال إنه يعرف ذلك كله إلا علياً عليه السلام و إذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا أدري، و قال هذا لا أدري و قال هذا لا أدري و قال هذا أنا أدري فأشهد أن عليا عليه السلام كان قيِّم القرآن و كانت طاعته مفترضة و كان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و أن ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله.

استدل منصور بن حازم بالعلم على إمامة أمير المؤمنين وأثبت انه قيِّم القرآن والحجة والناطق عن الله جل وعلا لأعلمتيه، وانه يعرف مراد الله لأنه قيِّم القرآن كما سئل الخليل ابن احمد الفراهيدي عن الدليل على إمامة الامام علي عليه السلام: قال باحتياج الناس كلهم إليه واستغنائه عن الكل.

ب- برهان هشام بن الحكم مع الشامي:

الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال إني رجل صاحب كلام و فقه و فرائض و قد جئت لمناظرة أصحابك فقال أبو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و من عندي فقال أبو عبد الله عليه السلام فأنت إذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله عز و جل يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم...قال فورد هشام بن الحكم و هو أول ما اختطت لحيته و ليس فينا إلا من هو أكبر سنا منه قال فوسع له أبو عبد الله عليه السلام و قال ناصرنا بقلبه و لسانه و يده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه الأحول ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي فقال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم فقال لهشام يا غلام سلني في إمامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا أ ربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي بل ربي أنظر لخلقه. قال ففعل بنظره لهم ما ذا؟ قال أقام لهم حجة و دليلا كيلا يتشتتوا أو يختلفوا يتألفهم و يقيم أودهم و يخبرهم بفرض ربهم. قال فمن هو؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال الكتاب و السنة،قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي نعم قال فلم اختلفنا أنا و أنت و صرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال فسكت الشامي فقال أبو عبد

الله عليه السلام للشامي ما لك لا تتكلم؟

قال الشامي إن قلت لم نختلف كذبت و إن قلت إن الكتاب و السنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه و إن قلت قد اختلفنا و كل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب و السنة إلا أن لي عليه هذه الحجة فقال أبو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي يا هذا من أنظر للخلق أ ربهم أو أنفسهم فقال هشام ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم فقال الشامي فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم أودهم و يخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله أو الساعة.

قال الشامي في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله و الساعة من؟ فقال هشام هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال و يخبرنا بأخبار السماء و الأرض وراثة عن أب عن جد قال الشامي فكيف لي أن أعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال أبو عبد الله عليه السلام يا شامي أخبرك كيف كان سفرك و كيف كان طريقك كان كذا و كذا فأقبل الشامي يقول صدقت أسلمت لله الساعة فقال أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون و يتناكحون، و الإيمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و أنك وصي الأوصياء[1].

كل هذه البراهين العقلية والنقلية تؤيد احتياج القرآن الى مفسر يعلم جزماً بمراد الله تعالى وبهذا اثبتنا منهج الثقلين وابطلنا المنهج الاحادي، وأن القرآن وحده لا يكفي.

---

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج١، ص: ١٧٢.

إن التفسير هو بيان مراد الله ولايعرف مراد الله الا بالوحي، والوحي لا ينزل إلا على المصطفين، والاصطفاء بيد الله يختار من يشاء، ولا يهتدي الى مراد الله إلا بالتمسك بمنهج الثقلين.

وان الـذي يفسر القرآن اعتمادا على المنهج الاحـادي فـان مرجعه اللغة والاستحسان والرأي والهوى والقياس وهي لا تطابق مراد الله، أما اللغة فهي اوسع من مراد الله وقد بان الفرق الشاسع بين معنى الولي عند منهج الثقلين، وبين الولي عند المنهج الاحادي، إذ اعتمد على اللغة، واللغة جمعت من أهل البادية ومن سياقات شعرية كانت او نثرية، في المعاجم اللغوية، فمن لم يرض بمنهج الثقلين كمرجع آمن لفهم النص، رضى باهل البادية كمرجع بديل لفهم النص، وشتان بينهما.

وأما الاستحسانات المعتمدة على الاهواء والاقيسة فليست لها ضابطة، وأما الاراء فهي تمثل اصحابها ولا تمثل مراد الله، وكل ذلك يدخل في التقول على الله جل وعلا وهو تفسير بالرأي، محرم شرعا وممنوع عقلاً.

اسئلة الفصل الأول

١. اذكر البرهان العقلي والنقلي على الاحتياج الى المعلم؟

٢. اذكر البرهان العقلي والنقلي على الاحتياج الى الناطق الرسمي؟

٣. اذكر البرهان العقلي والنقلي على أن القرآن وحده لايكفي؟

٤. ما الفرق بين المنهج الآحادي والمنهج الثنائي في فهم القرآن؟

الفصل الثاني:

هوية أهل البيت عليهم السلام القرآنية

الخلاصة:

- نذكر في هذا الفصل اثبات حديث الثقلين سنداً ومتناً.
- وكون الكتاب والعترة من سنخٍ واحد.
- أوجه الشبه بين الثقلين.
- صفات قيّمي القرآن.

المبحث الأول

حديث الثقلين ودلالاته

ان كلام الانبياء عين الحكمة والصواب،ولما كانت وصية النبي هي الأخيرة والمهمة والتي ترسم مستقبل الإسلام وتحدد مساره،فلابد ان تكون الوصية موجزة وواضحة – مع أن ما قدمه النبي من دعوة الى الله تعالى شاقة وعميقة بمفاهيمها الواسعة – ومع الأيام الأخيرةمن حياته الشريفة، ماذا يا ترى سيقول النبي صلى الله عليه وآله وهو على فراش الفراق، كيف يختصر تعاليم القرآن في كلمة مختصره، كيف يوصل رسالة واضحة لا غموض فيها الى عامة الناس، مع عمق الدين وتعاليمه؟

قالها أمير الفصاحة والبلاغة قصيرة من طويلة، وسهلة ممتنعة، لعلها أبلغ وصية وأخصرها، في تاريخ البشرية مع عمق الدلالة و محكم العبارة:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَامَ خَطِيباً ثُمَّ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ).

فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ شِبْهُ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ أَوَّلُهُمْ أَخِي عَلِيٌّ وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي هُوَ أَوَّلُهُمْ،ثُمَّ ابْنِيَ الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، شُهَدَاءُ اللَّـهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَ خُزَّانُ عِلْمِهِ، وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ

عَصَاهُمْ عَصَى اللَّه[١].

أصل ذريح المحاربي: وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّـهِ، وَ أَهْلَ بَيْتِي، فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ[٢].

ولابد ان نناقش سند الحديث ودلالته لانه اساس البحث كله.

أما حديث الثقلين، فهو قطعي الصدور قطعي الدلالة.

اما قطعي الصدور فلانه متواتر، والتواتر يفيد القطع أصوليا، فلذا هو حجة، نعم هو من نوع التواتر المعنوي.

وأما انه قطعي الدلالة: فمعنى النص واضح لا لبس فيه، معنى الكتاب واضح انه القرآن، ومعنى أهل البيت فكذلك واضح، حتى استفهم عمر فسأل الرسول ﷺ هل انها شاملة لجميع أهل بيته أو لا؟ فقال: هي خاصة بعلي والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام.

اذن شَخَّص رسول الله ﷺ ما المقصود بأهل البيت.

ما يؤكد صدوره، وعمق دلالته أن حديث الثقلين حديث قرآني بدلالة ارجاع هذا الحديث الى الآية أدناه، وحسب قاعدة العرض على القرآن، وهذه هي الاية:

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُون﴾[٣]. فما معنا حبل من الله وحبل من الناس؟

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٤٨.

(٢) الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث)، ص: ٢٦٢ح (٣٦٠) ٣٣.

(٣) آل‌عمران: ١١٢.

[قَالَ حَدَّثَنَا] فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ [جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ]عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قَالَ [قُلْتُ يَقُولُونَ حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ وَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَهْدُهُ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِمْ قَالَ كَذَبُوا قَالَ] قُلْتُ مَا [فَمَا] تَقُولُ فِيهَا قَالَ فَقَالَ لِي حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ- وَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام(١).

تفسير العياشي: يعن يونس بن عبد الرحمن عن عدة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد اللهعليه السلام في قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ قال: الحبل من الله كتاب الله و الحبل من الناس هو علي بن أبي طالبعليه السلام (٢).

والذي يدل على ان الحبل من الناس هو علي بن ابي طالب أيضا قوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾(٣).

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ مُعَنْعَناعَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ [أَبُو] جَعْفَرٍعليه السلام وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام الْحَبْلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى فِيهِ] ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ تَرَكَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ(٤).

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٩٢،ح٧٦.
(٢) تفسير العياشي، ج١، ص: ١٩٦،ح١٣١.
(٣) آل عمران: ١٠٣.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ص: ٩١،ح٧٢.

قَالَ: نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾ وَ وَلَايَةُ عَلِيٍّ الْبَرُّ فَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ تَرَكَهُ [تَرَكَهَا] خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ(١).

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسٌ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ [اللَّهَ تَعَالَى] يَقُولُ [الله] فِي كِتَابِهِ ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾ فَهَذَا الْحَبْلُ الَّذِي أُمِرْنَا بِالاعْتِصَامِ بِهِ مَا هُوَ قَالَ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] فَقَالَ وَلَايَةُ هَذَا قَالَ فَقَالَ [فَقَامَ] الْأَعْرَابِيُّ وَ ضَبَطَ بِكَفَّيْهِ [بإصبعيه بإصبعه] جَمِيعاً ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُذ اللَّهِ وَ أَعْتَصِمُ [و اعتصمت] بِحَبْلِ اللَّهِ قَالَ وَ شَدَّ أَصَابِعَهُ(٢).

بعد كل هذا التوضيح وبيان العهد الصريح، ذهبت وصية النبي أدراج الريح، إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق الجريح.

لذا حذر النبي صلى الله عليه وآله وهو ينظر الى الغيب من ستر رقيق ويستشرف واقع الامة، بل ويشخص راياتها ويصنفها على اساس حديث الثقلين الى خمسة اصناف:

[حديث الرايات الخمس]

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ،

(١) ن، م،ح ٧٣.
(٢) ن، م،ح ٧٤.
(٣) آل عمران: ١٠٦.

فَرَايَةٌ مَعَ عِجْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَأَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَّفْنَاهُ وَ نَبَذْنَاهُ وَرَاءَ ظُهُورِنَا، وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعَادَيْنَاهُ وَ أَبْغَضْنَاهُ وَ ظَلَمْنَاهُ، فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي- فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَّفْنَاهُ وَ مَزَّقْنَاهُ وَ خَالَفْنَاهُ- وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعَادَيْنَاهُ وَ قَاتَلْنَاهُ، فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ سَامِرِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي- فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَعَصَيْنَاهُ وَ تَرَكْنَاهُ- وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَذَلْنَاهُ وَ ضَيَّعْنَاهُ- وَ صَنَعْنَا بِهِ كُلَّ قَبِيحٍ- فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ- ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ ذِي الثُّدَيَّةِ مَعَ أَوَّلِ الْخَوَارِجِ وَ آخِرِهِمْ- فَأَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي- فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَفَرَّقْنَاهُ [فَمَزَّقْنَاهُ] وَ بَرِئْنَا مِنْهُ- وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَقَاتَلْنَاهُ وَ قَتَلْنَاهُ، فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ- وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي- فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَ أَطَعْنَاهُ- وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَأَحْبَبْنَاهُ وَ وَالَيْنَاهُ- وَ وَازَرْنَاهُ وَ نَصَرْنَاهُ- حَتَّى أُهْرِقَتْ فِيهِمْ دِمَاؤُنَا، فَأَقُولُ رِدُوا الْجَنَّةَ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمْ- ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ- فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[١].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ١٠٩.

المبحث الثاني

علم تناظر الثقلين: الكتاب والعترة

لماذا قرن رسول الله صلى الله عليه وآله الكتاب مع العترة فقط؟

ولماذا حصر النبي صلى الله عليه وآله الوصية بالكتاب والعترة؟

وللإجابة على هذا السؤال المهم، نبرهن على أوجه الشبه بين الكتاب والعترة.

فليس اعتباطا ان يربط الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بين الثقلين، وان يوصي بهما كخليفتين لانهما يمثلان الرسول الاعظم بكل المواصفات اهمها العصمة والوحي والعلم، وهناك ترجمة اخرى لحديث الثقلين، كونهم مع القرآن، والقرآن معهم قال الامام علي عليه السلام: وَ جَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا نُفَارِقُهُ وَ لَا يُفَارِقُنَا حَتَّى نَرِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ كَمَا قَالَ(1).

وبعد نزول أية إكمال الدين: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾(2) فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ تَمَامُ نُبُوَّتِي، وَ تَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ بَعْدِي فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ قَالَ بَلَى فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْهُمْ لَنَا قَالَ عَلِيٌّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ

---

(1) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٠٦.

(2) المائدة:٣.

ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي[1].

ولاثبات هذه السنخية بين الكتاب والعترة، نقيم البراهين التالية:

البرهان الأول - السنخية المتطابقة بين الوجود المادي والوجود الحقيقي للقرآن:

السنخية المتطابقة بين الكتاب والعترة الى درجة التماثل والتطابق، الا أن الأول صامت والثاني ناطق وهنا نُبين هذه المقولة المنطقية: الوجودات أربعة: (الوجود الذهني، والوجود اللفظي، الوجود الكتبي، الوجود الحقيقي) أما الوجود الذهني فلا يمكن ان يتصور على الله جل وعلا، فالقرآن الكريم علم، والعلم ذاته.

أما الوجود اللفظي: فهو القرآن المقروء على لسان النبيصلى الله عليه وآله والائمة، وباقي المسلمين.

اما الوجود الكتبي: فهو المكتوب في المصاحف بخطه ورسمه.

أما الوجود الحقيقي: فهو النبي وأهل بيته المشخصين المعروفين.

لانهم القرآن الناطق قولا وفعلا وتقريرا، بل هم قرآن متجسد على الارض.

إذن تطابق الوجود اللفظي والكتبي مع الوجود الحقيقي.

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ح١١،ص: ٦٤٥، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ح٧، ص: ٦٠٦، ج٢، ح١٠، ص: ٦٢٦، ج٢،ح١٤، ص: ٦٨٦، ج٢، ح ٢٥ص: ٧٥٩، ج٢،ح٤٥، ص: ٨٥٧، ج٢، ٦٢، ص: ٩٠٩، بصائر الدرجات، ج١، ص: ٨٣،ح ٦، تفسير العياشي، ج١، ص: ١٤،ح٢، ج١، ص: ٢٥٣،ح١٧٧، الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ١٩١،باب ان الائمة شهداء على خلقه،ح٥، الغيبة(للنعماني)، النص، ص: ٧٠، ص٨١، ص٨٤، كمال الدين و تمام النعمة، ج١، ص: ٢٤٠،ب٢٢،ح٦٣، ج١، ص: ٢٧٧،ب٢٤،ح٢٥، الأمالي (للطوسي)، النص، ص: ٤٦١،مجلس١٦،مجلس١٧،مجلس ١٨.

البرهان الثاني - التجلي الأعظم:

وَ قَالَ الامام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام لَقَدْ تَجَلَّى اللّـهُ لِخَلْقِهِ فِي كَلَامِهِ وَ لَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ(١).

المقدمة الأولى: تجلى في كلامه أي ظهر لخلقه في كلامه، بمعنى ان كلامه تعالى دال عليه، فكما ان كل واحد من الموجودات هو تجلي لعظمة الخالق وحكمة تدبيره كذلك كل آية من آيات القرآن هي تجلي له، لكن لا يعرف ذلك الا أولى البصائر.

المقدمة الثانية: تجلى في أسمائه الحسنى وأسماءه الحسنى هم أهل البيت.وهذا نوع آخر من التجلي: ﴿**وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُون**﴾(٢).

تفسير العياشي: عن محمد بن أبي زيد الرازي عمن ذكره عن الرضا عليه السلام قال إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، و هو قول الله: ﴿**وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها**﴾ قال: قال أبو عبد الله: نحن و الله الأسماء الحسنى، الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا [قال فادعوه بها] (٣).

الاختصاص: وَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ شَدِيدَةٌ فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها(٤).

تأويل الآيات الظاهرة: مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: ﴿**وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ**

(١) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج٤، ص: ١١٦،ح١٨١.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٤٢،ح١١٩.

(٤) الإختصاص، النص، ص: ٢٥٢.

الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها﴾ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّذِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا.

و معنى ذلك أن أسماءهم مشتقة من أسماء الله تعالى كما ورد كثيرا في أسماء محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام أنها مشتقة من أسمائه و قد أمر عباده أن يدعوه بها لإجابة الدعاء، وَ قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عليهم السلام أَنَّهُ مَا سَأَلَ اللَّهَ أَحَدٌ بِهِمْ إِلَّا اسْتَجَابَ دُعَاءَهُ، و ذلك ظاهر لا يحتاج إلى بيان[١].

نفهم من هذا ان الله جل وعلا تجلى في القرآن الصامت والقرآن الناطق،حيث أنه تجلى لخلقه في كلامه وهو القرآن الصامت، وتجلى في أسماءه وهم أهل البيت، مما يدل، على انحصار الشرعية في الله ورسوله وأهل بيته. وخارج هذا الاطار فهو خارج عن الاسلام.

ولنبرهن على ذلك بأخذ نماذج من صفات الله،والقرآن، والعترة.

١. **الكريم**: صفة من صفات الله تجلت في القرآن واهل البيت عليهم السلام.

الله تبارك وتعالى (الكريم): اسم من اسماء الله تعالى والدليل ﴿**يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيم**﴾[٢].

القرآن كريم ايضا الدليل ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيم**﴾[٣].

أهل البيت كرماء ايضا:

الزيارة الجامعة: فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَ أَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَ أَجَلَّ

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ١٩٤.

(٢) الانفطار: ٦.

(٣) الواقعة: ٧٧.

خَطَرَكُمْ وَ أَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامُكُمْ نُورٌ وَ أَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَ وَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى وَ فِعْلُكُمُ الْخَيْرُ وَ عَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ وَ سَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ وَ شَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَ الصِّدْقُ وَ الرِّفْقُ وَ قَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَ حَتْمٌ وَ رَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَ حِلْمٌ وَ حَزْمٌ إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَ أَصْلَهُ وَ فَرْعَهُ وَ مَعْدِنَهُ وَ مَأْوَاهُ وَ مُنْتَهَاهُ (١).

٢. **الحكيم**: صفة من صفات الله تجلت في القرآن و أهل البيت عليهم السلام.

الله تبارك وتعالى حكيم: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

القرآن حكيم: ﴿يس*وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (٣).

أهل البيت: ﴿رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٤).

كانت وظيفة النبي صلى الله عليه وآله تلاوة الايات،وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة، والتزكية، كذلك أهل البيت هم معلمو الحكمة.

قال الامام علي عليه السلام: (فَنَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُنَا أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْوَلَايَةِ وَ الْمِيرَاثِ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٥).

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص: ٦١٦.

(٢) البقرة: ٢٠٩.

(٣) يس: ٢.

(٤) البقرة: ١٢٩.

(٥) الغارات (ط – القديمة)، ج١، ص: ١٢٠.

٣. **العزيز**: صفة من صفات الله تجلت في القرآن و أهل البيت.

الله عزيز: قال تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُون**﴾[١] القرآن عزيز ايضا: ﴿**وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزيز**﴾[٢].

واهل البيت اعزاء ايضا: ﴿**وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنينَ**﴾[٣] وفي هذه الآية جمعت العزة لله وللرسول، و(المؤمنين) في مصداقها الاعلى هم علي و أولاده.

هذه نماذج منتقاة من هذه الحقائق القرآنية التي تثبت التجلي الآلهي في الكتاب والعترة، ومن أراد الاستزاده فهناك مزيد.

البرهان الثالث: الثلاثيات القرآنية

هناك صيغ قرآنية تتكرر بشكل ملفت للنظر، منها ان يأتي لفظ الجلالة والرسول والائمة بسياق متعاقب لا يفصل بينهم فاصل ابدا، مما يبين الحاكمية و الحجية لله وللرسول ولأهل بيته،وانهم يمثلون الله جل وعلا، وهذا يصادق على حديث الثقلين، وسنبين هذه الآيات على التوالي على سبيل المثال لا الحصر:

١. **آية الولاية**: ﴿**إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُون**﴾[٤].

تفسير العياشي: عن المفضل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ**

(١) الحشر: ٢٣.

(٢) فصلت: ٤١.

(٣) المنافقون: ٨.

(٤) المائدة: ٥٥.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: هم الأئمة [١].

٢. اية الطاعة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢].

تفسيرفُرَات: قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَمِّيَ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ سَأَلَ [عَنْ] جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام [أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام] عَنْ قَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ] ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قَالَ أُولِي الْفِقْهِ وَ الْعِلْمِ قُلْنَا أَ خَاصٌّ أَمْ عَامٌّ قَالَ بَلْ خَاصٌّ لَنَا[٣].

تفسير فُرَات قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قَالَ فَأُولِي الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[٤].

تفسيرفُرَات قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ [عَنْ] جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [أَ] كَانَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مُفْتَرَضَةً [مَفْرُوضَةً] قَالَ كَانَتْ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَاصَّةً مُفْتَرَضَةً لِقَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ وَ كَانَتْ طَاعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[٥].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ٣٢٩،ح١٤٢.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٠٨،ح ١٠٥.

(٤) ن، م،ح ١٠٦.

(٥) ن، م،ح ١٠٧.

٣. **آية الشهادة:** ﴿**وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾(١).

تفسير فرات: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿**وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ الْمُؤْمِنُونَ هَاهُنَا الْأَئِمَّةُ الطَّاهِرُونَ عليهم السلام(٢).

تفسير القمي: وَ عَنْهُ صلى الله عليه وآله قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ أَوْ كَافِرٍ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ- حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ «**وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ**»(٣).

٤. **آية الرد:** ﴿**وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾(٤).

تفسير العياشي: عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿**وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ**﴾ قال: هم الأئمة(٥).

٥. **آية الخمس:** ﴿**وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا**

(١) التوبة:١٠٥.

(٢) تفسير القمي، ج١، ص: ٣٠٤.

(٣) تفسير القمي، ج١، ص: ٣٠٤، راجع كتاب بصائر الدرجات،باب ٤، الاعمال تعرض على الله ورسوله والائمة.

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) تفسير العياشي، ج١، ص: ٢٦٠،ح٢٠٥.

يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدير﴾[١].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألته عن قول الله: **﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ- فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى﴾** قال: هم أهل قرابة رسول الله عليه و آله السلام، فسألته: منهم اليتامى و المساكين و ابن السبيل قال: نعم [٢].

٦. **آية النور: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبير﴾**[٣].

تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: **﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا﴾**، فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ. النُّورُ وَ اللَّهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ هُمْ وَ اللَّهِ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ- وَ هُمْ وَ اللَّهِ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، يَا أَبَا خَالِدٍ! لَنُورُ الْإِمَامُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ- أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ- وَ هُمْ وَ اللَّهِ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ- وَ يَحْجُبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلِمُ قُلُوبُهُمْ، وَ اللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ! لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَ يَتَوَلَّانَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ لَا يُطَهِّرُ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَ يَكُونَ سِلْماً لَنَا- فَإِذَا كَانَ سِلْماً لَنَا سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ- وَ آمَنَهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ [٤].

البرهان الرابع: قاعدة العرض

لقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: (ستكثر الكذابة عليَّ، ألا من كذب عليّ

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٦١،ح٥٠.

(٣) (التغابن: ٨).

(٤) تفسير القمي، ج٢، ص: ٣٧٢.

متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[١].

ولسد الباب على الكذابين والوضاعين، اعطى النبي(عليه السلام)، قاعدة رصينة لمعرفة صدق الخبر من كذبه وهي قاعدة العرض على كتاب الله.

قرب الاسناد: جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:«قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله) قَالَ:«إِنَّهُ سَيَكْذِبُ عَلَيَّ كَاذِبٌ كَمَا كَذَبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَمَا جَاءَكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ حَدِيثِي، وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ حَدِيثِي»[٢].

المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام) يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ السُّنَّةِ وَ كُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ [٣].

المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام)قَالَ: مَا أَتَاكُمْ عَنَّا مِنْ حَدِيثٍ لَا يُصَدِّقُهُ كِتَابُ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ [٤].

المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْهِشَامَيْنِ جَمِيعاً وَ غَيْرِهِمَا قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ(صلى الله عليه وآله) فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ وَ مَا جَاءَكُمْ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَقُلْهُ [٥].

المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي بِالْحَدِيثِ فَانْحَلُونِي أَهْنَأَهُ وَ أَسْهَلَهُ وَ

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٢١.

(٢) قرب الإسناد، ص: ٩٢،ح ٣٠٥.

(٣) المحاسن، ج١، ص: ٢٢١،ح١٢٨.

(٤) ن، م، ح١٢٩.

(٥) المحاسن، ج١، ص: ٢٢١،ح١٣٠.

أَرْشَدَهُ فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ وَ إِنْ لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ (١).

لماذا أعطى رسول الله هذه القاعدة؟

إن جل أحاديث النبيصلى الله عليه وآله قرآنية، لهذا اذا أردت ان تعرف هذا الحديث او ذاك صادر عن النبي أو لا، فعليك أن ترجعه الى أصله. لان اكثر أحاديث النبي قراءات قرآنية، أو هي استنباطات قرآنية، وهذا هو الدليل لقاعدة العرض القرآنية قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلا﴾(٣).

نهج البلاغة: قال الامام عليعليه السلام: فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ(٤).

وهكذا الامام جعفر بن محمد الصادقعليه السلام يؤكد على هذه القاعدة إذ يقول:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَ الْقَالِ وَ فَسَادِ الْمَالِ وَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ

(١) ن،م، ح١٣١.

(٢) النساء:٨٣.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٤٣٤.

جَلَّ يَقُولُ: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ وَ قَالَ: ﴿وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ﴾ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَ قَالَ: ﴿لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾(١). فالآية الاولى نهي عن القيل والقال والاية الثانية نهي عن فساد المال والاية الثالثة نهي عن كثرة السؤال.

المبحث الثالث: اوجه الشبه بين الكتاب والعترة

١- الكتاب والعترة خليفتان:

في امالي الصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟قَالَ:ذُرِّيَّتُهُ فَقُلْتُ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟قَالَ الْأَئِمَّةُ الْأَوْصِيَاءُ،فَقُلْتُ: مَنْ عِتْرَتُهُ؟ قَالَ: أَصْحَابُ الْعَبَاءِ،فَقُلْتُ:مَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُتَمَسِّكُونَ [الْمُسْتَمْسِكُونَ] بِالثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالتَّمَسُّكِ بِهِمَا كِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِهِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَ هُمَا الْخَلِيفَتَانِ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله(٢).

٢- الكتاب والعترة معصومان:

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ﴾ يَعْنِي الْقُرْآنَ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاةِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ أَمَّا مِنْ خَلْفِهِ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ(٣).

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٦٠،ح٥.

(٢) أمالي الصدوق ص٢٤٠ مجلس٤٢ ح١٠.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٦٦.

اذ لا يتطرق الى القرآن ما حوته هذه الكتب المحرفة من اراجيف. وكما ان القرآن معصوم فكذلك يجب ان تكون العترة معصومة.

معاني الاخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: الْإِمَامُ مِنَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُوماً وَ لَيْسَتِ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخِلْقَةِ فَيُعْرَفَ بِهَا وَ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوصاً فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ فَقَالَ هُوَ الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ حَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: ﴿**إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ (١).

٣- الكتاب والعترة خالدان:

لان النبي صلى الله عليه وآله قرن بين القرآن والعترة الى يوم القيامة، فاذا وجد القرآن وجدت العترة والعكس صحيح، وهذه الحقيقة لا تتجسّد إلاّفي أئمّة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام، ومن أوضح مايثبت ذلك قوله عليه السلام في حديث الثقلين؛حيث اتّضح منه أنّ القرآن والعترة «**لن يفترقا حتّى يرد ا عليه الحوض**». والنفي التأبيدي للافتراق بين الكتاب والعترة لايتحقّق إلاّ بديمومة أهل البيت وبقائهم إلى قيام الساعة وهذا هو مصداق الخلود،وإلاّ لو فرض انقراض أهل البيت عليهم السلام وعدم وجودهم في زمان معيّن،يلزم منه افتراق القرآن عن العترة،وهوينافي نصّ هذا الحديث المتواتر.

---

(١) معاني الأخبار، النص، ص: ١٣٢،ب معنى كون الامام معصوم،ح١.

وبقاء العترة ببقاء بقية الله في ارضه الامام الحجة بن الحسن عليه السلام فالامامة باقية الى يوم القيامة. كما ورد في كتاب.

معاني الاخبار: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ هِيَ الْإِمَامَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[١].

٤- الكتاب والعترة المبينان:

من عقائدنا ان كل شيء جاء فيه الكتاب والسنة، والشريعة تامة، ولا توجد هناك منطقة فراغ تشريعي لان هذا يستلزم نقص الشريعة وهو محال.لذا ورد.

تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ- حَتَّى وَ اللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ الْعِبَادُ إِلَيْهِ- إِلَّا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ[٢].

واما العترة فهي ايضا مبينة:

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿**الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾ قَالَ عليه السلام: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ، قُلْتُ ﴿**خَلَقَ الْإِنْسانَ**﴾ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ ﴿**عَلَّمَهُ الْبَيانَ**﴾ قَالَ عَلَّمَهُ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ[٣].

---

(١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص: ١٣٢.

(٢) القمي ج٢ ص٤٥١.

(٣) القمي: ج٢ص٣٤٣.

٥ - الكتاب والعترة دليلان:

اما الكتاب فقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله عندما ساله المقداد:

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بَلَاغٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ **وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ** وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ[١].

بصائر: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَزَالُ كِتَابُ اللَّهِ **وَ الدَّلِيلُ مِنَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ** حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ[٢].

٦ - الكتاب والعترة إمامان:

ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ان الكتاب هو امام للمسلمين في مقطوعة ينتقد فيها علماء الرأي اذ يعطفون الرأي على القرآن فيقول:

الكافي : قال امير المؤمنين عليه السلام واصفا قضاة الرأي: كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ.

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٥٩٩،ح٦.

(٢) بصائر الدرجات،الصفار ج١، ص: ٤١٤،ح٦.

وقد استفاضت الروايات بل تواترت على ان اهل البيت هم الائمة الاطهار من ذرية خاتم الانبياء.

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَ بَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ عجل الله فرجه ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ ثَلاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ(١).

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَ كُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ(٢).

٧- الكتاب والعترة كلامهما يتصرف على وجوه:

اما الكتاب فان كل كلمة بل كل حرف يتصرف على وجوه:

العياشي:عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء في تفسير القرآن فأجابني، ثم سألته ثانية فأجابني بجواب آخر- فقلت: جعلت فداك- كنت أجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم- فقال عليه السلام لي: يا جابر إن للقرآن بطنا، و للبطن ظهرا، يا جابر و ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية لتكون

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٥٣٢،ح٩.

(٢) ن،م ح١٠.

أولها في شيء و آخرها في شيء- و هو كلام متصل يتصرف على وجوه[١].

العياشي:عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عليا عليه السلام مر على قاض فقال: هل تعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا فقال: هلكت و أهلكت، تأويل كل حرف من القرآن على وجوه [٢].

فاذا كان القرآن يتصرف على وجوه فكذلك كلام محمد وآل محمد يتصرف على وجوه متعددة تصل الى سبعين وجها، مما يد على الانسجام المتكامل بين نصوص القرآن ونصوص اهل البيت وهذا واحد من اسرا ر اقتران القرآن مع اهل البيت.

بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَيُّوبَ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنِّي أَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ[٣].

بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ مَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلَامِنَا إِنَّ كَلَامَنَا لَيَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً[٤].

بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ لَهَا سَبْعُونَ وَجْهاً إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا[٥].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ١٢،ح٨.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص: ١٢،ح٩.

(٣) بصائر الدرجات،الصفار ج١، ص: ٣٢٩،ح٥.

(٤) ن م،ح٦.

(٥) ن م،ح٧.

بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْ رَوَاهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ يَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً كُلُّهَا لِي مِنْهُ الْمَخْرَجُ(٦).

٨- الكتاب والعترة في كلامهما المحكم والمتشابه:

في كل من القرآن والسنة يوجد محكم ومتشابه، ومن شروط الفقاهة ارجاع المتشابه الى المحكم والا وقع في المتشابه.

العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يقول إن القرآن محكم و متشابه فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به- هو قول الله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾ و الراسخون في العلم آل محمد (٧).

كذلك فان في احاديث آل محمد محكم ومتشابه، ولاتعرف الحقائق الا بارجاع المتشابه الى المحكم.

عيون اخبار الرضا: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَيُّونٍ مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ ﴿هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا (٨).

---

(٦) ن م،ح٨.

(٧) تفسير العياشي، ج١، ص: ١٦٣،ح٤.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص: ٢٩٠،ح٣٩.

٩- الكتاب والعترة في كلامهما الناسخ والمنسوخ:

عملية النسخ موجودة في القرآن الكريم واحاديث اهل البيت عليهم السلام:

العياشي: عن أبي محمد الهمداني عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه قال: الناسخ الثابت، و المنسوخ ما مضى، و المحكم ما يعمل به، و المتشابه الذي يشبه بعضه بعضا (١).

الكافي: الامام امير المؤمنين عليه السلام: فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ كَلَامٌ عَامٌّ وَ كَلَامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ(٢).

وهنا نرى التوافق في الادوات المعرفيةبين القرآ ن والحديث.

١٠- الكتاب والعترة شافعان:

الكافي: فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ **شَافِعٌ مُشَفَّعٌ** وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ(٣).

المحاسن: عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي خَلَّادٌ الْمُقْرِي عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ يَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ **بِشَفَاعَتِنَا** وَ الَّذِي

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ١١،ح١.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٦٤،ب اختلاف الحديث،ح١.

(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٥٩٩.

نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْتَفِعُ عَبْدٌ بِعَمَلِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا[١].

١١ - الكتاب والعترة هاديان: وكل واحد يهدي الى صاحبه:

﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنينَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبيراً﴾[٢].

عن الامام الصادق عليه السلام: يهدي الى الامام [٣].

كذلك الامام يهدي الى القرآن كما قال امير المؤمنين عليه السلام:

ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ **أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ** أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُم[٤].

معاني الاخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ: الْإِمَامُ مِنَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُوماً وَ لَيْسَتِ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخِلْقَةِ فَيُعْرَفَ بِهَا وَ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوصاً فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ فَقَالَ هُوَ الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ حَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ **وَ الْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ**

(١) المحاسن، ج١، ص: ٦١،ب ٨١،ح ١٠٥.

(٢) الإسراء: ٩.

(٣) بصائر الدرجات، ج١، ص: ٤٧٧،ح ١٢.

(٤) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٢٢٣ رقم ١٥٨.

يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(١).

١٢- الكتاب والعترة مهجوران

لقد ارتبط الكتاب والعترة بمصير واحد حيث هجرا وظلما وابعدا عن دورهما.

﴿وَ قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾(٢).

خطبة أمير المؤمنين: فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً، فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلَانِ لَهُ - فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى(٣).

ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله مستقبل الكتاب والعترة وهو يعلم بانقلاب الامة من بعده.

الخصال: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ الْمُرَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَةُ يَقُولُ الْمُصْحَفُ يَا رَبِّ حَرَّقُونِي وَ مَزَّقُونِي وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَّعُونِي وَ تَقُولُ الْعِتْرَةُ يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا فَأُجْثُوا لِلرُّكْبَتَيْنِ لِلْخُصُومَةِ

---

(١) معاني الأخبار، النص، ص: ١٣٢ باب معنى عصمة الإمام، ح١.

(٢) الفرقان: ٣٠.

(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٨، ص: ٣٨٨.

فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِي أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ[١].

فأما حرق المصحف وتمزيقه فقد حصل على يد عثمان حتى اشتهر عنه أنه حرّاق المصاحف، وأما المسجد فقد عطّلوه عن وصي رسول الله وأما العترة فخبرها اشهر من ان يذكر (**فقتل من قتل وسبي من سبي وأقصي من أقصي**).

المبحث الرابع: صفات قيّمي القرآن:

ان لقيمي القرآن صفات قرآنية عالية لاتتوفر لكل احد، وقد نزل القرآن ليثبت هذه المضامين، منها:

١. انهم ولاة الامر:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: هم رسول الله ومن حل محله،وأصفياء الله،وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلا﴾[٢].

وقال فيهم: ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَليلا﴾[٣].

قال السائل: ما ذلك الامر؟ قال عليه السلام: الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي ﴿فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ﴾[٤].

---

(١) الخصال، ج١، ص: ١٧٥.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) النساء: ٨٣.

(٤) الدخان: ٤.

من خلق أو رزق وأجل وعمر وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض والمعجزات التي لا ينبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه.

٢. انهم أهل الذكر:

المحاسن: عنه،عن أبيه، عمن حدثه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه والرد إلى أئمة المسلمين حتى يعرفوكم فيه الحق ويحملوكم فيه على القصد،قال الله عز وجل: ﴿**فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُون**﴾(٥).

بصائر: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُون**﴾(٦)، قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون(٧).

٣. انهم الراسخون في العلم:

بصائر: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية مامن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد يطلعما يعنى بقوله لها ظهر وبطن قال ظهر وبطن هو تأويلها منه ما قد مضى ومنه ما لم يجئ يجرى كما تجرى الشمس والقمر كلما جاء فيه تأويل شئ منه يكون على الأموات كما يكون على الاحياء كما ﴿**وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾(٨) ونحن نعلمه(٩).

---

(٥) المحاسن – أحمد بن محمد بن خالد البرقي – ج ١ – ص ٢١٦ح ١٠٤،الكافي: الكليني: ١/ ٥٠ح١٠،

(٦) الزخرف: ٤٤.

(٧) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ٥٧ - ٦٢باب٨ ح١وح٦، تفسير القمي: علي بن ابراهيم: ٢/ ٢٨٦.

(٨) آل عمران: ٧.

(٩) بصائر الدرجات الصفار – باب ١٠ص ٢٢٣ح٢، العياشي،و٢٣/ ٧٩ح١٣ تفسير العياشي: ١/ ١١.

بصائر: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١] [٢].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين قد علمه الله جميع ما انزل الله إليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه العلم فأجابهم الله يقولون امنا به كل من عند ربنا والقرآن له خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ[٣].

٤. انهم الذين أوتوا العلم:

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر[٤] عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا لْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾[٥]، قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة[٦].

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

---

(١) آل عمران: ٧.

(٢) بصائر الدرجات: الصفار: ص٢٢٣ ح٣ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم الراسخون في العلم، تفسير العياشي: العياشي: ١/ ١١، ح٦.

(٣) بصائر الدرجات: الصفار: باب ١٠ ص ٢٢٣ ح٤، وص٢٢٤ ح٨، الكافي: الكليني: ١/ ٢١٣، باب ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام العياشي ١/ ١٦٤ ح٦، تفسير القمي ١/ ٩٦، تفسير سورة آل عمران، جوامع الجامع: الطبرسي ١/ ٢٦٥، مجمع البيان: الطوسي: ٢/ ٢٤١.

(٤) الكافي – الشيخ الكليني ج١ ص ٢١٤ باب (ان الأئمة قد أوتوا العلم) ح٤.

(٥) العنكبوت: ٤٩.

(٦) الكافي – الشيخ الكليني ج١ ص ٢١٤ باب (ان الأئمة قد أوتوا العلم) ح٤، وح ٥ بسند آخر.

وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾[١]، قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة [٢].

٥. انهم الآيات:

الكافي: الحسين بن محمد،عن معلى بن محمد،عن أحمد بن محمد بن عبد الله،عن أحمد ابن هلال،عن أمية بن علي،عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾**[٣]،قال: الآيات هم الأئمة،والنذر هم الأنبياء عليهم السلام[٤].

الكافي:أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني،عن موسى بن محمد العجلي،عن يونس بن يعقوب رفعه،عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: **﴿كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها﴾**[٥]،يعني الأوصياء كلهم[٦].

٦. انهم العلامات:

الكافي: الحسين بن محمد الأشعري،عن معلى بن محمد،عن أبي داود المسترق قال: حدثنا داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾**[٧]،قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام[٨].

---

(١) العنكبوت: ٤٩.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني ج١ص ٢١٤ باب (ان الأئمة قد أوتوا العلم)ح٤ وح ٥بسند آخر.

(٣) يونس: ١٠١.

(٤) الكافي – الشيخ الكليني باب (الآيات هم الائمة والنذر هم الانبياء) ج ١ – ص ٢٠٧ح١.

(٥) القمر: ٤٢.

(٦) الكافي (ط – الإسلامية)، ج١، ص: ٢٠٧.

(٧) النحل: ١٦.

(٨) الكافي (ط – الإسلامية)، ج١، ص: ٢٠٦ح١.

٧. انه عندهم علم الكتاب:

بصائر: حدثنا أحمد بن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهيداً بَيْني وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتاب**﴾(١)، قال علي عليه السلام عنده علم الكتاب(٢).

بصائر:حدثنا بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهيداً بَيْني وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتاب**﴾(٣) قال إيانا عنى وعلي عليه السلام أولنا وأفضلنا وخيرنا(٤).

٨. انهم المطهرون الذين يعلمون:

كتاب سليم الهلالي: قال ابن عباس: يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف،فابعث إلينا ما كتبت من القرآن). فقال عليه السلام: تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم؟ قال عليه السلام: لأن الله يقول: ﴿**لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُون**﴾(٥)، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى،نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا. وقال: ﴿**فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْرات**﴾(٦)،فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي..هو عند أهله مجموع محفوظ(٧).

---

(١) الرعد: ٤٣.

(٢) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – باب ان عندهم علم الكتاب ص ٢٣٣ح٥،وص ٢٣٤ح٨،ح٩وح١٠.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – باب ان عندهم علم الكتاب ص ٢٣٤ح٧.

(٥) الواقعة: ٧٩.

(٦) فاطر: ٣٢.

(٧) كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٦٩.

٩. انهم المصطفون الذين ورثوا الكتاب:

ولهذا يعقد الكليني عليه الرحمة بابا كاملا باسم باب ان الائمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء، وفيه كثير من الروايات اليك واحدة منها.

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَ إِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَى.

١٠. انهم اصحاب اية من بَلَغ:

الكافي: الحسين بن محمد،عن معلى بن محمد،عن الوشاء،عن أحمد بن عائذ،عن ابن أذينة،عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغ﴾[(١)]، قال: من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله[(٢)].

١١. انهم عليهم جمع القرآن وبيانه:

تفسير القمي:قوله ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَه﴾[(٣)]، قال: على آل محمد جمع القرآن وقرآنه، فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه.

قال: اتبعوا إذا ما قرأوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَه﴾[(٤)]،اي تفسيره[(٥)].

---

(١) الأنعام: ١٩.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤١٦ ح٢١، تفسير العياشي، و٣/ ٤٠٤، بحار تفسير العياشي، و١٦/ ١٣١ ح٦٥، علل الشرائع، و٢٣/ ١٩٠ ح٧، تفسير علي بن ابراهيم، وح٨، الكافي، وح٩ تفسير العياشي: محمد بن مسعود: ١/ ٣٥٦ ح ١٣.

(٣) القيامة: ١٧.

(٤) القيامة: ١٩.

(٥) تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ٣٩٧.

تفسير القمي: قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَه﴾[(١)]،قال: على آل محمد جمع القرآن وقرآنه، ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه﴾ القيامة: ١٨ قال: اتبعوا إذا ما قرأوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَه﴾ القيامة: ١٩،اي تفسيره[(٢)].

١٢. **انهم يتلونه حق تلاوته:**

الكافي:محمد بن يحيى،عن أحمد بن محمد،عن ابن محبوب،عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذين آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه﴾[(٣)]،قال: هم الأئمة عليهم السلام[(٤)].

١٣. **انهم الذين يعقلون الأمثال:**

تفسير القمي: ﴿وَ ما يَعْقِلُها إِلاَّ الْعالِمُون﴾[(٥)]، يعني آل محمد عليهم السلام[(٦)].

١٤. **انهم الأذن الواعية:**

تفسير نور الثقلين: وروى باسناده عن عكرمة عن بريدة الأسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي أن الله تعالى أمرني ان أدنيك ولا أقصيك، وان أعلمك وتعى وحق على الله ان تعى، فنزل: ﴿وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَة﴾[(٧)][(٨)].

(١) القيامة: ١٧.
(٢) تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ٣٩٧.
(٣) البقرة: ١٢١.
(٤) الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥ح٤، تفسير العياشي: محمد بن مسعود ١/ ٥٧ح٨٣.
(٥) العنكبوت: ٤٣.
(٦) تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ١٥٠.
(٧) الحاقة: ١٢.
(٨) تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٤٠٢ ح١٢،المصادرالسابقةنفسها.

١٥. انه عندهم القرآن الذي سيرت به الجبال:

بصائر:رواه محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث من النبيين كلهم قال لي نعم قلت من لدن آدم إلى ان انتهت إلى نفسه قال مابعث الله نبيا الا وكان محمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال قلت إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله قال صدقت قلت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل قال فقال إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين وغضب عليه فقال لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين وإنما غضب عليه لأنه كان يدله على الماء فهذا وهو طير فقد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن له يعرف الماء تحت الهوا فكان الطير يعرفه ان الله تعالى يقول في كتابه ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى﴾(١).

وقد ورثنا هذا القرآن ففيه ما يقطع به الجبال ويقطع المداين به ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لايات ما يراد بها امر إلى أن يأذن الله به مع ما فيه اذن الله فما كتبه للماضين جعله الله في أم الكتاب ان الله يقول في كتابة ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ثم قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾(٢) فنحن الذين اصطفانا الله فورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شئ).

(١) الرعد: ٣١.

(٢) فاطر: ٣٢.

١٦. أنهم البيوت التي اذن الله ان ترفع:

الكافي: إنما الحجة في آل إبراهيم عليه السلام لقول الله عز وجل: ﴿**فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾[1]«فالحجة الأنبياء عليهم السلام وأهل بيوتات الأنبياء عليهم السلام حتى تقوم الساعة لان كتاب الله ينطق بذلك،وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال: عز وجل: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ**﴾[2] وهي بيو [تا] ت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى فهذا بنيان عروة الايمان التي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من يتبع الأئمة[3].

١٧. انهم الأبواب التي منها يؤتى:

الاحتجاج: سئل الامام امير المؤمنين: يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل: ﴿**وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[4]؟ قال علي عليه السلام نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها،نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه،فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال: يا أمير المؤمنين وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم[5].

١٨. أنهم يحكمون المتشابه:

تحف العقول: وقد قال الله لقوم أحب إرشادهم: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ**

---

(١) النساء: ٥٤.

(٢) النور: ٣٦.

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٨ – ص ١١٩.

(٤) البقرة: ١٨٩.

(٥) الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٣٣٨.

أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلاً﴾[١].

وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٢].

فالرد إلى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة ونحن أهل رسول الله الذين نستنبط المحكم من كتابه ونميز المتشابه منه ونعرف الناسخ مما نسخ الله ووضع إصره[٣].

١٩. انهم الهادون بالقرآن:

بصائر: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وفى كل زمان منا هاديا يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعد على ثم الأوصياء واحدا بعد واحد[٥].

٢٠. انهم اصحاب ليلة القدر:

بصائر:حدثنا أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام كثيرا ما يقول ما التقينا عند رسول الله عليه السلام التيمي وصاحبه وهو يقول انا أنزلناه في ليلة القدر ويتخشع ويبكى

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) تحف العقول – ابن شعبة الحراني – ص ١٣٤.

(٤) الرعد: ٧.

(٥) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ٤٩ باب٣٠(في أئمة آل محمد عليهم السلام انهم الهادون يهدون إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله)ح١ الكافي: الكليني: ١/ ١٩١، تفسير العياشي: محمد بن مسعود: ٢/ ٢١٤،ح٣.

فيقولان ما أشد رقتك بهذه السورة فيقول لهما إنما رقفت لما رأت عيناي ووعاه قلبي ولما رأى قلب هذا من بعدي يعنى عليا عليه السلام فيقولان أرأيت وما الذي يرى فيتلوا هذا الحرف ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[1].

قال ثم يقول هل بقي شئ بعد قوله تبارك وتعالى كل امر فيقولان لا فيقول هل تعلمان من المنزول إليه بذلك فيقولان لا والله يا رسول الله فيقول نعم فهل تكون ليلة القدر من بعدي فيقولان نعم قال فهل تنزل الامر فيها فيقولان نعم فيقول إلى من فيقولان لا ندري فيأخذ برأسي فيقول ان لم تدريا هو هذا من بعدي قال فان كانا يفرقان تلك الليلة بعد رسول الله من شدة ما يدخلها من الرعب[2].

واعلم أن هذه الأوسمة الالهية هي خاصة بمحمدٍ وآل محمدٍ لا يشاركهم بها أحد قط. وان هذه الصفات لاتوجد في غير المعصومين المصطفين.

(١) القدر: ١ – ٥.

(٢) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ٢٤٤ح١٦، ٥٠ح٤٨٧، الكافي: الكليني: ١/ ٢٤٩ح٥.

اسئلة الفصل الثاني

١. هل حديث الثقلين أصل قرآني؟وماهي حجيته، ودلالته؟

٢. ماهو حديث الرايات الخمسة؟ وعلى ماذا يدل؟

٣. ما هي البراهين التي تؤكد حديث الثقلين،عددها؟ واشرح واحدة منها؟

٤. اذكر برهان السنخية بين الكتاب والعترة؟

٥. اذكر برهان التجلي الاعظم؟

٦. اذكر برهان الثلاثيات القرآنية وعلى ماذا يدل؟

٧. اذكر برهان قاعدة العرض؟ وعلى ماذا يدل؟

٨. ما هي أوجه الشبه بين الكتاب والعترة؟

٩. هل كلام الكتاب والعترة يتصرف على وجوه؟

١٠. هل يوجد في احاديث العترة المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ؟

١١. هل الكتاب والعترة مهجوران؟ اذكر الدليل؟

١٢. عدد صفات قيمي القرآن؟ مع شرح خمس صفات بادلتها؟

١٣. لماذا يجب ان يتحلى قيِّم القرآن بهذه الصفات؟

الفصل الثالث:

علم مصطلحات القرآن الكريم

الخلاصة:

ـ ذكر نماذج من المصطلحات القرآنية وتعريفها.

ـ بيان البحوث الأربعة في علم المصطلحات.

ـ البحث اللغوي، البحث الاصطلاحي، البحث التطوري، البحث التعريفي.

علم مصطلحات القرآن الكريم

لكل علم مصطلحاته الخاصة به التي تستخدم فيه، ولهذا نجد الباحثين عندما يبينوا معنى لكلمة يقولون المعنى اللغوي كذا كذا، والمعنى الاصطلاحي كذا وكذا. والمعنى الاصطلاحي هو الذي تسالم اهل الفن على استخدامه في هذا العلم وقد يكون المعنى الاصطلاحي موضوع من قبل الشارع المقدس فيكون مصطلح شرعي وقد يكون من وضع المتشرعة(العلماء) فيكون متشرعي.

فائدة هذا العلم مهمة جداً اذ تفتح اسرار العلم المدروس من باب تسمية الاشياء بمسمياتها، ولهذا نجد ان لكل فن مصطلحاته المستخدمة فيه غير ما وضع له اللفظ اصلا في اللغة فهناك مصطلحات متداولة في علم الفقه كالاحتياط والجواز والأولى... الخ.

وهناك مصطلحات خاصة في علم الاصول كالمنجزية والمعذرية و البراءة و الاستصحاب..الخ.

كذلك في علوم القرآن هناك مصطلحات خاصة به تحتاج الى دراسة معمقة تاريخية أو صرفية، كـ(المحكم والمتشابه، الناسخ والمنسوخ، العام والخاص).

ولابد من معرفة تاريخية المصطلح، أي مراقبة هذا الاصطلاح تاريخياً عبر القرون الأولى وكيف كان معناه وهل تبدل ام لا، وهل هو منقول أو لا. وبالتالي نعرف المراد منه. الا انه لم يفتح هكذا علم يختص بهذا المجال وهذا ما اكده السيد مرتضى العسكري في كتابه (القرآن وروايات المدرستين) اذ قال: مع الاسف الشديد لم يعن

العلماء منذ قرون بدراسة مصطلحات علوم القرآن كما عنوا بدراسة مصطلحات علوم الفقه.

وبالتالي لم تفهم معنى الروايات التي رويت بشان(النسخ، والقراءة والمصاحف، والتدبر، والترتيل، والمحكم والمتشابه، والاحرف، والوجوه و النظائر، والظاهر والباطن، والوحي،والقرآن، والكتاب، والسورة، والآية، التلاوة، الجامع، الحافظ، الجزء، الحزب، التجويد... الخ).

وتتبع هذه المصطلحات عبر القرون ورصد تغيرات المعنى لفهم المعنى الحقيقي الذي يفتح لنا لغز المعرفة.

وهكذا يرصد العلامة السيد مرتضى العسكري: تبديل معنى القراءة والاقراء في مصطلح المسلمين بل وفي اصطلاح العلوم المختلفة كعلم الحديث بل واختلاف الاصطلاح في المدرستين اذ كان معنى القراءة والاقراء درس القرآن على المقرئ وتعلم (اللفظ والمعنى) ثم استخدام اليوم للتلاوة العادية (اللفظ فقط).

وهكذا معنى المصحف قبل احراق المصاحف كان يطلق ويراد به(القرآن مع تفسيره من الرسولﷺ وبعد احراق المصاحف صار اسماً للقرآن المجرد فقط وهكذا.

هناك مصطلحات كثيرة في القرآن الكريم يمكن جمعها في حقل واحد فيكون علما برأسه ألا وهو (علم تعريف القرآن ومصطلحاته).

اذ لكل مصطلح منها معنى لغوي واصطلاحي، والمعنى الاصطلاحي قد يصل الى عشرة اقوال او اكثر، وقد يتطور فيه المعنى ويتبدل، ويكون فيه النقض والابرام كمصطلح التأويل والتنزيل،ومصطلح المحكم والمتشابه، ومصطلح الناسخ

والمنسوخ، ومصطلح الاقراء والتدوين.

وأما الظبط الصرفي: فهو ضبط المصطلح بالشكل ومثاله: المتشابه بكسر الباء أو فتحها. فاذا كان بالكسر فاسم فاعل، واذا كان بالفتح فاسم مفعول ولكل دلالته.

وقد اهتم المسلمون بهذا العلم قديما وحديثا لأنه يكشف عن المفاهيم القرآنية، وعلى اساس المفهوم تتبدل نظريات وتستحكم اخرى. وتشترك في هذا العلم عدة علوم مثل فقه اللغة والمعاجم اللغوية والاصطلاحية وبعض الروايات الكاشفة عن المدلول الاصطلاحي، ويتضمن هذا العلم اربعة مباحث هي:

١- **البحث اللغوي:** حيث يؤخذ هذا المعنى من المعاجم اللغوية ويميز ما هو حسي ومعنوي.

٢- **البحث الاصطلاحي:** وهو المعنى المستعمل في هذا الفن او ذاك ويؤخذ من الكتب المتخصصة.

٣- **البحث التطوري للمعنى اللغوي والاصطلاحي:** التطور التاريخي حيث يتطور المعنى اللغوي من معنى الحسي الى المعنى الحدسي (الفكري).

واما المعنى الاصطلاحي فيلاحظ فيه التطور الدلالي اذ اكثر الاصطلاحات مرت بمراحل للتطور عبر الزمن مما يعطي مساحة للفهم اكثر.

٤- **البحث التعريفي:**

وهو الحدود والرسوم المنطقية من جنس وفصل، او التعريف بالرسم او بالمثال او بالنقيض وغيرها ولابد ان يكون التعريف مانعا جامعا، جامعا لمفردات العلم، مانعا من دخول الاغيار. و ممن اهتم بهذا العلم من الامامية هو زيد بن علي بن الحسين

بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في غريب القرآن،وغريب القرآن لفخر الدين الطريحي، ومجمع البحرين للطريحي النجفي و التحقيق في كلمات القرآن الكريم للشيخ حسن المصطفوي وغيرها. حتى صار هذا العمل مؤسساتي كما في الموسوعة اللغوية القرآنية، وستجد هذه البحوث موزعة على الابواب العلمية كل في بابه، وللباحثين ان يدرسوه في علم جامع له.وسوف نبدأ بتعريف مصطلح علوم القرآن، ومصطلح القرآن.و تفسير القرآن كنماذج، والبقية تأتي كل في بابه، وكلها مصطلحات قرآنية لم تكن متداولة قبل الإسلام كـ(المحكم والمتشابه، الناسخ والمنسوخ، التنزيل والتأويل).

وأما تعريف القرآن:

(لغة): مصدر مشتق مهموز من قرأ فهو قراءن، وقيل من (قرن) اي جمع فهو قرآن.

اصطلاحا: **(هو وحي الله المنزل، على الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله، لفظاً ومعناً واسلوباً،المكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته،المنقول الينا يداً بيد وهو المعجزة الخالدة).**

شرح التعريف:

(الوحي): يشمل كل ما اوحى به الله تعالى الى رسله وانبيائه وهو على انواع سوف يأتي بحثها.

وخرج هذا القيد(المنزل على الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله): ما ا نزل على الانبياء السابقين.

وخرج هذا القيد(لفظاً ومعنى واسلوباً) ما ثبت من الحديث القدسي،فهو وحي

لكنه ليس بقرآن وان اسلوبه يختلف عن اسلوب القرآن. وخرج ايضاً تفسير القرآن لأنه وحي ايضا من الله فلقد تكفل ببيانه لقوله تعالى:

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[١].

وخرج هذا القيد(**المكتوب بالمصاحف**) احاديث رسول الله التفسيرية لأنها حذفت كما سنبينه في المبحث التاريخي.

(**المتعبد بتلاوته**) اي وجوب قراءته في الفرائض والنوافل، واستحباب قراءته في غيرها وهو من العبادات المرجو ثوابها.

(**المنقول الينا يداً بيد**) وهو تعبير ابلغ من كلمة (التواتر) لان التواتر هو نقل جماعة عن مثلهم في كل جيل يؤمن تواطئهم على الكذب، في حين ان القرآن نقل الينا يداً بيد جيلاً بعد جيل وذلك في ما نستفيده من مسألة الحبوة في الارث حيث اوجب الله تعالى بان تنتقل مختصات الاب الى الولد الاكبر من مصحفه وسيفه وعصاه. فمصحف الاباء ينتقل الى الابناء عبر الاجيال.

(**المعجزة الخالدة**) هي التي ميزت القرآن الكريم عن باقي الكتب السماوية ولا زال معجزا خالداً عظيم المنفعة، إذ كان مادة التحدي الى يوم القيامة.

اعلم ان هناك عدة تعاريف لا تخلو من النقض والابرام. وكيف كان فان تعاريفنا هي بالرسوم والامثال لا بحقائق الاحوال. والا فأن القرآن اسمى واشهر من ان يعرف.

---

(١) القيامة ١٧-١٩.

تعريف علوم القرآن: وهي العلوم الباحثة حول احوال القرآن الكريم.

شرح التعريف:

علوم القرآن: مركب اضافي متكون من جزأين علوم، وقرآن.صار بعد ذلك علما لعلم هو علوم القرآن.

فالجنس: هو العلوم:وهي جمع علم، والعلم لغة: هو ادراك الشيء، والعلم اصطلاحا: وهو عبارة عن مجموعة من القواعد والاصـول والمسائل الكلية والمنضوية تحت موضوع واحد.

المعنى اللغوي: (قرآن): على وزن فعلان مشتق من القراءة، او من الجامع.

المعنى الاصطلاحي (قـرآن): اسم علم لكتاب الله النازل على قلب النبي محمدﷺ.

والفصل: في التعريف هو (احوال القرآن) الاحوال هي الشؤون،وهي الاحوال المعرفية والتاريخية والبيانية (الدلالية)، والشبهات حول القرآن، وكل مسألة لها تعلق بالقرآن، سواء كانت مستمدة منه، او خادمة له، او مرتبطة به.

الضابطة لمعرفة العلوم القرآنية: كل مسألة لها تعلق بالقرآن الكريم بصورة مباشرة تدخل تحت علوم القرآن، ولكل علم مواضيعه ولكل موضع مسائله.

تفسير القرآن: **هو العلم الباحث عن بيان مراد الله، وفق منهج علمي، حسب الطاقة البشرية.**

شرح التعريف:

لان التفسير لغة: هو البيان، واصطلاحا:بيان مراد الله.

(**وفق منهج علمي**): إذ لكل لون من ألوان التفسير منهج علمي له ادواته.

(**حسب الطاقة البشرية**): قيد احترازي يفيد بان المحدود وهو الانسان لا يحيط باللامحدود وهو القرآن.

اسئلة الفصل الثالث

١- ما الفرق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي؟

٢- لمعرفة المدلول اللغوي،أربعة بحوث،أذكرها؟

٣- عرف علوم القرآن،لغة واصطلاحا؟مع شرح التعريف؟

٤- ما هي الضابطة لمعرفة علوم القرآن؟

٥- عرف القرآن لغة واصطلاحا؟ مع شرح التعريف؟

٦- عرف تفسير القرآن لغة واصطلاحا؟ مع شرح التعريف؟

الفصل الرابع:

علم أَسماء القرآن الكريم

الخلاصة:

- بيان اسماء وصفات القرآن الكريم.
- تسمية السور ة القرآنية.
- تسمية الآيات القرآنية.

علم اسماء القرآن الكريم

لابد ان نتعرف على اسماء القرآن الكريم وصفاته، وخير من يسمي القرآن هو القرآن نفسه لان فيه تبيان كل شيء فلابد ان يبين نفسه واعلم أن الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما في القرآن، وبعض هذه الاسماء هي صفات للقرآن ولا مانع من نسمي الشيء بصفته:

سماه كتابا:(فقال: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[1].

وسماه قرآنا فقال: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ...﴾[2] الآية.

وسماه كلاما فقال: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ﴾[3]، فسمى الكلام كلاما لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده وهو منسوب الى الله تعالى فهو أبلغ.

وسماه نورا فقال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[4] وأما النور؛ فلأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام.

وسماه هدى فقال: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾[5] وأما تسميته «هدى» فلأن فيه دلالة بينة إلى الحق، وتفريقا بينه وبين الباطل.

---

(١) الدخان: ١-٢.

(٢) الواقعة: ٧٧.

(٣) التوبة:٦.

(٤) النساء:١٧٤.

(٥) لقمان:٣.

وسماه رحمة فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[١].

وسماه فرقانا فقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ...﴾[٢] الآية. وسماه شفاء فقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾[٣].

وسماه موعظة فقال: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤].

وسماه ذكرا فقال: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾[٥].

وأما تسميته «ذكرا «فلما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية؛ وهو مصدر ذكرت ذكرا، والذكر: الشرف، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾[٦] أي شرفكم.

وسماه كريما فقال: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[٧].

وسماه عليا فقال: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٨].

وسماه حكمة فقال: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾[٩].

---

(١) يونس:٥٨.

(٢) الفرقان:١.

(٣) الإسراء:٨٢.

(٤) يونس"٧٥.

(٥) الأنبياء:٥٠.

(٦) الانبياء: ١٠.

(٧) الواقعة: ٧٧.

(٨) الزخرف:٤.

(٩) القمر: ٥.

وسماه حكيما فقال: ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾(١).

وسماه مهيمنا فقال: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾(٢).

وسماه مباركا فقال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ...﴾ (٣)الآية.

وسماه حبلا فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾(٤).

وسماه الصراط المستقيم فقال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾(٥).

وسماه القيم فقال: ﴿وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّمًا﴾(٦).

وسماه فصلا فقال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾(٧).

وسماه نبأ عظيما فقال: ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾(٨).

وسماه أحسن الحديث فقال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ...﴾(٩) الآية.

وسماه تنزيلا فقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾(١٠).

---

(١) لقمان:٢.

(٢) المائدة: ٤٨.

(٣)سورة ص: ٢٩.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

(٥) الأنعام: ١٥٣.

(٦) الكهف: ١.

(٧) الطارق:١٣.

(٨) النبأ: ١–٢.

(٩) الزمر: ٢٣.

(١٠) الشعراء: ١٩٣.

وسماه روحا فقال: ﴿وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا﴾[١].

وسماه وحيا فقال: ﴿إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾[٢].

وسماه المثاني فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾[٣].

وسماه عربيا فقال: ﴿قُرْآناً عَرَبِيًّا﴾[٤]، قال ابن عباس: غير مخلوق.

وسماه قولا فقال: ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾[٥].

وسماه بصائر فقال: ﴿هذا بَصائِرُ لِلنَّاس﴾[٦].

وسماه بيانا فقال: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[٧].

وسماه علما فقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[٨].

وسماه حقا فقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[٩].

وسماه الهادي فقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾[١٠].

---

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) الأنبياء: ٤٥.

(٣) الحجر: ٨٧.

(٤) يوسف: ٢.

(٥) القصص: ٥١.

(٦) الجاثية: ٢٠.

(٧) آل عمران: ١٣٣.

(٨) البقرة: ١٤٥.

(٩) آل عمران: ٦٢.

(١٠) الاسراء: ٩.

وسماه عجبا فقال: ﴿قُرْآنًا عَجَبًا*يَهْدِي ﴾[١].

وسماه تذكرة فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ﴾[٢].

وسماه بالعروة الوثقى فقال: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾[٣].

وسماه متشابها فقال: ﴿كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾[٤].

وسماه صدقا فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾[٥] أي بالقرآن.

وسماه عدلا فقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[٦].

وسماه إيمانا فقال: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾[٧].

وسماه أمرا فقال: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ﴾[٨].

وسماه بشرى فقال: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾[٩].

وسماه مجيدا فقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾[١٠].

---

(١) الجن: ١.

(٢) الحاقة: ٤٨.

(٣) البقرة: ١٥٦.

(٤) الزمر: ٢٣.

(٥) الزمر: ٣٣.

(٦) الانعام: ١١٥.

(٧) آل عمران: ١٩٣.

(٨) الطلاق: ٥.

(٩) النمل: ٢.

(١٠) البروج:٢٢.

وسماه زبورا فقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ...﴾[١] الآية.

وسماه مبينا فقال: ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[٢].

وسماه بشيرا ونذيرا فقال: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ﴾[٣].

وسماه عزيزا فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾[٤].

وسماه بلاغا فقال: ﴿هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ﴾[٥].

وسماه قصصا فقال: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[٦].

وسماه أربعة أسامي في آية واحدة فقال: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ*مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾[٧].

مسألة (١): اسماء القرآن المشهورة خمسة.

١. **القرآن**:وهو اسم علم لكتاب الله المنزل على النبي محمدصلى الله عليه وآله كما ان التوراة والانجيل اسم علم لهما.وقد ورد ٦٨ مرة.

٢. **الفرقان**: وهو المحكم من الكتاب كما قال الامام الصدقعليه السلام عندما سئل عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفُرْقَانِ أَ هُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَعليه السلام الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَ الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ[٨].

---

(١) الانبياء: ١٠٥.

(٢) يوسف: ١.

(٣) فصلت: ٤.

(٤) فصلت: ٤١.

(٥) ابراهيم: ٥٢.

(٦) يوسف: ٣.

(٧) عبس: ١٥.

(٨) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٣٠،ح١١.

٣. **الكتاب**: وهو المكتوب في اللوح المحفوظ وفي القراطيس، وقد ورد ٢٣٠ مرة، وهو يشمل القرآن وباقي الكتب السماوية.

٤. **التنزيل**:وقد وردت ١١ مرة في القرآن الكريم لانه منزل من الله جل وعلا مفرقا مرة بعد مرة ﴿وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِين﴾[٩].

٥. **المصحف**: مشتق من الصحف وقد وردت ٨ مرات ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَة﴾[١٠].

مسألة (٢): السور القرآنية:

السورة: (لغة) مشتقة من السور اي سور البناء والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هو أن السورة هي سور لآيات معينة، أو من أسأرت من السؤر وهو ما بقي من الفضلة من الشراب، والمناسبة كأنها قطعة من القرآن.

وتعرف السورة من من خلال البسملة، قال أبو عبد الله عليه السلام ما أنزل الله من السماء كتابا إلا و فاتحته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، و إنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[١١] ابتداء للأخرى[١٢].

مسألة (٣): تسمية السور:

يمكن اكتشاف آلية تسمية السور القرآنية بثلاث آليات:

تسمى بالحدث الابرز في السورة، كما في سورة البقرة، حيث ضمت احداثا كثيرة

(٩) الشعراء: ١٩٢.

(١٠) البينة: ٢.

(١١) الفاتحة: ١.

(١٢) تفسير العياشي، ج١، ص: ١٩،ح٥.

كقصة آدم، او قصة موسى، لكن قصة البقرة كانت هي القصة الاغرب.

أو تسمى باول كلمة من السورة كما في سورة يس، وسورة القارعة، والحاقة.

أو تسمى باسم نبي من الانبياء لكثرة الاحداث التي احاطت بهذا النبي او ذاك، كما في سورة محمد، وهود، يوسف.

واحيانا يكون للسورة اكثر من اسم قد تصل الى عشرين اسما كما في سورة الفاتحة، ومن الجدير بالذكر أن هناك تسميات للسور القرآنية باسماء هي خواص للسورة كسورة الحمد تسمى بالفاتحة أي هي السورة التي يفتتح فيها القرآن، أو هي اسماء لفضائل السورة أو باسماء الائمة عليهم السلام تسمى سورة الفجر فإنها تسمى باسم سورة الحسين عليه السلام.

مسألة (٤): ترتيب السور

لعل سائلا يسأل هل ترتيب السور في القرآن توقيفي؟

ان القرآن الذي بين ايدينا هو كتاب الله المنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه لم يدون على ترتيب النزول لا في سوره ولا في آياته كما قال العلامة الطباطبائي في معرفة القرآن[١] والدليل على ذلك فان السور المكية اول مانزلت الا انها مثبته في آخر المصحف، والسور المدنية اخر ما نزل، الا انها مثبته في بداية المصحف.كذلك من يطالع كتاب المصاحف لابي دواد السجستاني يجد هذا المعنى جلياً.

(١) العلامة الطباطبائي، معرفة القرآن، ص.

مسألة (٥): تعريف الآية

(لغة) هي الآية، واصطلاحا وهي طائفة من حروف القرآن، وهي أصغر وحدة يتألف منها النص القرآن.

مسألة (٦): معرفة الاية

لاتوجد ظابطة لمعرفة الآيات القرآنية سوى الفاصلة القرآنية، وما قيل عن ام سلمة انها قالت كان النبي ﷺ يقطع قراءته آية آية [١].

فهي رواية مرسلة اولا و، وعلى فرض صحتها فان قراءة النبي لم تصل الينا. وأما قولهم كان النبي ﷺ يقول لاصحابه ضعوا هذه الآية في السورة الفلانية وتلك الآية في السورة الفلانية، فهذا قول مأثور و مرسل وعلى فرض صحته فان القرآن الذي دون في زمن النبي لم يصل إلينا فلا يمكن الاعتماد عليه.

مسألة (٧): تسمية الآيات القرآنية

هل يمكن تسمية الآيات القرآنية كما سميت السور القرآنية؟

هناك آيات مشهورة إما لكثرة استعمالها، او شهرة سبب نزولها، او لأهمية موضوعها، تعين لها اسم معين اشتق من نفس الاية كترجمة لها فهي ايضا تخضع لنفس نظام التسمية كما في السورة،فهناك آيات اشتهرت باسماء ذائعة منها (آية التطهير، آية المباهلة، آية الكرسي، آية الولاية، آية إكمال الدين، آية الطاعة، آية الشورى،آية الانذار، آية القربى، آية الخمس، آية الوضوء، آية اللعان، آية الدين، آية السخرة، آية النجوى، آية الملك).

---

(١) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص.

اسئلة الفصل الرابع

١. ورد خمس وخمسون اسما للقرآن في القرآن اذكر عشرة منها؟

٢. ما هي الاسماء المشهورة للقرآن الكريم؟

٣. عرف السورة لغة واصطلاحا؟

٤. ما هي آلية تسمية السور القرآنية؟

٥. هل ترتيب السور توقيفي؟

٦. عرف الآية؟ وكيف تعرفها؟

٧. هل يمكن تسمية الآيات؟ وما هي الآلية؟

الفصل الخامس:

علم فضائل القرآن

الخلاصة:

- فضائل القرآن بشكل عام.

- فضائل السور القرآنية.

- فضائل الايات القرآنية.

علم فضائل القرآن

وفي هذا الفصل نتناول فضائل القرآن الكريم بشكل عام كما ورد عن عدل القرآن، ثم فضل قراءته، ثم فضل سوره، ثم فضل آياته على الترتيب، وقد اهتم بهذا العلم كثير من المسلمين وهو علم قديم وردت مصادره عن الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وعن اهل بيته الكرام واثبت ذلك الشيخ الكليني في الكافي في فضل القرآن، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار في مجلد القرآن، واليك بعض النماذج من هذا العلم ومن اراد التفصيل فليأخذها من مضانها:

مسألة(١): فضل القرآن

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدْنَةٍ وَ أَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَ السَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ قَالَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بَلَاغٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ

وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ لْيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظَرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطَبٍ وَ يَتَخَلَّصْ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ(١).

مسألة (٢): فَضْلِ حَامِلِ الْقُرْآنِ

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَلَا تَسْتَضْعِفُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ لَمَكَاناً عَلِيّاً(٢).

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ(٣).

مسألة (٣): فِي فضل قِرَاءَتِه

الكافي: عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْقُرْآنُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِهِ وَ أَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً(٤).

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٥٩٩.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٣.

(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٣.

(٤) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٩ح١.

يَقُولُ آيَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنُ فَكُلَّمَا فَتَحْتَ خِزَانَةً يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا[١].

مسألة (٤): فضل الْبُيُوتِ الَّتِي يُقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنُ

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَوِّرُوا بُيُوتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ لَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى صَلَّوْا فِي الْكَنَائِسِ وَ الْبِيَعِ وَ عَطَّلُوا بُيُوتَهُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ اتَّسَعَ أَهْلُهُ وَ أَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا[٢].

الكافي: مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ[٣].

الكافي: ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمُ الْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَتُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَؤُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ[٤].

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٩ ح٢.
(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٠ ح١.
(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٤٩٩ ح٣.
(٤) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١١.

مسألة (٥): فضل قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ في الصلاة

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِماً فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَنْ قَرَأَهُ فِي صَلَاتِهِ جَالِساً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَرَأَهُ فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ(١).

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُسَافِرٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صَلَاتِهِ قَائِماً يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ فَإِذَا قَرَأَهَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ- عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ إِنِ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَ إِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَاراً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتَّى يُمْسِيَ وَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ وَ كَانَ خَيْراً لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ قُلْتُ هَذَا لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ قَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ مَاجِدٌ كَرِيمٌ إِذَا قَرَأَ مَا مَعَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ(٢).

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١١ح١.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١١ح٣.

الْفَائِزِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنْ تِبْرٍ الْقِنْطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ الْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ[(١)].

الكافي: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنِ اسْتَمَعَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً وَ مَنْ قَرَأَ نَظَراً مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً وَ مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُ حَرْفاً ظَاهِراً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ قَالَ لَا أَقُولُ بِكُلِّ آيَةٍ وَ لَكِنْ بِكُلِّ حَرْفٍ بَاءٍ أَوْ تَاءٍ أَوْ شِبْهِهِمَا قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً ظَاهِراً وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسِينَ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسِينَ دَرَجَةً وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً وَ هُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ وَ مَنْ خَتَمَهُ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ مُؤَخَّرَةً أَوْ مُعَجَّلَةً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ خَتَمَهُ كُلَّهُ قَالَ خَتَمَهُ كُلَّهُ[(٢)].

مسألة (٦): قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَ إِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ[(٣)].

---

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٢ح٥.

(٢) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٣ح٦.

(٣) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٣ ح١.

الكافي: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الضَّرِيرِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّيَاطِينَ(١).

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالِمٌ بَيْنَ جُهَّالٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْغُبَارُ لَا يُقْرَأُ فِيهِ(٢).

الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ تُخَفِّفُ الْعَذَابَ عَنِ الْوَالِدَيْنِ وَ لَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ(٣).

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْفَظُ الْقُرْآنَ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي فَأَقْرَؤُهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي أَفْضَلُ أَوْ أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ قَالَ فَقَالَ لِي بَلِ اقْرَأْهُ وَ انْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ فَهُوَ أَفْضَلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ(٤).

مسألة (٧): فضل الحال المرتحل:

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ

---

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٣ح٢.

(٢) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٣ح٣.

(٣) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٣ح٤.

(٤) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٤ح٥.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ، قُلْتُ: وَ مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ فَتْحُ الْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً[1].

مسألة (٨): فضل السور القرآنية

اعتاد المفسرون بيان فضل كل سورة من القرآن في بداية تفسيرهم للسورة المعنية كما في تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، وغيرها من التفاسير اعتمادا على المصادر المذكورة اعلاه واليك بعض النماذج:

ثواب من قرأ سورة فاتحة الكتاب:

ثواب الأعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ مُقَطَّعٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ[2].

ثواب من قرأ سورة البقرة و آل عمران:

ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَ آلَ عِمْرَانَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُظِلَّانِهِ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلَ الْغَمَامَتَيْنِ أَوْ مِثْلَ الْغَيَابَتَيْنِ[3].

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٥ح٧.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، النص، ص: ١٠٤.

(٣) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، النص، ص: ١٠٤.

ثواب من قرأ سورة النساء في كل جمعة:

تفسير العياشي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ عَمْرِو بْنِ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ أُومِنَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ[١].

ثواب من قرأ سورة المائدة:

ثواب الأعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ لَمْ يَلْتَبِسْ إِيمَانُهُ بِظُلْمٍ وَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ أَبَداً[٢].

ثواب من قرأ سورة الأنعام:

ثواب الأعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْعَامِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَرَ بِعَيْنِهِ النَّارَ أَبَداً[٣].

ثواب الأعمال: وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ص فَعَظِّمُوهَا وَ بَجِّلُوهَا فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ فِيهَا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ٢١٥ح١.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ١٠٥.

(٣) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ١٠٥.

فِي سَبْعِينَ مَوْضِعاً وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِيهَا مَا تَرَكُوهَا[١].

ثواب من قرأ سورة الأعراف في كل شهر:

ثواب الأعمال: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْرَافِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الَّذِينَ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا إِنَّ فِيهَا مُحْكَماً فَلَا تَدَعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ قَرَأَهَا[٢].

ثواب من قرأ سورة الأنفال و سورة التوبة:

تفسير العياشي: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْفَالِ وَ سُورَةَ بَرَاءَةَ فِي كُلِّ شَهْرٍ لَمْ يَدْخُلْهُ نِفَاقٌ أَبَداً وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[٣].

ثواب من قرأ سورة يونس:

ثواب الأعمال: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ فضل [فُضَيْلٍ] الْغَسَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُونُسَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ[٤].

ثواب من قرأ سورة هود:

ثواب الأعمال: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَاثِرَةَ عَنْ فَرْوَةَ

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ١٠٥.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ١٠٦.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٤٦ح١.

(٤) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ١٠٦.

بْنِ الْآجُرِّيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ هُودٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ وَ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ خَطِيئَةٌ عَمِلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

وهكذا الى اخر السور كما في المصدر المذكور

مسألة (٨): فضل بعض الايات القرآنية

ثواب من قرأ أربع آيات من أول البقرة:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرَ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ وَ لَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَ لَا يَنْسَى الْقُرْآنَ(٢).

ثواب من قرأ آية الكرسي عند منامه و من قرأها عقيب كل صلاة:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ يَخَفِ الْفَالِجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذُو حُمَةٍ(٣).

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ١٠٦.

(٢) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢١ح٥.

(٣) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ١٠٥.

اسئلة الفصل الخامس

١. اذكر حديثا في فضل القرآن؟

٢. اذكر حديثا في فضل حامل القرآن؟

٣. اذكر حديثا في فضل قراءة القرآن؟

٤. اذكر حديثا في فضل قراءة القرآن في البيوت؟

٥. اذكر حديثا في فضل قراءة القرآن في الصلاة؟

٦. اذكر حديثا في فضل قراءة القرآن في المصحف؟

٧. اذكر فضل ثلاث سور من القرآن؟

٨. اذكر فضل بعض آيات القرآن؟

٩. ما معنى الحال المرتحل؟

الفصل السادس:

علم خصائص القرآن ومنافعه

الخلاصة:

- الفرق بين فضائل القرآن وخصائصه.
- ذكر نماذج من خصائص السور.

علم خصائص القرآن ومنافعه

لقد فتح الامام الصادق عليه السلام هذا العلم برسالة تنسب اليه الا وهي رسالة منافع القرآن العظيم تضمنت خصائص كل سورة ومنافعها الطبية وفوائدها النفسية ولكل حاجة من حواج الدنيا والاخرة، ولهذا يكون القرآن قريبا الى نفوس المؤمنين كونه علاجا حيويا لكل مشاكل الانسان ويفتح مغالق الأبواب المؤصدة في طريقه، والعظمة تكمن في القرآن الكريم وكلماته القدسية، وكذلك تكمن في الطبيب الرائع الذي يصف الدواء الذي لا يعرف اسراره وفوائده غير محمد وآل محمد عليهم السلام كيف لا وعندهم علم القرآن الذي قال تعالى فيه ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى﴾.

قال الصادق عليه السلام: وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ- وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ﴾ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ.

ولكن لابد من معرفة الفرق بين علم الفضائل وعلم الخصائص القرآنية وهو ان الأول يركز على فضائل القرآن وثواب من يتعامل معه، والثاني يركز على الخصائص الدنيوية والأخروية للقرآن الكريم، وإن كان في أكثر روايته هناك تداخل بين الفضائل والخصائص، إلا انهما علمان منفصلان فتنبه.

مسألة (١): خصائص السور القرآنية

لو أخذنا مشكلة من المشاكل الحقيقة وهي مشكلة الزواج وصعوبته فانه يكتب سورة طه في خرقة خضراء يسهل الزواج - فاذا تزوج ولم يرزق مولود فانه يكتب سورة ال عمران بزعفران وتعلق على المرأة فانها تحمل باذن الله،واذا صعب عليها الطلق يعلق عليها سورة الشعراء، فاذا رزق ولد ولم يدر لبنه فانه يكتب سورة الحجر بزعفران ويسقيها للمرأة يكثر لبنها - كذلك سورة الحجرات، فاذا صعب فطامه يكتب سورة ابراهيم على خرقة بيضاء ويشدها على عضده، واذا كثر عياله وقل رزقه فانه يكتب سورة يوسف ويشربها،ويكتب سورة الحجر ويجعله في جيبه،وكذلك يكتب سورة الكهف ويجعلها في زجاجة ضيقة العنق.

مسألة (٢): خصائص الآيات القرآنية:

وهناك آيات قرآنية لها خصائص ومنافع منها:

وسائل الشيعة: الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى الْحَسَنَ عليه السلام فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُدُوبَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ فَقَالَ لَهُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ أَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي ابْناً فَقَالَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ فَقُلْنَا لَهُ أَتَاكَ رِجَالٌ يَشْكُونَ أَبْوَاباً وَ يَسْأَلُونَ أَنْوَاعاً فَأَمَرْتَهُمْ كُلَّهُمْ بِالاسْتِغْفَارِ فَقَالَ مَا قُلْتُ ذَلِكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي إِنَّمَا اعْتَبَرْتُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً**﴾[١][٢].

(١) نوح ١٠-١٢.

(٢) وسائل الشيعة، ج٧، ص: ١٧٨.

تهذيب الأحكام: وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ مَنَامِهِ- ﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ﴾﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(١) سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَشْوُ ذَلِكَ النُّورِ مَلَائِكَةٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ(٢).

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِدْرِيسَ الْحَارِثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾- وَ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مِنْ فَوْقِكَ وَ مِنْ تَحْتِكَ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ(٣).

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالْحَقِّ وَ أَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حِرْزٍ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ إِفْلَاتِ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ آبِقٍ إِلَّا وَ هُوَ فِي الْقُرْآنِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤْمِنُ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ؟ فَقَالَ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾. ﴿وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. فَمَنْ قَرَأَهَا فَقَدْ أَمِنَ الْحَرَقَ وَ الْغَرَقَ قَالَ فَقَرَأَهَا رَجُلٌ

---

(١) الكهف: ١١٠.

(٢) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان)، ج٢، ص: ١٧٦.

(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٤ح٢٠.

وَ اضْطَرَمَتِ النَّارُ فِي بُيُوتِ جِيرَانِهِ وَ بَيْتُهُ وَسَطَهَا فَلَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَابَّتِي اسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ وَ أَنَا مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ، فَقَالَ اقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيُمْنَى: ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ فَقَرَأَهَا فَذَلَّتْ لَهُ دَابَّتُهُ

وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ وَ إِنَّ السِّبَاعَ تَغْشَى مَنْزِلِي وَ لَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِيسَتَهَا فَقَالَ اقْرَأْ ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ فَقَرَأَهُمَا الرَّجُلُ فَاجْتَنَبَتْهُ السِّبَاعُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي بَطْنِي مَاءً أَصْفَرَ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ فَقَالَ نَعَمْ بِلَا دِرْهَمٍ وَ لَا دِينَارٍ وَ لَكِنِ اكْتُبْ عَلَى بَطْنِكَ- آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ تَغْسِلُهَا وَ تَشْرَبُهَا وَ تَجْعَلُهَا ذَخِيرَةً فِي بَطْنِكَ فَتَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الضَّالَّةِ فَقَالَ اقْرَأْ يس فِي رَكْعَتَيْنِ وَ قُلْ يَا هَادِيَ الضَّالَّةِ رُدَّ عَلَيَّ ضَالَّتِي فَفَعَلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ ضَالَّتَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْآبِقِ فَقَالَ اقْرَأْ ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْآبِقُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ السَّرَقِ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ قَدْ يُسْرَقُ لِيَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ لَيْلًا فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ- ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ بَاتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾ حَرَسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَإِذَا

هُوَ بِقَرْيَةٍ خَرَابٍ فَبَاتَ فِيهَا وَ لَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَغَشَّاهُ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا هُوَ آخِذٌ بِخَطْمِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَنْظِرْهُ وَ اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْآيَةَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِصَاحِبِهِ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ احْرُسْهُ الْآنَ حَتَّى يُصْبِحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ وَ قَالَ لَهُ رَأَيْتُ فِي كَلَامِكَ الشِّفَاءَ وَ الصِّدْقَ وَ مَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مُجْتَمِعاً فِي الْأَرْضِ[١].

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٦

اسئلة الفصل السادس

١. ما الفرق بين فضائل القرآن وعلم خصائص القرآن؟

٢. كيف نستثمر القرآن في علاج مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية؟

٣. كيف نستثمر الايات القرآنية في علاج مشاكلنا الحياتية؟

الفصل السابع:

علم طب القرآن

الخلاصة:

- طب السور القرآنية.
- قوارع القرآن.
- معنى الرقية والعوذة والنشرة.

علم طب القرآن

القرآن الكريم أحد الشفائين، وهو الدواء الناجع بشرط الايمان به لان الله تعالى يقول ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ﴾ يونس: ٥٧.

واما على غير المؤمنين فهو عليهم عمى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ وَ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ في آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ﴾[١].

وهو شفاء للامراض الجسدية والنفسية والعقائدية حيث قال امير المؤمنين عليه السلام فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَ النِّفَاقُ وَ الْغَيُّ وَ الضَّلَال.

مسألة (١): طب السور القرآنية:

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: مَا قُرِئَتِ الْحَمْدُ عَلَى وَجَعٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا سَكَنَ[٢].

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ قُرِئَتِ الْحَمْدُ عَلَى مَيِّتٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ ذَلِكَ عَجَباً[٣].

---

(١) فصلت: ٤٤.

(٢) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٣،ح١٥.

(٣) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٣،ح١٦.

الكافي: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ فِي حَدِّ الصِّبَا يَتَعَهَّدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قِرَاءَةَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ كُلَّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَخَمْسِينَ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ كُلَّ لَمَمٍ أَوْ عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الصِّبْيَانِ- وَ الْعُطَاشَ وَ فَسَادَ الْمَعِدَةِ وَ بُدُورَ الدَّمِ أَبَداً مَا تُعُوهِدَ بِهَذَا حَتَّى يَبْلُغَهُ الشَّيْبُ فَإِنْ تَعَهَّدَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ أَوْ تُعُوهِدَ كَانَ مَحْفُوظاً إِلَى يَوْمِ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ[(١)].

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَقُولُ مَنِ اسْتَكْفَى بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ كُفِيَ إِذَا كَانَ بِيَقِينٍ[(٢)].

الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْعُوذَةِ قَالَ: تَأْخُذُ قُلَّةً جَدِيدَةً فَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَيْهَا- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ثُمَّ تُعَلِّقُ وَ تَشْرَبُ مِنْهَا وَ تَتَوَضَّأُ وَ يُزْدَادُ فِيهَا مَاءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[(٣)].

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِدْرِيسَ الْحَارِثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾- وَ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مِنْ فَوْقِكَ وَ مِنْ تَحْتِكَ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى

---

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٣،ح١٧.

(٢) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٣،ح١٨.

(٣) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٤،ح١٩.

سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ[١].

باب الأدوية الجامعة بالقرآن:

أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا بَدَتْ بِكَ عِلَّةٌ تَخَوَّفْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنْهَا فَاقْرَأِ الْأَنْعَامَ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ مَا تَكْرَهُ[٢].

أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام مَنْ نَالَتْهُ عِلَّةٌ فَلْيَقْرَأْ فِي جَنْبِهِ أُمَّ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ سَكَنَتْ وَ إِلَّا فَلْيَقْرَأْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِنَّهَا تَسْكُنُ.[وَ] عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَ نَجَاةٌ لِمَنْ [اتَّبَعَهُ] تبعَهُ، لَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمَ، وَ لَا يَزِيغُ فَيُشَعَّبَ وَ لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ[٣].

أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا بَدَتْ بِكَ عِلَّةٌ تَخَوَّفْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنْهَا فَاقْرَأِ الْأَنْعَامَ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ مَا تَكْرَهُ[٤].

أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام مَنْ نَالَتْهُ عِلَّةٌ فَلْيَقْرَأْ فِي جَنْبِهِ أُمَّ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ سَكَنَتْ وَ إِلَّا فَلْيَقْرَأْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِنَّهَا تَسْكُنُ[٥].

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ[٦].

وَ قَالَ دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ اسْتَشْفُوا لَهُ بِالْقُرْآنِ فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لَهُ[٧].

---

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٤،ح٢٠.

(٢) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٢.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ١٤.

(٤) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٢.

(٥) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٢.

(٦) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٢.

(٧) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٢.

وَ نَرْوِي أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ النَّحْلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كُفِيَ الْمُقَدَّرَ فِي الدُّنْيَا سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهُ الْجُنُونُ وَ الْجُذَامُ وَ الْبَرَصُ وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ لُقْمَانَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ ثَلَاثِينَ مَلَكاً يَحْفَظُونَهُ مِنْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ حَتَّى يُصْبِحَ فَإِنْ قَرَأَهَا بِالنَّهَارِ لَمْ يَزَالُوا يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يُمْسِيَ وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يس قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَوْ فِي نَهَارِهِ كَانَ مِنَ الْمَحْفُوظِينَ وَ الْمَرْزُوقِينَ حَتَّى يُمْسِيَ أَوْ يُصْبِحَ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَلْفَيْ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ حَضَرَ غُسْلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ.

وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَّاتِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مَحْفُوظاً مِنْ كُلِّ آفَةٍ مَدْفُوعاً عَنْهُ كُلُّ بَلِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا مَرْزُوقاً بِأَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ وَ لَمْ يُصِبْهُ فِي مَالِهِ وَ لَا فِي وُلْدِهِ وَ لَا فِي بَدَنِهِ سُوءٌ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَ مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ إِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيداً مِنْ قَبْرِهِ وَ مَنْ قَرَأَ الزُّمَرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَزَّهُ بِلَا مَالٍ وَ لَا عَشِيرَةٍ.

وَ مَنْ قَرَأَ الطُّورَ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يَرَ فِي الدُّنْيَا بُؤْساً وَ لَا فَقْراً وَ لَا آفَةً مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَ هَذِهِ السُّورَةِ خَاصَّةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَشْرَكُهُ فِيهَا أَحَدٌ وَ مَنْ قَرَأَ الْحَدِيدَ وَ الْمُجَادَلَةَ فِي صَلَاةِ فَرِيضَةٍ وَ أَدْمَنَهَا لَمْ يَرَ فِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ بَدَنِهِ سُوءاً وَ لَا خَصَاصَةً وَ مَنْ قَرَأَ الْمُمْتَحَنَةَ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ نَوَّرَ بَصَرَهُ وَ لَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَداً وَ لَا ضَرَرٌ فِي بَدَنِهِ وَ لَا فِي وُلْدِهِ وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْجِنِّ لَمْ يُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا شَيْءٌ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَ لَا نَفْثِهِمْ وَ لَا سِحْرِهِمْ وَ لَا كَيْدِهِمْ وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُزَّمِّلِ فِي عِشَاءِ الْآخِرَةِ أَوْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ كَانَ لَهُ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ شَاهِدَيْنِ مَعَ السُّورَةِ وَ أَحْيَاهُ اللَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةً طَيِّبَةً وَ مَنْ قَرَأَ النَّازِعَاتِ لَمْ يَمُتْ إِلَّا رَيَّانَ وَ لَمْ يَبْعَثْهُ اللَّهُ إِلَّا رَيَّانَ وَ لَمْ يَدْخُلِ

الْجَنَّةَ إِلَّا رَيَّانَ وَ مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي فَرِيضَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ نَادَاهُ مُنَادٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ وَ مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبْهُ زَلْزَلَةٌ أَبَداً وَ لَمْ يَمُتْ بِهَا وَ لَا بِصَاعِقَةٍ وَ لَا بِآفَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَ مَنْ قَرَأَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ فِي فَرِيضَةٍ نَفَتْ عَنْهُ الْفَقْرَ وَ جُلِبَتْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ وَ دُفِعَتْ عَنْهُ مِيتَةُ السَّوْءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِوَالِدَيْهِ وَ مَا وَلَدَ فَإِنْ كَانَ شَقِيّاً أُثْبِتَ فِي دِيوَانِ السُّعَدَاءِ وَ أَحْيَاهُ اللَّهُ سَعِيداً شَهِيداً وَ أَمَاتَهُ اللَّهُ شَهِيداً وَ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيداً وَ مَنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِي نَافِلَتِهِ أَوْ فَرِيضَتِهِ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ[1].

وَ قَالَ الْعَسَلُ شِفَاءٌ فِي ظَاهِرِ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام فِي الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ مَنْ لَعِقَ لَعْقَةَ عَسَلٍ عَلَى الرِّيقِ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَ يَحْسِمُ الصُّفْرَةَ وَ يَمْنَعُ الْمُرَّةَ السَّوْدَاءَ وَ يُصَفِّي الذِّهْنَ وَ يُجَوِّدُ الْحِفْظَ إِذَا كَانَ مَعَ اللُّبَانِ الذَّكَرِ.

مسألة (٢): قوارع القرآن

قوارع القرآن هي الآيات التي من قرأها- كآية الكرسي - أمن من الشياطين الإنس و الجن فإنها تقرع الشيطان و تدهاه-اي تصيبه بداهية- و تهلكه، وهي اما رُقية او عوذة او نُشرة.

مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سُلَيْمٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رُقْيَةِ الْعَقْرَبِ وَ الْحَيَّةِ وَ النُّشْرَةِ وَ رُقْيَةِ الْمَجْنُونِ وَ الْمَسْحُورِ الَّذِي يُعَذَّبُ قَالَ يَا ابْنَ سِنَانٍ لَا بَأْسَ بِالرُّقْيَةِ وَ الْعُوذَةِ وَ النُّشْرَةِ إِذَا كَانَتْ مِنَ

(١) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٣-٣٤٤.

الْقُرْآنِ وَ مَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شَفَاهُ اللَّهُ وَ هَلْ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ أَ لَيْسَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: ﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[١] أَ لَيْسَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ سَلُونَا نُعَلِّمْكُمْ وَ نُوقِفْكُمْ عَلَى قَوَارِعِ الْقُرْآنِ لِكُلِّ دَاءٍ[٢].

مسألة (٣): العلاج بِالرُّقْيَةِ وَ الْعُوذَةِ وَ النُّشْرَةِ

رقيته أرقيه رقيا: عوّذته بالله، والاسم الرقيى.

عوذة: عاذ به يَعُوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعاذاً: لاذ به ولجأَ إِليه واعتصم.

و النشرة: رقية علاج للمجنون، ينشر بها عنه تنشيرا.

طب الائمة: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سُلَيْمٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رُقْيَةِ الْعَقْرَبِ وَ الْحَيَّةِ وَ النُّشْرَةِ وَ رُقْيَةِ الْمَجْنُونِ وَ الْمَسْحُورِ الَّذِي يُعَذَّبُ قَالَ يَا ابْنَ سِنَانٍ لَا بَأْسَ بِالرُّقْيَةِ وَ الْعُوذَةِ وَ النُّشْرَةِ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شَفَاهُ اللَّهُ وَ هَلْ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ أَ لَيْسَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ ﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] أَ لَيْسَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[٤] سَلُونَا نُعَلِّمْكُمْ وَ نُوقِفْكُمْ عَلَى قَوَارِعِ الْقُرْآنِ لِكُلِّ دَاءٍ.

---

(١) الاسرء: ٨٢.

(٢) طب الأئمة عليهم السلام، ص: ٤٨.

(٣) الاسرء: ٨٢.

(٤) الحشر: ٢١.

عوذة للورم في المفاصل كلها:

الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ الْمَحْمُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: قَالَ لِي يَا جَابِرُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ اقْرَأْ عَلَى كُلِّ وَرَمٍ آخِرَ سُورَةِ الْحَشْرِ ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] وَ اتْلُ عَلَيْهَا ثَلاَثاً فَإِنَّهُ يَسْكُنُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى تَأْخُذُ سِكِّيناً وَ تُمِرُّهَا عَلَى الْوَرَمِ وَ تَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنَ الجد [الْحَدِّ] وَ الْحَدِيدِ وَ مِنْ أمر [أَثَرِ] الْعُودِ وَ مِنَ الْحَجَرِ الْمَلْبُودِ وَ مِنْ عِرْقِ الْعَاقِرِ وَ مِنْ وَرَمِ الآخر [الْآجِرِ] وَ مِنَ الطَّعَامِ وَ عَقْدِهِ وَ مِنَ الشَّرَابِ وَ بَرْدِهِ امْضِ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فِي الْإِنْسِ وَ الْأَنْعَامِ بِسْمِ اللَّهِ فَتَحْتُ وَ بِسْمِ اللَّهِ خَتَمْتُ ثُمَّ أَوْتِدِ السِّكِّينَ فِي الْأَرْضِ.

عوذة لإبطال السحر:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِي: أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَأْمُرُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ شَكَا إِلَيْهِ السِّحْرَ فَقَالَ اكْتُبْ فِي رَقِّ ظَبْيٍ وَ عَلِّقْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ وَ لَا يَجُوزُ كَيْدُهُ فِيكَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ

(١) الحشر: ٢١-٢٤.

وَ مَا شَاءَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: ﴿قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ﴾(١).

مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الرَّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ السُّلَمِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ الْأَصْبَغُ أَخَذْتُ هَذِهِ الْعُوذَةَ مِنْهُ ع وَ قَالَ لِي يَا أَصْبَغُ هَذِهِ عُوذَةُ السِّحْرِ وَ الْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَانِ تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ﴾(٢) وَ تَقُولُ فِي وَجْهِ الْمَاءِ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ بِصَلَاةِ النَّهَارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام، ص: ٣٥.

(٢) القصص: ٣٥.

اسئلة الفصل السابع

١. هل يمكن الاستشفاء بالقرآن الكريم؟اذكر دليلا؟

٢. ماهي شروط الاستشفاء بالقرآن؟

٣. اذكر بعض السور القرآنية واثرها في الشفاء؟

٤. ما هي قوارع القرآن؟اذكر مثالا؟

٥. ما الفرق بين الرُقية والعُوذة والنُشرة؟اذكر مثالا؟

الفصل الثامن:

علم تجسيم القرآن وشفاعته

الخلاصة:

- تجسيم القرآن في عالم الآخرة.
- شفاعة القرآن في عالم الآخرة.

علم تجسيم القرآن وشفاعته

من أهم عقائدنا أن الأعمال تتجسد في عالم البرزخ، وعالم يوم القيامة، فتمثل للميت الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية وحتى السرور الذي يدخله الإنسان على أخيه الإنسان، فكذلك القرآن بشكل عام، بل والآيات بشكل خاص تتمثل للإنسان، فاما تشفع له وترقيه الدرجات العاليات، وأما تمحل به فتورده الهاوية وقد أشار أهل البيت إلى هذا الباب وإليك بعض النصوص.

النصوص الواردة في شفاعة القرآن:

الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَةُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَيَأْتِي عَلَى صَفِّ الْمُسْلِمِينَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَيُسَلِّمُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَّا فِي الْقُرْآنِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ الشُّهَدَاءِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطَهُ قَالَ فَيَتَجَاوَزُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فِي صُورَةِ شَهِيدٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ فَيَكْثُرُ تَعَجُّبُهُمْ

وَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّ الْجَزِيرَةَ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا كَانَتْ أَعْظَمَ هَوْلًا مِنَ الْجَزِيرَةِ الَّتِي أُصِبْنَا فِيهَا فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ صَفَّ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِي صُورَةِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَيَنْظُرُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ إِلَيْهِ فَيَشْتَدُّ لِذَلِكَ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ أُعْطِيَ فَضْلًا كَثِيراً قَالَ فَيَجْتَمِعُونَ فَيَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ لَهُمْ أَوَ مَا تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ مَا نَعْرِفُهُ هَذَا مِمَّنْ لَمْ يَغْضَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ الْمَلَائِكَةِ فِي سُورَةِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَشْتَدُّ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَكْبُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُونَ تَعَالَى رَبُّنَا وَ تَقَدَّسَ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَاماً فَمِنْ هُنَاكَ أُلْبِسَ مِنَ النُّورِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ وَ كَلَامِيَ الصَّادِقَ النَّاطِقَ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانَنِي وَ حَافَظَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُضَيِّعْ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَيَّعَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ كَذَّبَ بِي وَ أَنَا حُجَّتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُثِيبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ قَالَ فَيَرْجِعُ الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورَةٍ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورَةٍ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يُبْصِرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ

وَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَ أَنْصَبْتُ عَيْشَكَ سَمِعْتَ الْأَذَى وَ رُجِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ-وَ أَنَا وَرَاءَكَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ عَبْدُكَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ كَانَ نَصِباً فِيَ مُوَاظِباً عَلَيَّ يُعَادَى بِسَبَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي وَ اكْسُوهُ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ تَوِّجُوهُ بِتَاجٍ فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ وَ أَصِحَّاءُ لَا يَسْقُمُونَ وَ أَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى﴾ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِيعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَ الصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ وَ لَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَى قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَ قُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِيعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ أُسْمِعُكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ فَالنَّهْيُ كَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ(١).

الكافي: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ صُورَةً فَيَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى النَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هُوَ

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٥٩٦ كِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ ح١.

مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ لَمْ أُظْمِئْ هَوَاجِرَهُ وَ لَمْ أُسْهِرْ لَيْلَهُ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَقُومُ فَيَتَّبِعُونَهُ فَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ اقْرَأْ وَ ارْقَهْ قَالَ فَيَقْرَأُ وَ يَرْقَى حَتَّى يَبْلُغَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي هِيَ لَهُ فَيَنْزِلُهَا[١].

اسئلة الفصل الثامن

١. ما معنى تجسيم القرآن يوم القيامة؟

٢. هل للقرآن مقام الشفاعة؟

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠١ كتاب فضل القرآن ح١١.

الفصل التاسع:

علم القراءة وآدابها

الخلاصة:

- آداب القراءة.

- شروط القراءة الصحيحة.

- شروط التلاوة الصحيحة.

علم القراءة وآدابها

لكي تكون القراءة فعالة ومؤثرة في نفوس المسلمين عليهم ان يراعوا آداب القراءة وهي المقدمة الأولى، ثم يطبقوا شروط القراءة الصحيحة وهي المقدمة الثانية، ثم يطبقوا شروط التلاوة الصحيحة كمقدمة ثالثة وهكذا تكون القراءة منتجة وفعالة، وسوف نأخذ هذه المقدمات بالتفصيل كما وردت عن أهل القرآن عليهم السلام وهي:

المقدمة الأولى: آداب القراءة

١. النية الخالصة:

والنية تتضمن الباعث الحقيقي وراء القراءة، وبتعبير ادق، لمن تقرأ؟ فلا يخلو الأمر من احتمالات ثلاثة: احتمال انك تقرأ خوفا من العذاب وهذه عبادة العبيد وهي حسنة، واحتمال انك تقرأ لاجل الثواب وهي عبادة التجار وهي حسنة، واحتمال انك تقرأ حبا لله ولكلامه خالصا مخلصا لله وهي احسن وهي عبادة الاحرار. واذا لم يكن هذا ولا ذاك كان الرياء والسمعة حصةالقارئ. ولذا ورد عنهم عليهم السلام ان القراء ثلاثة:

الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ النَّاشِرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُرَّاءُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَ اسْتَدَرَّ بِهِ الْمُلُوكَ وَ اسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَ رَجُلٌ قَرَأَ

الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَ ضَيَّعَ حُدُودَهُ وَ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَ أَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَ قَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَ تَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَبِأُولَئِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَ بِأُولَئِكَ يُدِيلُ اللَّهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ بِأُولَئِكَ يُنَزِّلُ اللَّهُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ قُرَّاءُ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ(١).

وقد بين آل محمد حقائق نفسية هؤلاء القراء وهي منطبقة تماما على القراء اليوم ان خيرا فخير وان شرا فشر، وفي الرواية التالية تبين مصير هؤلاء القراء يوم القيامة.

الخصال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

قَالَ: الْقُرَّاءُ ثَلَاثَةٌ قَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيَسْتَدِرَّ بِهِ الْمُلُوكَ وَ يَسْتَطِيلَ بِهِ عَلَى النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَ قَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَ ضَيَّعَ حُدُودَهُ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَ قَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَتَرَ بِهِ تَحْتَ بُرْنُسِهِ، فَهُوَ يَعْمَلُ بِمُحْكَمِهِ وَ يُؤْمِنُ بِمُتَشَابِهِهِ وَ يُقِيمُ فَرَائِضَهُ وَ يُحِلُّ حَلَالَهُ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَهُ فَهَذَا مِمَّنْ يُنْقِذُهُ اللَّهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ يَشْفَعُ فِيمَنْ شَاءَ(٢).

٢. الطهارة:

والطهارة على اربعة انواع:

طهارة الظاهر: من الخبث والحدث، عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصَّبَّاحِ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: الْمُصْحَفُ لَا تَمَسَّهُ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ وَ لَا جُنُباً وَ لَا تَمَسَّ خَيْطَهُ

(١) الخصال، ج١، ص: ١٤٣ح١٦٤.

(٢) الخصال، ج١، ص: ١٤٣ح١٦٥.

وَ لَا تُعَلِّقْهُ- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[١].

وطهارة الجوارح: العين من الخيانة، والسمع من اللغو والغيبة،واللسان من الكذب والنميمية والغيبة، واليد من السرقة والقتل، والبطن من الحرام والشبهة، والفرج من الزنا واللواط، والرجل: من المشي الى الباطل والحرام، فرحم الله من عف بطنه وفرجه ويده ولسانه وعينه وسمعه.

طهارة القلب: من افتك الامراض التي تصيب القلب، وهي الشك والشبهة والنفاق والرياء.

طهارة السر: المسالمة لله ولرسوله وآل بيته سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم.

٣. السواك:

المحاسن عَنْهُ عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَظِّفُوا طَرِيقَ الْقُرْآنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طَرِيقُ الْقُرْآنِ؟ قَالَ أَفْوَاهُكُمْ قِيلَ بِمَاذَا؟ قَالَ بِالسِّوَاكِ[٢].

٤. الدعاء:

وورد قراءة الدعاء قبل اخذ المصحف وبعد الانتهاء من قراءة القرآن، حيث يطلب المؤمن التوفيق في فهم القرآن والاتعاظ بمواعظه، وان ادعية الائمة المعصومين تحتوي على شروط القراءة الصحيحة وتنبيهات علمية دقيقة جاءت في قالب دعاء.

---

(١) تهذيب الاحكام (تحقيق الخرسان) ج١ص١٢٨.

(٢) المحاسن، ج٢، ص: ٥٥٩ح٩٢٨.

في الدعاء عند أخذ المصحف:

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ حِينَ يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هَادِياً مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ وَ حَبْلًا مُتَّصِلًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَ كِتَابَكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ عِبَادَةً وَ قِرَاءَتِي فِيهِ فِكْراً وَ فِكْرِي فِيهِ اعْتِبَاراً وَ اجْعَلْنِي مِمَّنِ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ وَ اجْتَنَبَ مَعَاصِيَكَ وَ لَا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَى قَلْبِي وَ لَا عَلَى سَمْعِي وَ لَا تَجْعَلْ عَلَى بَصَرِي غِشَاوَةً وَ لَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدَبُّرَ فِيهَا بَلِ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَ أَحْكَامَهُ آخِذاً بِشَرَائِعِ دِينِكَ وَ لَا تَجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ غَفْلَةً وَ لَا قِرَاءَتِي هَذْراً إِنَّكَ أَنْتَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ).

ففي هذا الدعاء ثلاث فقرات: الفقرة الأولى تختص بتأكيد الايمان بهذا الكتاب المقدس وانه من عند الله جل وعلا، والفقرة الثانية فيها شروط القراءة الصحيحة حيث يطلب القارئ من الله التحلي بها، والفقرة الثالثة فيها اساليب القراءة الخاطئة حيث يطلب القارئ من الله التخلي عنها.

وهناك ايضا دعاء عند الفراغ من قراءة (القرآن اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَهُ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ عليه السلام فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ حَلَالَهُ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَ يُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ اجْعَلْهُ لِي أُنْساً فِي قَبْرِي وَ أُنْساً فِي حَشْرِي وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تُرْقِيهِ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ).

٥. استقبال القبلة:

مرة يكون استقبال القبلة واجباً كما في الصلوات، ومرة يكون مستحبا كما في كثير من الامور،منها في الدعاء،وفي قراءة القرآن، وفي الذكر، وفي التعقيب، وفي سجدة الشكر وفي سجدة التلاوة وفي الاحتضار.

٦. الإستعاذة:

عن الامام العسكري عليه السلام في تفسيره،قَالَ الْحَسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِمَامُ عليه السلام أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي نَدَبَكَ [اللَّهُ] إِلَيْهِ، وَ أَمَرَكَ بِهِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ [السَّمِيعِ الْعَلِيمِ] مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ» أَيْ أَمْتَنِعُ بِاللَّهِ، «السَّمِيعِ» لِمَقَالِ الْأَخْيَارِ وَ الْأَشْرَارِ وَ لِكُلِّ الْمَسْمُوعَاتِ مِنَ الْإِعْلَانِ وَ الْإِسْرَارِ «الْعَلِيمِ» بِأَفْعَالِ الْأَبْرَارِ وَ الْفُجَّارِ، وَ بِكُلِّ شَيْءٍ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ [وَ مَا لَا يَكُونُ] أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ «مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (وَ الشَّيْطَانُ) هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ «الرَّجِيمُ» الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ، الْمَطْرُودُ مِنْ بِقَاعِ الْخَيْرِ وَ الِاسْتِعَاذَةُ هِيَ [مِمَّا] مَا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ- عِنْدَ قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: **﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ* إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾**[١][٢].

العياشي: عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾** قلت: كيف أقول قال: تقول: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و قال: إن الرجيم أخبث الشياطين، قال: قلت له: لم يسمى

(١) النحل: ٩٨-١٠٠.

(٢) التفسير المنسوب للامام العسكري ص١٦.

الرجيم قال: لأنه يرجم، قلت: فانفلت منها بشيء قال: لا- قلت: فكيف سمي الرجيم و لم يرجم بعده قال: يكون في العلم أنه رجيم (١).

العياشي: عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها، قال: نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم- و ذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت: لم سمي الرجيم قال: لأنه يرجم، فقلنا: هل ينفلت شيئا إذا رجم قال: لا و لكن يكون في العلم أنه رجيم (٢).

٧. **التسمية:**

العياشي: عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما أنزل الله من السماء كتابا إلا و فاتحته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، و إنما كان يعرف انقضاء السورة- بنزول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتداء للأخرى (٣).

وورد كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر، وان الجهر بالبسلمة من علامات المؤمن، وقد تعرضت البسملة لمحاولات الحذف من المصحف على يد معاوية(لعنه الله)، وكان المشركون يكرهونها.

[قَالَ حَدَّثَنَا] فُرَاتُ [بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ] مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنِّي أَؤُمُّ قَوْمِي فَأَجْهَرُ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ نَعَمْ فَاجْهَرْ بِهَا قَدْ جَهَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ [مِنَ] اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٧٠ح٦٧.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٧٠ح٦٨.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص: ٢٠ح٥.

وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ هَرَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا [قَالَ] وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ [إِنَّهُ] لَيُحِبُّهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام صَدَقَ وَ إِنْ كَانَ كَذُوباً قَالَ فَأَنْزَلَ [و أنزل] اللَّهُ وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً وَ هُوَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[١].

المقدمة الثانية: شروط القراءة الصحيحة:

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ آيَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنُ فَكُلَّمَا فَتَحْتَ خِزَانَةً يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا[٢].

ان كل كلمة في كتاب الله على وجوه، وكل آية من كتاب الله على قواعد وأصول، يحتاج المتأمل فيها الى تعايش معها وتدبر فيها ودراسة حيثياتها كيما يصل الى فهم القرآن، وخير القراءة قراءة التبتل و التدبر.

١. التبتل:

اي الانقطاع قال تعالى ﴿وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ و انقطع اليه بالعبادة و جرّد نفسك عمّا سواه، يقول القّمي: أخلص اليه اخلاصاً. وان لهذه المرتبة اوقات للخلوة بالله وكتابه وهي الليل فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا﴾[٣] قَالَ يَعْنِي بِقَوْلِهِ وَ أَقْوَمُ قِيلاً قِيَامَ الرَّجُلِ عَنْ فِرَاشِهِ

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٤٢ تفسير سورة الاسراء ايه ٤٦.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٠ ح٢.

(٣) المزمل: ٦.

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَه[١].

وان خير من يصف الانقطاع الحقيقي هو امام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام: أَمَّا اللَّيْلَ فَصافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلًا، يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَ يَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، وَ تَهَيُّجَ أَحْزَانِهِمْ بُكَاءً عَلَى ذُنُوبِهِمْ،وَ وَجَعِ كُلُومِ جَوَانِحِهِمْ،فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً وَ تَطَلَّعَتْ إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ شَوْقاً، فَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ حَافِّينَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً مُفْتَرِشِينَ جِبَاهَهُمْ وَ أَكُفَّهُمْ وَ رُكَبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ،وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ، وَ اقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ، وَ وَجِلَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ، وَ ظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَ زَفِيرَهَا وَ شَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِم[٢].

٢. **الترتيل:**

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَيِّنْهُ تِبْيَاناً وَ لَا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ وَ لَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَ لَكِنْ أَفْزِعُوا قُلُوبَكُمُ الْقَاسِيَةَ وَ لَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ[٣].

ومعنى البيان اي التفسير ومعرفة المراد منه، وهو غير المعنى المتعارف من القراءة المرتلة، بل الوقوف على كنوز القرآن كما في الرواية التالية.

---

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٣٦٣.

(٢) نهج البلاغة - خطبة المتقين.

(٣) الكافي ج٢ ص٦١٤ باب ترتيل القرآن ح٢.

الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَفِي لَيْلَتَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَفِي ثَلَاثٍ قَالَ هَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِرَمَضَانَ حَقّاً وَ حُرْمَةً لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الشُّهُورِ وَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ أَوْ أَقَلَّ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُقْرَأُ هَذْرَمَةً وَ لَكِنْ يُرَتَّلُ تَرْتِيلًا فَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَقِفْ عِنْدَهَا وَ سَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ وَ إِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَقِفْ عِنْدَهَا وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ[١].

٣. التدبر:

فإن قوله تعالى: ﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ أي أ فلا يتصفحونه و ما فيه من المواعظ و الزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي و ما فيه من الدلائل و البراهين على جميع أصول الدين فيرتدعوا عن الكفر بها ﴿أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾ لا يصل إليها ذكر و لا ينكشف لها أمر ﴿وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ التي في الصدور أي عن الاعتبار، و إنما إيفت عقولهم - اي دخلت عليه آفة - باتباع الهوى و الانهماك في التقليد و ذكر الصدور للتأكيد[٢]

٤. الدراسة:

قال تعالى: ﴿وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ اي كونوا علماء في فهم القرآن وتطبيقه، فبالعلم والعمل يكون العالم رباني فالناس ثلاث: عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع، وَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

(١) الكافي ج٢ ص٦١٨ باب في كم يختم القرآن ح٢.

(٢) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٦٦، ص: ٨٥.

أَنَّهُ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يُؤْيِسُ النَّاسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَ لَا يُؤْمِنُهُمْ مَكْرَ اللَّهِ،وَ لَا يُقَنِّطُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَ لَا يَدَعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ،أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ،وَ لَا فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ،وَ رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ﴾ قَالَ حَقّاً عَلَى مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ فَقِيهاً وَ قَالَ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَ خَاصَّتُهُوَ قَالَ عليه السلام تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ وَ تَعَاهَدُوهُ وَ أَفْشُوهُ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الْمَخَاضِ مِنْ عَقْلِه[١]. والمخاض الحوامل من النوق.

٥. التكرار:

التكرار هو ان يردد الآية القرآنية حتى يستشعر كلماتها فيخشع القلب لها ويذعن العقل لها وكان هذا فعل النبي وأهل بيته وبعض الصحابة والتابعين، فقد روي ان الرسول صلى الله عليه وآله كرر ذات يوم البسملة عشرين مرة، وعن ابي ذر قال: قام رسول الله ليلة بأية يرددها ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُك﴾[٢]، وكان سعيد بن جبير يقوم لله ويردد ﴿وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُون﴾[٣].

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي، أَ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْفَرِيضَةِ فَتَمُرُّ الْآيَةُ فِيهَا التَّخْوِيفُ فَيَبْكِي وَ يُرَدِّدَ أَمْ لَا؟ قَالَ: يُرَدِّدُ الْقُرْآنَ مَا شَاءَ، وَ إِنْ جَاءَهُ الْبُكَاءُ فَلَا بَأْسَ[٤].

(١) اعلام الدين في صفات المؤمنين ص١٠١.
(٢) المائدة ١١٨.
(٣) يس٥٩.
(٤) قرب الإسناد (ط – الحديثة)، متن، ص: ٢٠٤ح٧٨٦.

٦. التجاوب مع القرآن:

والتجاوب معناه التفاعل مع كلمات القرآن وكأن الله يخاطبه، فقد ورد ان من اراد ان يكلمه الله فاليقرأ القرآن، ومن اراد ان يكلم الله فليناجي ربه.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها﴾ فَيَخْتِمُهَا أَنْ يَقُولَ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ وَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ خَيْرٌ اللَّهُ خَيْرٌ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِذَا قَرَأَ ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أَنْ يَقُولَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَقُلِ الرَّجُلُ شَيْئاً مِنْ هَذَا إِذَا قَرَأَ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ[(١)].

٧. التخصيص:

وهو ان يطبق القارئ القرآن على نفسه مستشعرا بان الخطاب له في كل امر ونهي، وكل مثل وقصص، وكل فريضة وحكم.

فقد ورد عن الامام الباقر عليه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ آخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا [هُمْ مِنْهَا فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ][(٢)]. فان كل الايات القرآنية في قصص الامم السابقة هي اشعارات لهذه الامة وكل فتنة واختبار وقعت به الامم السابقة حاصل في هذه الامة حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فاذا كان في تلك الامة نقض عهد ففي هذه الامة حصل مثله، واذا كانت الامم السابقة قتلت انبيائها فان هذه الامة قتلت ائمتها وهكذا كل اختبار

---

(١) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان)، ج٢، ص: ٢٩٧ح ١١٩٥- ٥١.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص١٣٩.

حصل في الامم السابقة حاصل مثله وان هذه الدنيا سائرة على سنن لن تتبدل ولن تتحول.

٨. **الصوت الحسن:**

ان الصوت الحسن موهبة ربانية، ونعمة الهية ولكل نعمة زكاتها وزكاة الصوت الحسن اداء القرآن والدعاء به لتخشع القلوب وتشنف الاسماع.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَ حِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ السَّقَّاءُونَ يَمُرُّونَ فَيَقِفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً[1].

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ. ومابعث الله نبيا او وصيا الا كاملا ومن كماله حسن صوته.

ولكن يجب ان يقرأ القرآن بألحان العرب عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِأَلْحَانِ الْعَرَبِ وَ أَصْوَاتِهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ لُحُونَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ أَهْلِ الْكَبَائِرِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرَجِّعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَ النَّوْحِ وَ الرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ قُلُوبُهُمْ مَقْلُوبَةٌ وَ قُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ.

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٦ح ١١.

٩. الحزن:

ان موارد الحزن في القرآن كثيرة، منها محاربة الامم لانبيائها من التكذيب والتشريد والتقتيل، فان هذا يبعث على الحزن والالم اذ حرموا الناس من العدل الالهي، ثم ان هؤلاء الفاسدون والذين اتبعوهم من جهلة العامة اتباع كل ناعق يُردوهم الى النار وبئس الورد المورود، فان الخسارة كبيرة فان المجرمين منعوا الناس الرحمة الالهية من خلال قتلهم الانبياء واستعبادهم البشر. فالذي ينظر الى هذا المصير المؤلم كيف لا يحزن، وكيف لا يقرأالقرآن بالحزن. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ، فَاقْرَؤُوهُ بِالْحُزْنِ»[1].

المقدمة الثالثة: شروط التلاوة الصحيحة

وهي إتقان احكام التلاوة نظرياً وعملياً لانه علم سماعي يحتاج الى سماع من المعلم وعرض التلميذ عليه وهي ستة أحكام:

١. أحكام الميم الساكنة.

٢. أحكام النون الساكنة والتنوين.

٣. أحكام التفخيم والترقيق في اللام والراء.

٤. أحكام المدود.

٥. أحكام الوقوف والابتداء.

٦. معرفة مخارج الحروف وصفاتها.

وأوكلها هذا البحث الى الكتب المختصة.

---

(١) الكافي (ط – دارالحديث)، ج٤، ص: ٦٢٩.

مسالة : مستويات القراءة

المستوى الاول: قراءة السواد (الحروف والحركات الاعرابية والصرفية) وهي القراءة المطلوبة في الصلاة.

المستوى الثاني: القراءة الفنية (تطبيق احكام التلاوة) الخالية من اللحن الجلي.

المستوى الثالث: القراءة الفنية الدقيقة: (وهي ضبط مخارج الحروف وصفاتها مع ضبط الوقت الزمني للغنات والمدود) وهي القراءة الخالية من اللحن الخفي.

اسئلة الفصل التاسع

١. ما هي آداب القراءة؟

٢. ما هي شروط القراءة الصحيحة؟

٣. عرف المصطلحات الاتية (التدبر، التبتل، الدراسة، التجاوب، التخصيص)؟.

٤. عدد أحكام التلاوة؟

٥. ماهي مستويات القراءة في القرآن الكريم؟

الفصل العاشر:

علم تصنيف آيات القرآن

الخلاصة:

- التصنيف الثنائي، التصنيف الثلاثي.
- التصنيف الرباعي، التصنيف السباعي.
- التصنيف الستيني لآيات القرآن الكريم.

علم تصنيف آيات القرآن

لقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام عدة انواع من التصانيف للآيات القرآنية، وهذا العلم لم يصدر عن أحد غيرهم عليهم السلام فقد ورد: التصنيف الثنائي، والتصنيف الثلاثي، والتصنيف الرباعي، والتصنيف الخماسي، والتصنيف السداسي، والتصنيف السباعي. بل والتصنيف الستيني كما ورد في رسالة المحكم والمتشابه للامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وان هذا العلم يفيد المفسر عندما ياتي ليفسر الاية فلابد عليه ان يعرف نوعها حتي يعرف كيف يفسرها، علما ان هذا العلم لم يستثمر لحد الآن ولم يذكر في كل كتب علوم القرآن وفي ذلك خسارة كبيرة.

أولا: التصنيف الثنائي

١. **الزاجر والامر:**

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار[١].

٢. **الظاهر والباطن**

عن جابر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا جابر إن للقرآن بطنا و للبطن ظهرا- ثم قال يا جابر و ليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لتنزل أولها في شيء- و أوسطها في شيء و آخرها في شيء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه[٢].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٤٥١.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص: ١١.

عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم[١].

عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية «ما في القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن، و ما فيه حرف إلا و له حد و لكل حد مطلع» ما يعني بقوله لها ظهر و بطن قال: ظهره و بطنه تأويله، منه ما مضى و منه ما لم يكن بعد، يجري كما يجري الشمس و القمر، كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى ﴿وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٢] [نحن نعلمه][٣].

٣. المحكم والمتشابه:

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن القرآن فيه محكم و متشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به[٤].

٤. الناسخ والمنسوخ:

عن مسعدة بن صدقة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناسخ و المنسوخ- و المحكم و المتشابه قال: الناسخ الثابت المعمول به، و المنسوخ ما قد كان يعمل به- ثم جاء ما نسخه و المتشابه ما اشتبه على جاهله[٥].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ١١.
(٢) آل عمران: ٧.
(٣) تفسير العياشي، ج١، ص: ١١ح٥.
(٤) الأصول الستة عشر (ط - دار الشبستري)، المتن، ص: ٦٦.
(٥) تفسير العياشي، ج١، ص: ١١ح٧.

٥. القرآن والفرقان:

عن عبد الله بن سنان: قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان، قال: القرآن جملة الكتاب و أخبار ما يكون، و الفرقان المحكم الذي يعمل به، و كل محكم فهو فرقان[١].

العياشي: عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزل القرآن على أربعة أرباع- ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع في فرائض و أحكام، و ربع سنن و أمثال و لنا كرائم القرآن[٢].

ثانياً: التصنيف الثلاثي

و عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن أثلاثا ثلث فينا و في عدونا- و ثلث سنن و أمثال و ثلث فرائض و أحكام[٣].

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَ فِي عَدُوِّنَا وَ ثُلُثٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ ثُلُثٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ[٤].

ثالثا: التصنيف الرباعي

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ٩ح٢.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص: ٩ح١.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص: ٩ح٣.

(٤) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٧ح٢.

عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ حَلَالٌ وَ رُبُعٌ حَرَامٌ وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَحْكَامٌ وَ رُبُعٌ خَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَ نَبَأُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَ فَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ(١).

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَ رُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ(٢).

رابعا: التصنيف السباعي

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ أَمْرٍ وَ زَجْرٍ وَ تَرْغِيبٍ وَ تَرْهِيبٍ وَ جَدَلٍ وَ قِصَصٍ وَ مَثَلٍ(٣).

خامسا: التصنيف الستيني

وَ لَقَدْ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- شِيعَتُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلٌّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَ هِيَ أَمْرٌ وَ زَجْرٌ وَ تَرْغِيبٌ وَ تَرْهِيبٌ وَ جَدَلٌ وَ مَثَلٌ وَ قِصَصٌ وَ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ وَ عَزَائِمُ وَ رُخَصٌ وَ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ مُنْقَطِعٌ وَ مَعْطُوفٌ وَ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ وَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَ مَعْنَاهُ جَمْعٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَ مَعْنَاهُ وَاحِدٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ مِنْهُ مَا

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٧ح٣.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٨.

(٣) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٩٠، ص: ٩٧.

لَفْظُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ وَ مِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ وَ مِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافِ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورَةٍ وَ تَمَامُهَا فِي سُورَةٍ أُخْرَى وَ مِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ وَ نِصْفُهَا مَتْرُوكٌ عَلَى حَالِهِ وَ مِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَةُ اللَّفْظِ مُتَّفِقَةُ الْمَعْنَى وَ مِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفَةُ الْمَعْنَى وَ مِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَ إِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخَصِهِ كَمَا يُؤْخَذُ بِعَزَائِمِهِ وَ مِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا وَ مِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقِيَّةِ وَ لَا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقِيَّةِ وَ مِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَ الْمَعْنَى لِآخَرِينَ وَ مِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ مَعْنَاهُ وَاقِعٌ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْلِيفُهُ وَ تَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أُنْزِلَ فِيهِ وَ مِنْهُ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ احْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ وَ الزَّنَادِقَةِ وَ الدَّهْرِيَّةِ وَ الثَّنَوِيَّةِ وَ الْقَدَرِيَّةِ وَ الْمُجَبِّرَةِ وَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ عَبَدَةِ النِّيرَانِ وَ مِنْهُ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عليه السلام وَ مِنْهُ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ وَ مِنْهُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ أَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنْ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ وَ عِقَابٌ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَةَ وَ مِنْهُ صِفَاتُ الْحَقِّ وَ أَبْوَابُ مَعَانِي الْإِيمَانِ وَ وُجُوبُهُ وَ وُجُوهُهُ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ وَ الْكُفْرَ وَ الشِّرْكَ وَ الظُّلْمَ وَ الضَّلَالَ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ وَ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَهَا وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْلَمِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَشِيَّةِ وَ الْإِرَادَةِ وَ الْقُدْرَةِ فِي مَوَاضِعَ وَ مِنْهُ مَعْرِفَةُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْأَئِمَّةَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْهُ أَخْبَارُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِنَّا عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَ مِنْهُ مَا

بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ فَرَائِضَ الْأَحْكَامِ وَ السَّبَبَ فِي مَعْنَى بَقَاءِ الْخَلْقِ وَ مَعَايِشِهِمْ وَ وُجُوهِ ذَلِكَ وَ مِنْهُ أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَ شَرَائِعُهُمْ وَ هَلَاكُ أُمَمِهِمْ وَ مِنْهُ مَا بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَغَازِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ حُرُوبِهِ وَ فَضَائِلُ أَوْصِيَائِي وَ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ وَ يَتَّصِلُ بِهِ. فكانت الشيعة إذا تفرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها[(١)].

وعند مطالعتي لمعظم كتب التفسير لم أجد مفسراً من المفسرين أنه صنف آيات القرآن الكريم وفق هذا المنهج، فان كان لا يعلم فتلك مصيبة وان كان يعلم ولا يعمل فالمصيبة أعظم. لأن فاقد هذا العلم فاقد لأهم ركائز علم التفسير.

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٩٠، ص: ٦.

اسئلة الفصل العاشر

١. ماهي انواع التصنيف للآيات القرآنية؟

٢. اذكر التصنيف الثنائي لآيا ت القرآن الكريم؟

٣. اذكر التصنيف الثلاثي لآيات القرآن الكريم؟

٤. اذكر التصنيف الرباعي لآيات القرآن الكريم؟

٥. اذكر التصنيف السباعي لآيات القرآن الكريم؟

٦. اذكر ما تحفظه من التصنيف الستيني لآيات القرآن الكريم؟

الفصل الحادي عشر:

علم القرآن وفنون العربية

الخلاصة:

- اساليب اللغة العربية في القرآن.
- القرآن ولغات العرب.
- القرآن الكريم وانظمة اللغة العربية.

علم القرآن وفنون العربية

اذا اردت ان تؤثر في اي مجتمع لا بد ان تأتي من الباب الذي يحبه المجتمع ويهواه ولا بد ان تأتي بما يعرفون لا بما يجهلون، فجاء القرآن بأساليب عرفها المجتمع العربي.

مسألة (١): أساليب اللغة العربية:

وهكذا جاء القرآن الكريم بما يوافق المجتمع بأسلوبه وفنونه فتحداهم بما يعرفون لا بما يجهلون. ونعرف أن من صفات معاجز الأنبياء ان تأتي بما تفوقت فيه اوساطهم ففي زمان موسى عليه السلام انتشر السحر فجاء موسى بالعصا ليعجزهم، وكان زمان عيسى زمان تفوق الطب فجاء عيسى لا ليبرء الأكمة والأبرص فحسب بل ليحيي الموتى. وجاء محمد صلى الله عليه وآله بمعجزة اللغة حيث قد وصل العرب في ذلك إلى درجات رفيعة في الشعر والنثر. ولذلك جاء القرآن بلغة العرب وبأساليب اللغة فمنها:

١. **اسلوب الشعر:**

كان لكل قبيلة شاعرها وكان الناطق الرسمي باسمها وكان لهم سوق اسمه سوق عكاظ يتبارون فيه القصائد وتحفظ كل قبيلة قصائدها لأن الشعر ديوان العرب إلى درجة أنهم علقوا روائع الشعر على أستار الكعبة وهي المعلقات فجاء القرآن بخصائص الشعر لكنه ليس بشعر جاء بلون جديد لم يعرفه العرب وبخصائص

الشعر: كـ(المدح والذم، الوصف، الوزن، القافية، والفخر والغزل).

أما المدح: ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾(١).

والذم: ﴿أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(٢).

والوصف: ﴿وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾(٣).

وصف لحالة موسى عندما رأى العصا تتحرك، وهناك شواهد كثيرة في قصة يوسف.

الوزن و القافية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ* إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾(٤).

الغزل: ﴿وَ حُورٌ عِينٌ* كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾(٥).

وعندما جاء القرآن بخصائص الشعر قالوا بان محمد ا شاعر، فرد عليهم القرآن ﴿وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلاً ما تُؤْمِنُونَ﴾(٦).

٢. أسلوب النثر:

فقد اشتهر لكل قبيلة خطيبها ومتكلمها بقوة البيان وحسن الصياغة. فجاء القرآن الكريم باروع فنون البلاغة والفصاحة. وما يعرف باللغة (السجع) ولهذا قالوا ان محمداً (كاهن) لان اسلوب الكهنة السجع قال تعالى: ﴿وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾(٧).

---

(١) هود: ٧٥.

(٢) يس: ٦٠.

(٣) القصص: ٣١.

(٤) الكوثر: ١-٣.

(٥) الواقعة: ٢٣.

(٦) الحاقة: ٤١.

(٧) الحاقة ٤٢.

٣. اسلوب القصة:

اشتهر لكل قبيلة قاصها وكان يتمتع القاص بالحفظ والذكاء والقدرة على التأثير وكانت القصص بألوان مختلفة (عن البطولات وخوراق العادات او قصص المجون والخلاعة أو قصص على لسان الحيوانات أو قصص عن شيوخ القبائل او عن السعالي والجن وغيرها وتمتزج هذه القصص بالحكمة والمواعظ وأكثر القصص خيالية لا وجود لها إنما هي من نسج خيال القاص. جاء القرآن باسلوب القصص لكنها قصص الأمم والأنبياء، قصص حقيقية لا خيالية للعبرة لا للتسلية: ﴿إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[١] لكنهم ماذا قالوا: ﴿إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطيرُ الْأَوَّلين﴾[٢].

٤. أسلوب الأمثال:

وكان سلاح الحكماء ولكل قبيلة حكيمها والمثل فيه ثلاث مميزات (إيجاز اللفظ، حسن التشبيه، وإصابة المعنى) امثلة من امثال العرب(أكل الدهر عليه وشرب) يقرب للشيء القديم، (تركتهم في حيص وبيص) يضرب للذي يقع في شيء لا مخرج منه(الحديث ذو شجون) ذو تفرعات. فجاء القرآن بأروع الامثال: ﴿وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُورا﴾[٣] يضرب لتقدير المعيشة، ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الحَق﴾[٤]، يضرب للحق اذا

---

(١) آل عمران: ٦٢.

(٢) القلم: ١٥.

(٣) الإسراء: ٢٩.

(٤) يوسف ٥١.

بان وثبت، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُون﴾[١]. يضرب لكل فئة معجبةٌ برأيها.

٥. **أسلوب الملاحن والألغاز:**

اللحن عند العرب الفطنة ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[٢].

فحواه ومعناه بالفطنة واللغز هو التعميه والتوريه كانت العرب تقول الملاحن والألغاز بالشعر، والنثر فجاء القرآن بهذا الأسلوب منها: ﴿وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآن﴾[٣].

فسرها رسول الله ﷺ ببني امية. مثال في قصة ابراهيم عليه السلام لما كسر الاصنام وعلق الفأس برأس كبيرهم قال: ﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُون﴾[٤].

أحد المعترضين قال إن ابراهيم كذب لأنه قال بل فعله كبيرهم. فقال الصادق عليه السلام: «فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم، قال وكيف؟ بل علق فعلة كبيرهم على النطق أي إن نطقوا فعله كبيرهم وإن لم ينطقوا لم يفعل كبيرهم.

٦. **اسلوب المناظرة والمجادلة:**

العرب كثيروا المجادلة لما يتمتعوا به من الفطنة والذكاء ونقلت كثير المناضرات بين النعمان بن المنذر وكسرى وغيرها ولهذا برعوا في علم الكلام. جاء القرآن بهذا الاسلوب من المخاطبة والمجادلة: ﴿أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى

---

(١) المؤمنون ٥٣.

(٢) محمد ٣٠.

(٣) الاسراء: ٦٠.

(٤) الانبياء ٦٣.

الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَت﴾[١]، ﴿وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

مسألة (٢): القرآن ولغات العرب

نزل القرآن بلغة العرب والغالب فيه لغة قريش، ولقد اكد هذا المعنى أحاديث كثيرة واقوال العلماء حتى الف في هذا الفن كثيرون ونقل عن الصحابة والتابعين كثير. وقيل هناك فوائد لهذا العلم منها:

١- ان القرآن حفظ لغة العرب بلهجاتها ولغاتها.

٢- ان القرآن سخر معاني هذه اللغات مما جعل القرآن كثير الوجوه والمعاني.

٣- محاولة تأليف قلوب القبائل عندما يأتي القرآن بلهجاتهم.

٤- قيل ان القرآن استخدام ما هو الافصح عند قريش. والقبائل فهو من باب الانتقاء اللغوي الافصح.

٥- الإلمام بهذا العلم يعطي للمفسر مساحة اوسع للفهم والتفسير.

والذي يبحث في هذا الفن يجد ان هناك طريقان لاستثمار لغة العرب:

١- ان يأتي القرآن بلفظة لم تعرف إلا عند قبيلة معينة فيأتي بلفظها ومعناها منها: (لا يلتكم) اي لا ينقصكم بلغة بني عبس. (مراغما) اي منفسحاً بلغة هذيل. (مسطورا) اي مكتوبا وهي لغة حميرية.

٢- واحيانا يأتي القرآن بلفظة معروفة عند العرب بشكلها الا ان المعنى يختلف

---

(١) الغاشية ١٧.

(٢) يس ٧٨-٧٩.

من قبيلة لاخرى مثاله:

﴿وَ أَنْتُمْ سامِدُون﴾[١] اي نائمون لكن عند اهل اليمن الغناء.

﴿كَلاَّ لا وَزَر﴾[٢]، عند اهل اليمن لا جبل.

﴿إِنِّي أَراني أَعْصِرُ خَمْرا﴾[٣]، انواع الفواكه تعصر لكن عند اهل عمان العنب.

﴿أَ تَدْعُونَ بَعْلاً﴾[٤] البعل هو الزوج لكن عند اهل اليمن الرب.

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجان﴾[٥]، المرجان غير اللؤلؤ لكن عند اهل اليمن صغار اللؤلؤ.

﴿أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذينَ آمَنُو﴾[٦]، اليأس معروف لكن عند هوازن﴿**افلم يعلموا**﴾.

﴿فَنَقَّبُو﴾[٧] هربوا بلغة اليمن.

﴿وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾[٨] بلغة كنانة احراراً.

مسألة (٣): القرآن الكريم وأنظمة اللغة العربية

لقد أحى القرآن الكريم اللغة العربية بكل أبعادها، وأنعش كل مباحثها، حتى تمايزت علوم أختصت بالقرآن الكريم وخدمته منها (علم الرسم القرآني، وعلم اعراب القرآن، وعلم القراءات، وعلم أحكام التلاوة، وعلم الدلالة. وعلم النحو القرآني، وكل علم ينتمي الى نظام لغوي.

---

(١) النجم ٦١.

(٢) القيامة ١١.

(٣) يوسف٣٦.

(٤) الصافات ١٢٥.

(٥) الرحمن ٢٢.

(٦) الرعد ٣١.

(٧) ق ٣٦.

(٨) المائدة ٢٠.

١. **النظام الخطي**: وهو كتابة الحروف ويعرف من خلال قواعد الاملاء، وأنواع الخطوط،واشكالها، ومن العلوم القرآنية التي انبثقت منه (علم الرسم القرآني،وهو علم مستقل اخذ على عاتقه رسم المصحف وضبطه بالشكل وضبط علامات التلاوة، واما الخطوط فاول ماكتب بالخط الكوفي. وقد ذكر القلم في القرآن بقوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَق * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَق * اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَم الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَم**﴾[١].

٢. **النظام الصرفي**: وهو العلم الذي يهتم بتصريف الكلمة من المصدر الى ازمنة الفعل الثلاث، كما ويهتم باشتقاق الكلمة وجذرها، ويستفاد من هذا النظام في علم الرسم القرآني، وعلم القراءات.

٣. **النظام النحوي**: وهو العلم الذي يهتم بأواخر الكلمة من البناء والاعراب، ويستفاد من هذا النظام في ثلاث علوم وهي علم اعراب القرآن الكريم والذي يسمى اليوم (بالنحو القرآني)، وعلم الرسم القرآني، وعلم القراءات.

٤. **النظام الصوتي**: وهو العلم الذي يهتم بمخارج الحروف مفردة ومجتمعة، فيحدث لأجل ذلك تقارب مخارج الحروف فتكون ظاهرة صويتة تسمى بالإدغام أو الإخفاء أو الإظهار، وهو يدخل في علم أحكام التلاوة، وعلم القراءات.

٥. **النظام الدلالي**: وهو الظام الذي يهتم بمعاني الخطاب ويوظف علوم البلاغة في فهم النص من البيان والبديع والفصاحة، وبين الظاهر والباطن، ويدخل علم التفسير في هذا النظام.

---

(١) العلق ١-٤.

اسئلة الفصل الحادي عشر

١. هل جاء القرآن بأساليب اللغة العربية اذكرها؟

٢. لماذا كانت معجزة النبي محمد ﷺ اللغة؟

٣. هل نزل القرآن بلهجات العرب؟اذكر بعض اللغات؟

٤. ما هي فوائد نزول القرآن بلغة العرب؟

٥. عدد الانظمة اللغوية في اللغة العربية وما هي استثماراتها في القران؟

الفصل الثاني عشر:

علم اعجاز القرآن

الخلاصة:

- تعريف المعجزة – أنواعها – خصائصها ووجوهها.

علم اعجاز القرآن

مسألة(١): ما هي المعجزة:

المعجزة: امر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.

شرح التعريف:

(**امر خارق للعادة**): لانه لو لم يكن معجزة، لقدر الناس على مجاراته، مع انه بأساليب العرب فاحتج القرآن عليهم بما يعرفون لا بما يجهلون.

(**مقرون بالتحدي**): نزل القرآن في وسط قوم فصحاء بلغاء شعراء وخطباء وتحداهم بأرقى فنون العصر وهي اللغة والفصاحة والبلاغة. فقال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِين﴾[1].

ثم تحداهم ان يأتوا بسورة من مثله ولو كانت صغيرة كسورة العصر، والكوثر فقال فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[2]، فلما عجزوا عن ذلك مع ما فيهم من البلغاء والشعراء والفصحاء والحكماء واختاروا ما هو اشد من اختراع الكلمة وهو محاولة التصفية الجسدية للرسول ولاصحاب الرسالة. فاحتملوا الحرب والسبي...

ولقد اخبر القرآن بعجزهم فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا

---

(١) الطور ٣٤.

(٢) يونس ٣٨.

مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِين﴾[١].

(سالم عن المعارضة): لان المعجزة اذا عارضها ما يشابهها فانها تسقط عن الاعجاز لكن التحدي قائم الى يوم القيامة ولا بد انه سالم عن المعارضة ليبقى وجه الاعجاز قائماً فلا بد انه لا يجارى ولا يماثل ليكون برهاناً على صدق الرسالة الاسلامية. وقد اخبر الله تعالى بعجزهم فقال ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِير﴾[٢].

مسألة(٢): أنواع المعجزة:

هناك نوعان من المعجزة:

المعجزة الحسية: وهي ما تدرك بالحواس وكانت معجزات الانبياء كلها معاجز حسية كالطوفان وعصى موسى، احياء الموتى لعيسى وكذلك شق القمر، وتسبيح الحصى بين يدي الرسولصلى الله عليه وآله... الخ.

المعجزة الفكرية: لان هذه الشريعة لما كانت باقية الى يوم القيامة لا بد لكل فرد من الامة ان يرى صدق الدعوة المحمدية ببصيرته وفكره فتكون شاهد صدق وسند النبوة ولتكون الحجة ابلغ واعم، فكانت معجزة القرآن معجزة فكرية.

فالمعاجز الحسية تشاهد بالابصاروتذهب لوقتها، والمعاجز العقلية تشاهد بالبصيرة وتبقى حية دائمة.

---

(١) يونس ٣٨.

(٢) الاسراء: ٨٨.

مسألة(٣): خصائص معجزة القرآن:

١- معظم المعجزات موافقة لارقى فنون العصر:

المعجز ما يخرق قوانين الطبيعة ويعجز عنه سائر أفراد البشر دليلاً على صدق الدعوة ولا بد للمتحدي ان يأتي بجنس ما يعرفون لا بما يجهلون والا فلا يصح التحدي ولهذا جاءت معظم معاجز الانبياء مشابه لارقى فنون العصر فاشتهر في زمن موسى السحر بالعصا فأول من اذعن له هم السحرة لانهم من ارباب الفن، واشتهر في زمن عيسى الطب اليوناني فجاء بما عجزوا عنه وهو ابراء الاكمه والابرص بل واحياء الموتى التي لا يقدر عليها احد، واشتهر في زمن النبي عند العرب الفصاحة والبلاغة فجاء القرآن بأسلوبهم وتحداهم بجزء من القرآن فاختاروا السيوف على الحروف.

٢- القرآن سند النبوة:

من فوائد المعجزة انها السند الشرعي للنبوة ليثبت صدق الدعوى للرسول فان كل هذه الايات تؤكد صدق الرسالة والرسول، لانها لا تصدر إلا عن الحكيم المتعال.

٣- القرآن المعجزة الخالدة:

ان معجزة الرسول خالدة بينما معاجز الانبياء السابقين مؤقتة بتوقيت عصرهم وذلك تبعا لرسالاتهم حيث كانت محددة في بلدما او عصر ومن جاء بعدهم نقلوها لهم بالتواتر. اما معجزة الإسلام (القرآن) فانه لم يخص عصر النزول فقط واصحابه بل جعلها الله صالحة لكل زمان ومكان فلا بد لكل انسان ان يدرك هذه المعجزة لانها معجزة فكرية.

٤ – القرآن معجزة فكرية:

ربما ان العقل البشري يتطور في كل جيل وزمان واراد الله سبحانه وتعالى ان يفجر ثورة الفكر والعقل البشري ليحثه على التفكر: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ في أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيد﴾(١).

وكثيرا ما يكرر القرآن في اياته(لعلهم يتفكرون، يعتبرون، ينظرون)، واثبت القرآن تجدده في كل زمان ومكان.

مسألة٤: وجوه الاعجاز

القرآن كله معجزة ويمكن ان يلحظ فيه عدة وجوه للاعجاز وبشكل عام يمكن ان تقسمه الى وجهين رئيسين هما: (القرآن معجزة في قلبه وقالبه).

اولاً: وجوه الاعجاز في قالبه (ألفاظه)

١ – **قال القاضي ابو بكر**: وجه الاعجاز ما فيه من النظم والتأليف والترصيف المغاير للنظم المعتاد عند العرب واساليبهم.

٢– **وقال فخر الدين**: وجه الاعجاز الفصاحة.

٣– **وقال الزملكاني**: اعتدال مفرادته تركيبا وزنة.

٤– **وقال حازم في منهاج البلغاء**: وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها على خلاف قول البلغاء فان البلاغة تقوى وتضعف في مؤلفاتهم وكذلك الشعراء في شعرهم فانه قد يشتهر بيت واحد يسمى بيت القصيد.

---

(١) فصلت ٥٣.

ثانياً: وجوه الاعجاز في قلبه (معانيه)

١ – قدرة القرآن ان يفسر بعضه بعضا مما يعجز اي نص ادبي على ذلك.

٢ – قصص القرآن وانباؤه الغيبية في الامم السابقة بما فيها من عبر وامثال وحكم.

٣– الانباء بالغيب: من اخبار النبي بدخوله المسجد الحرام.

٤ – الاخبار بما في الضمائر.

٥ – الاشارات العلمية.

٦ – النظرة الكونية(المسائل العقائدية) مما عجز عنه فلاسفة العالم(من اين والى اين وفي اين).

٧– المنظومة التشريعية: مما عجزت عنه عقول البشر بالاحكام والدقة والثبات وعدم التغيير.

اسئلة الفصل الثاني عشر

١ – عرف المعجزة؟ واشرح التعريف؟

٢– ما هي أنواع المعجزة؟

٣– ما هي خصائص معجزة القرآن؟

٤– ما هي وجوه الاعجاز القرآني؟

الفصل الثالث عشر:

علم حرمة القرآن

الخلاصة:

- النصوص على حرمة القرآن.

- فتاوى العلماء في حرمة القرآن.

علم حرمة القرآن

إن توقير القرآن واحترامه من توقير الله تعالى لأنه كلامه، فزيادة الشرف بشرف النسبة له جل وعلا، وهكذا كل ماهو مرتبط به وعائد اليه من رسله وملائكته وكتبه وبيته فهي حرمات الله ومن تمام شكر النعمة عرفان الحرمة، ومع ذلك فقد ألزم الله المكلفين بتكاليف الإحترام الواجب للقرآن الكريم.

مسالة: الادلة على حرمة القرآن:

فقد ورد عنهمعليهم السلام الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ وَقَّرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَّرَ اللَّهَ وَ مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحُرْمَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ عَلَى اللَّهِ كَحُرْمَةِ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، وَ قَالَ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ يَزِدْكُمْ حُبّاً وَ يُحَبِّبْكُمْ إِلَى خَلْقِهِ يُدْفَعُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ شَرُّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يُدْفَعُ عَنْ تَالِي الْقُرْآنِ بَلْوَى الْآخِرَةِ وَ الْمُسْتَمِعُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ ثَبِيرٍ ذَهَبٍ وَ لَتَالِي آيَةِ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى[1].

لا سيما وان رسول اللهصلى الله عليه وآله وهو يستشرف المستقبل يعلم ما ينتهك من تلك الحرمات:

في الخصال عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله يَقُولُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَةُ، يَقُولُ الْمُصْحَفُ: يَا رَبِّ حَرَّقُونِي وَ مَزَّقُونِي وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ: يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَّعُونِي، وَ تَقُولُ الْعِتْرَةُ: يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا، فَأَجْثُوا لِلرُّكْبَتَيْنِ لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِي

(١) جامع الأخبار(للشعيري)، ص: ٤١.

أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ[١].

إن رسول الله صلى الله عليه وآله عندما يتكلم بالغيب فإنه لابد وأن يتحقق هذا الامر على ارض الواقع، وقد تحقق بعد شهادته، نعم حُرقَ المصحف، ومُزق.

فقد حرق عثمان المصاحف،ومزق معاوية القرآن عندما رفعه على الرمح،وكذلك مزقه الوليد عندما جعله غرضا يتراشقه بالسهام، واما مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقد عطلوه عن وصيه وضيعوا تعاليمه، واما العتره فخبرها اشهر من ان يذكر.فهل بقيت حرمة لكتاب أو بيت،أو لعترة نبي.

أليس القرآن والكعبة والمسجد والعترة رموز الاسلام، فلماذا أنتهكت؟

ولاجل زيادة الحرمة للقرآن ألزم الله عباده بواجبات شرعية اتجاه القرآن، بل حَمَّلهم تكاليف خاصة بحرمة القرآن، ومع ان مصادر هذا العلم متوفرة في تراث اهل البيت، واكدت عليه رسائل مراجعنا الكرام إلا انه لم يحض باهتمام الباحثين.

واليك بعض النصوص والفتاوى:

تحريم مس كتابة القرآن على المحدث بالحدث الاكبر كالجنابة والحيض والنفاس،وكذلك بالحدث الاصغر كالبول والغائط والريح والنوم.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: الْمُصْحَفُ لَا تَمَسَّهُ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ وَ لَا جُنُباً وَ لَا تَمَسَّ خَيْطَهُ وَ لَا تُعَلِّقْهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٢][٣].

الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قَالَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَ الْجَنَابَاتِ وَ قَالَ لَا يَجُوزُ لِلْجُنُبِ وَ

---

(١) الخصال، ج١، ص: ١٧٥ح٢٣٢.

(٢) الواقعة ٧٩.

(٣) وسائل الشيعة، ج١، ص: ٣٨٥.

الْحَائِضِ وَ الْمُحْدِثِ مَسُ الْمُصْحَفِ[١].

١. كراهة مس مابين السطور والهامش اذا لم يكن طاهرا [٢].

٢. حرمة قراءة العزائم الاربعة للمحدث بالحدث الاكبر [٣].

٣. وجوب ازلة النجاسة عن ورق المصحف وخطه بل عن جلده.

٤. يحرم كتابة القرآن بالمركب النجس (الدم).

٥. لا يجوز اعطاء القران بيد الكافر.

٦. يحرم بيع المصحف الشريف على الكافر على الاحوط الا اذا كان لارشاده [٤].

٧. يحرم اخذ المصحف لارض العدو.

---

(١) وسائل الشيعة، ج١، ص: ٣٨٥.

(٢) مسألة ٢٣٥: يكره لها الخضاب بالحناء، أو غيرها، وحمل المصحف ولمس هامشه وما بين سطوره، وتعليقه.

(٣) ويكره قراءة ما زاد على سبع آيات من غير العزائم، بل الأحوط استحبابا عدم قراءة شئ من القرآن ما دام جنبا، ويكره أيضا مس ما عدا الكتابة من المصحف.

(٤) مسألة ١٦: لا يصح على الأحوط بيع المصحف الشريف على الكافر ويحرم تمكينه منه فيما إذا كان في معرض الإهانة والهتك وأما إذا كان تمكينه لارشاده وهدايته مثلا فلا بأس به، والأحوط استحبابا الاجتناب عن بيعه على المسلم فإذا أريدت المعاوضة عليه فلتجعل المعاوضة على الغلاف ونحوه، أو تكون المعاوضة بنحو الهبة المشروطة بعوض.

اسئلة الفصل الثالث عشر

١. اذكر حديثا تبين فيه حرمة القرآن؟

٢. قال رسول الله الحرمات ثلاث،اذكر الحديث؟

٣. اذكر خمسة من أحكام حرمة القرآن؟

٤. ذكر الفقهاء في الرسائل العملية بعض المسائل عن حرمة القرآن اذكرها؟

الباب الثاني:

تاريخ القرآن

تاريخ القرآن

كثير من المباحث القرآنية ترتبط بتاريخ القرآن، وكثير من مسائله تحتاج الى جواب منها لماذا الوحي الالهي؟ وكيف نزل القرآن؟وكيف كُتب؟ ومن هو كاتب الوحي؟ وكيف جُمع؟ ومن هم حملة القرآن؟ وكيف كان التفقه منه؟ وما هي ملابسات حرق المصاحف؟ وما سبب اختلاف مصاحف الصحابة؟وماهي القراءات؟ ومن هم القراء؟ ومتى ادخلت عليه علامات التشكيل والاعجام.... الخ.

كل هذه المراحل من تاريخ القرآن نحاول الاجابة عليها في هذا الباب الذي جمعنا فيه ما يتعلق بتاريخ القرآن بعدما كانت هذه البحوث متناثرة في علوم القرآن ولم تصنف بشكل منطقي حيث كان بحث في مسألة نزول القرآن وآخر في تدوينه مع مسألة المحكم والمتشابه مثلاً، ثم يرجع الى مسألة في تاريخ القرآن وهكذا،والأحرى أن يكون كلٌّ في بابه.

دفع اشكال: بعض الباحثين لا يرى مسائل تاريخ القرآن من علوم القرآن، والواقع لابد من أن تدخل ضمن علوم القرآن لانه وإن كانت هناك جنبة تأريخية إلا انه فيها جانب علمي، مثل ظاهرة الوحي فأننا ندرس متى نزل وأين نزل، إلا أن الجنبة العلمية من حيث أنواعه، وكيفيته، هذه تدخل في علم الوحي الالهي. وهكذا في نزول القرآن فاننا ندرس اول مانزل وآخر ما نزل وهي جنبة تاريخية، ولكن هناك جنبة علمية، كانواع التنزلات، والنزول المكي والمدني..الخ.

الفصل الأول:

علم الوحي الآلهي

الخلاصة:

ـ علة الوحي الإلهي، مصدر الوحي، انواع الوحي المحمدي.

علم الوحي الالهي

في هذا العلم نحاول معرفة تفاصيل هذا العلم في عدة مسائل:

مسألة(١): لماذا الوحي الالهي للأنبياء؟

والجواب في اول حديث من كتاب الحجة في الكافي الشريف: عن الصادق عليه السلام انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل؟ قال:«عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ قَالَ إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ فَيُبَاشِرَهُمْ وَ يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ وَ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ- فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ الْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام(١)».

يفيدنا هذا الحديث بوجود وسائط بين الله وخلقه اذ لا يمكن لنا مباشرته وملامسته لان الله لايحس ولا يجس ولايعرف بالحواس الخمس وهذا سار حتى على الانبياء اذ لم يروه ابداً فلا بد اذن من وسائط بين الله تعالى وانبياءه وهم رسل من الملائكة. يبينون رضا الله و سخطه، وحلاله وحرامه.

---

(١) الكافي (ط – الإسلامية)، ج١، ص: ١٦٨.

قال تعالى: ﴿وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكيم﴾[(١)].

مسألة(٢): طبقات الأنبياء والرسل والأئمة بالنسبة للوحي؟

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا، وَ نَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ- وَ لَا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَةِ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ عليه السلام وَ نَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ قَالَ اللَّهُ لِيُونُسَ: ﴿وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[(٢)] قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ، وَ الَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَ هُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعَزْمِ وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام نَبِيّاً وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[(٣)] فَقَالَ اللَّهُ ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِين﴾[(٤)] مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً لَا يَكُونُ إِمَاماً[(٥)].

قسم هذا الحديث الانبياء على اساس مقسم واحد وهو الوحي على طبقات للانبياء متفاوتة حسب درجة النبي ولكل نبي له درجة من الوحي، ونبينا الاكرم قد حواها كلها فانه صلى الله عليه وآله قبل البعثة كان يرى الرؤيا الصادقة فتأتي مثل فلق الصبح، وكان

(١) الشورى: ٥١.

(٢) الصافّات: ١٤٧.

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) البقرة: ١٢٤.

(٥) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ١٧٥، ح١.

يسمع الصوت ولا يرَ الملك وعند البعثة سمع ورأى. وحتى رؤية جبرائيل لدى الانبياء متفاوتة فمعظمهم لم يرى جبرائيل بصورته الحقيقية لانه كان يتمثل بصورة بني ادم الا ان النبي صلى الله عليه وآله قد راى جبرائيل بصورته الحقيقية مراراً.

وفي تفسير البرهان قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: ﴿وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ﴾[1] كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحي إليه رسل السماء، فتبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه، من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرافيل. قال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين. قال: و من أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا. فهذا وحي، و هو كلام الله عز و جل، و كلام الله عز و جل ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذف في قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله عز و جل»[2].

وفي **تفسير القمي**: قال: وحي مشافهة ووحي الهام، وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى عليه السلام من الناس، او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس.

مسألة(٤): ما هو مصدر الوحي:

معاني الاخبار: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ

(١) الشورى: ٥١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٨٢٥.

عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَمَّا «ن» فَهُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْمُدْ فَجَمُدَ فَصَارَ مِدَاداً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَالْمِدَادُ مِدَادٌ مِنْ نُورٍ وَ الْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَ اللَّوْحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ وَ قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَيِّنْ لِي أَمْرَ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ وَ الْمِدَادِ فَضْلَ بَيَانٍ وَ عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ لَوْ لَا أَنَّكَ أَهْلٌ لِلْجَوَابِ مَا أَجَبْتُكَ فَنُونٌ مَلَكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ الْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّوْحِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ اللَّوْحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ وَ مِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ جَبْرَئِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُمْ يَا سُفْيَانُ فَلَا آمَنُ عَلَيْكَ [1].

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ عن جبرائيل بهذه الوسائط. واحياناً يأخذ عن الله مباشرة ويقذف في قلبه ولهذا كانت تأخذه الرجفة. واعلم ان كل انواع الوحي قد حصل للنبي صلى الله عليه وآله.

مسألة(٥): الوحي قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله:

كان النبي صلى الله عليه وآله قبل نزول الوحي لديه بعض أنواع الوحي منها الرؤيا الصادقة.

ورى البخاري ومسلم ان اول ما بديء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى الرؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي غار حراء فيتحنث(يتعبد) حتى جاءه الملك في غار حراء فقال له:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[2].

(١) معاني الأخبار، النص، ص: ٢٣، باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن،ح١.

(٢) العلق: ١.

وفي البحار عن المناقب ان ر سول الله صلى الله عليه وآله لما اتى له(٣٧)سنة كان يرى في نومه كأن آتياً اتاه فيقول له: يا رسول الله، فقال له من انت؟ قال: انا جبرائيل، ارسلني الله اليك ليتخذك رسولاً[١].

مسألة(٦): أنواع الوحي المحمدي:

١- **الوحي المنامي(الرؤية الصادقة):** كما حدثت لابراهيم ويوسف عليهما السلام كذلك حدثت للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وكانت رؤياه صادقة وتأتي كما اخبر ولذلك لقب بالصادق الامين ولقد تحدث القرآن عن ذلك عندما رأي صلى الله عليه وآله انه دخل مكة فاتحا فقد اخبر بذلك وصدقة القرآن والواقع قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنينَ مُحَلِّقينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَريبا﴾[٢]، وكذلك رأى رؤيا أحزنته عندما رأى القردة تنزو على منبره فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾.

٢- **جبرائيل** عليه السلام: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهيمَ وَ إِسْماعيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُورا﴾[٣].

٣- **روح القدس**: وهو ملك اعظم من جبرائيل لم يكن مع احد الا مع الانبياء والائمة عليهم السلام من بعده واحدا بعد واحد يسددهم ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْر﴾[٤].

---

(١) البحار ج/ ١٨ ص١٩٤.

(٢) الفتح ٢٧.

(٣) النساء ١٦٣.

(٤) القدر ٤.

٤ -**الروح**: الالقاء(النفخ في الروع): قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلا﴾[١].

والظاهر ان هذا الثقل ثقل الوحي عندما يكلمه الله مباشرة فيعرق ويغشى عليه احيانا وهذا ارفع درجات الوحي الالهي للرسول الاكرم محمدﷺ. عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ الْغَشْيَةُ الَّتِي كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ ذَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ النُّبُوَّةُ يَا زُرَارَةُ وَ أَقْبَلَ بِتَخَشُّعٍ[٢].

مسألة(٧): كيف كان لقاء جبرائيل للنبيﷺ:

١- كان جبرائيل يستأذن على النبيﷺ عند الدخول: عن الصادق عليه السلام: «ان جبرائيل كان يجيء فيستأذن على رسول اللهﷺ فان كان على حال لا ينبغي له ان يأذن له قام في مكانه حتى يخرج اليه، وان اذن له دخل عليه»[٣].

٢- كان يقعد بين يديه قعدة العبد: في علل الشرائع عن الصادق عليه السلام: كان جبرائيل عليه السلام اذا اتى النبيﷺ قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه.

٣- كان يأتيه في صورة الادميين: وكان يأتيه بصورة دحية الكلبي: عن ابن عباس قال: (كان رسول اللهﷺ يغدو اليه علي عليه السلام في الغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبيﷺ في صحن الدار فاذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي(الصحابي الجليل) فقال: السلام عليك، كيف اصبح رسول الله ؟ فقال: بخير يا اخا رسول الله وفي مرة(يا امير المؤمنين) فاخذ رأس النبي منه ووضعه في حجر ه فانتبه النبيﷺ

---

(١) المزمل: ٥.

(٢) التوحيد (للصدوق)، ص: ١١٥.

(٣) الوسائل ج/ ٩ ص٥٠٩.

فقال: ما هذه الهمهمة، فاخبره الحديث فقال ﷺ: لم يكن دحية، كان جبرائيل سماك باسم سماك الله تعالى به)[(١)].

٤- وكان جبرائيل يأتي بصفته الحقيقية على النبي ﷺ وكان يراه وجناحيه تسد المشرق والمغرب. وما راه احد من الانبياء في صورته الحقيقية الا نبينا الاكرم ﷺ كما في تفسير الصافي. وهذه الروايات تدل على ان جبرائيل كان يكرم النبي غآية الاكرام بخلاف ما ورد في بعض روايات العامة ان النبي كان نفسه يضيق وكان جبرائيل عليه السلام يغطه ويثقل عليه الوحي حتى يغشى الخ..

وقد أجاب الإمام الصادق على هذا الإشكال.

ففي كتاب التوحيد للشيخ الصدوق عن زرارة انه سأل الامام الصادق عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ الْغَشْيَةُ الَّتِي كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ ذَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ النُّبُوَّةُ يَا زُرَارَةُ وَ أَقْبَلَ بِتَخَشُّعٍ[(٢)].

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ وَ بَيْنَهُمَا جَبْرَئِيلُ يَقُولُ هُوَ ذَا جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ وَ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ وَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا جَبْرَئِيلُ يُصِيبُهُ تِلْكَ السَّبْتَةُ وَ يَغْشَاهُ مِنْهُ مَا يَغْشَاهُ لَثِقْلِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري ج/ ٤، ص١٣٦.
(٢) التوحيد (للصدوق)، ص: ١١٥ح١٥.
(٣) المحاسن، ج٢، ص: ٣٣٩،ح ١٢١.

اسئلة الفصل الأول

١. لماذا الوحي الالهي للانبياء؟

٢. صنف اهل البيت عليهم السلام الانبياء على طبقات حسب نوع الوحي؟

٣. ما هو مصدر الوحي؟

٤. كيف كان الوحي قبل البعثة النبوية؟

٥. ما هي انواع الوحي المحمدي؟

٦. كيف كان لقاء جبرئيل للنبي؟

الفصل الثاني:

علم نزول القرآن

الخلاصة:

- تنزلات القرآن الكريم.
- أول ما نزل وآخر ما نزل.
- النزول المكي والمدني.

علم نزول القرآن

مسألة(١): تنزلات القرآن الكريم:

له ثلاث تنزلات مرصودة من خلال الروايات او قل ثلاث مراحل:

التنزل الأول:

من الله تعالى الى نون ثم الى القلم ثم الى اللوح المحفوظ حيث يستقر فيه قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[١]. وحكمه هذا النزول ترجع الى الحكمة العامة من وجود اللوح نفسه واقامته سجلاً جامعاً لكل ما قضى الله وقدر وكل ما كان وما يكون من عوالم الايجاد والتكوين. وهو الإنزال الدفعي.

التنزل الثاني:

من اللوح المحفوظ الى بيت المعمور في السماء الرابعة والذي يقوم بهذه المهمة اسرافيل الذي يلقي الى ميكائيل.

وفي تفسير القمي قال الصادق عليه السلام: «قال جبرائيل عليه السلام ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق من الله واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا تسعى به في السموات والارض[٢]».

---

(١) البروج:٢١-٢٢.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٨.

وقال القمي: اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبين اسرافيل، فاذا تكلم الرب بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى اسرافيل[١].

وهذا ما يسمى بالانزال الدفعي جملةً واحدة كما وردت روايات بهذا الشأن من الطريقين فمن طرقنا عن الصادق عليه السلام واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر: إنا أنزلناه في ليلة القدر، فمن هنا قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٢]، وان لفظ (انزل) يفيد النزول الدفعي.

التنزل الثالث:

من السماء الرابعة (البيت المعمور) الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله عن طريق الوحي (جبرائيل) لكنه نزل متفرقاً على طول حياة النبوة والرسالة على مدى (٢٣ سنة)، ويسمى بالتنزل التدريجي. في الحقبتين المكية والمدينة، فما نزل في مكة يسمى مكيا، وما نزل في المدينة يسمى مدنيا.

وقد ورد ذلك ايضاً ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وهذا اشهر الاراء في نزول القرآن جملة في البيت المعمور ومن ثم متفرقاً طيلة (٢٣ سنة) ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾[٣] وقال صاحب الميزان لا بد من التفريق بين معنى النزول الذي يفيد الدفعة الواحدة والتنزيل الذي يفيد معنى التدرج.

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٨.

(٢) القدر: ١.

(٣) الإسراء: ١٠٦.

مسألة(٢): كل الكتب السماوية نزلت في شهر رمضان:

قال رسول الله ﷺ: «نزلت صحف ابراهيم في ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان[١]»، وهي ليلة القدر.

مسألة(٣): هناك مفارقة في التواريخ بين مبعث النبي ﷺ(٢٧/ رجب) ونزوله متفرقاً على مدى عشرين سنة، وبين انزال القرآن في شهر رمضان.

ج: الاشكال بين نزول القرآن في شهر رمضان بالاخص في ليلة مباركة التي هي ليلة القدر وبين كون القرآن نزل نجوماً متفرقة على طول عشرين عاماً قد حل اشكالها الامام الصادق عليه السلام حيث قال: «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم انزل في طول عشرين سنة».

اما المبعث النبوي فاجماع العلماء على روايات دلت ان المبعث(يوم ٢٧ رجب) ولا تعارض بين نزول القرآن الى البيت المعمور في ليلة القدر وبين بدأ الوحي في(يوم ٢٧ رجب).

مسألة(٤): النزول التدريجي

عرفنا في المسألة السابقة ان القرآن نزل تدريجياً على النبي ﷺ طوال ٢٣ عاماً ولهذا التنزل عدة حيثيات مختلفة نحاول ملاحظتها. وهذا العلم ما حواه احد كله الا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اذ هو القائل: مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَى عَلَيْهِ

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ٨٠،ح٨٤.

الْمَوَاسِي إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ تَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفْتُهُ حَيْثُ نَزَلَتْ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ لَوْ ثُنِيَتْ لِي وِسَادَةٌ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ حَتَّى تَظْهَرَ إِلَى اللَّهِ(١).

وهذه الدقة في معرفة نزول الآية ليلا أو نهارا في المسير او في المقام لم يجمعها ولم يعرفها الا علي عليه السلام كيف لا وهو ابن عم الرسول وخليفته ووصيه فهو العارف بالمكي والمدني والليلي والنهاري والسفري والحضري.. الخ، واول ما نزل واخر ما نزل فانعقد البحث على مسائل، بل عارف بالكتب السماوية جميعاً.

المسألة(٥): اول ما انزل وآخر ما نزل:

وردت عدة روايات في أول سورة نزلت واول آية نزلت واخر سورة نزلت واخر اية نزلت وهذه الروايات فيها اختلاف الا انه الذي يطمأن اليه روايات عند اهل البيت عليهم السلام اول آية نزلت هي ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، واول سورة نزلت هي ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. فعن الصادق عليه السلام قال: «اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ واخر سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح (٢).

ولهذا عرف المسلمون ان الرسول الاكرم استكملت ايامه.

واخر اية نزلت: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ في يوم الغدير، وهي آخر الفرائض نزولا، فقد ذكر الطبرسي في

(١) بصائر الدرجات، ج١، ص: ١٣٣،ح٤.

(٢) الكافي (ط – الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٢٨،ح٥.

الاحتجاج بسنده عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْمَدِينَةِ وَ قَدْ بَلَّغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ غَيْرَ الْحَجِّ وَ الْوَلَايَةِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يُقْرِؤُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِي وَ لَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ دِينِي وَ تَأْكِيدِ حُجَّتِي وَ قَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ ذَاكَ فَرِيضَتَانِ مِمَّا تَحْتَاجُ أَنْ تُبَلِّغَهُمَا قَوْمَكَ فَرِيضَةُ الْحَجِّ وَ فَرِيضَةُ الْوَلَايَةِ وَ الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنِّي لَمْ أُخَلِّ أَرْضِي مِنْ حُجَّةٍ وَ لَنْ أُخَلِّيَهَا أَبَداً[1].

مسألة(٦): ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً:

فما نزل مشيعاً من القرآن: سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك، وسورة الفاتحة شيعها ثمانون الف ملك، وآية الكرسي شيعها ثلاثون الف ملك، وسورة يس شيعها ثلاثون الف ملك، وآية: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ شيعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبرائيل مفرداً بلا تشييع.

مسألة(٧): ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً:

الغالب في القرآن نزوله نجوماً متفرقاً. لكن بعض السور نزلت جمعاً(جملة واحدة) فمن امثلتها: (سورة الفاتحة، الاخلاص، الكوثر، تبت يدا، لم يكن، النصر المعوذتان نزلتا معا).

ومن السور الطوال نزلت (والمرسلات عرفا) وسورة الصف وسورة الانعام بكاملها عن أُبي بن كعب عن الرسول صلى الله عليه وآله: (انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك).

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج١، ص: ٥٦.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ نَزَلَتِ الْأَنْعَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً- وَ يُشَيِّعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ- فَمَنْ قَرَأَهَا سَبَّحُوا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[1]

مسألة(١١): النزول المكي والمدني:

س: ما المراد من مصطلح المكي والمدني؟

ج: هناك ثلاث اصطلاحات للمكي والمدني:

١- المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء نزل بمكة ام بالمدينة، في عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الأسفار.

٢- المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، وما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني.

٣- المكي ما وقع خطابا لاهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة.

نلاحظ أن جهات النظر في هذا الاصطلاح مختلفة، فالاصطلاح الأول ناظر إلى الظرف الزمني والاصطلاح الثاني ناظر الى الظرف المكاني والاصطلاح الثالث ناظر الى جهة المخاطب. وهناك من يرجح بعضها على بعض والأكثر على الاصطلاح الأول وهو المشهور.

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ١٩٣.

تفسير القمي، ج١، ص: ١٩٣.

مسألة (١٢) طريق المعرفة للمكي والمدني:

الطريق الوحيد لمعرفة المكي والمدني هو الروايات والنصوص التاريخية التي تؤرخ السورة او الاية وتشير الى نزولها قبل الهجرة او بعدها وعن طريق هذه الوثائق استطاع الباحثون والمفسرون معرفة الكثير من السور المكية والمدنية بل حتى الايات المكية والمدنية، وهناك اختلاف في بعضها وما يحصيها إلا أهل القرآن.

مسألة (١٣) خصائص المكي والمدني:

اعتماداً على الدراسة المقارنة بين المكي والمدني نستطيع ملاحظة الخصائص التالية:

اولاً: خصائص المكي:

١. قصر الايات والسور وايجازها وتجانسها الصوتي.

٢. الدعوة الى اصول الايمان بالله وبالنبوات والوحي وعالم الغيب واليوم الاخر والملائكة والجنة والنار.

٣. الدعوة للتمسك بالاخلاق الكريمة والاستقامة على الخير.

٤. مجادلة المشركين وتسفيه احلامهم.

٥. استعمال السورة لكلمة (يا ايها الناس).

ثانيا: خصائص المدني:

١. طول السورة والاية.

٢. تفصيل الادلة والبراهين على الحقائق الدينية.

٣. مجادلة اهل الكتاب ودعوتهم الى عدم الغلو في دينهم.

٤. التحدث عن المنافقين ومشاكلهم.

٥. التفصيل لاحكام الحدود والفرائض والحقوق والقوانين السياسية والاجتماعية والمواريث.

٦. في الغالب تتصدر الاية بكلمة: يا ايها الذين آمنو.

ملاحظة:

هذه الخصائص تسلط الضوء على المكي والمدني ولكن اذا ثبت ان هذه السورة مدنية فقد تستثنى منها ايات مكية والعكس صحيح. وهناك ايات مدنية باسلوب مكي والعكس صحيح.

مسألة (١٤): فوائد معرفة المكي والمدني

١- يعين على معرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمبهم والمبين والمجمل والمفصل. وهذا ما يفيد المفسر.

٢- معرفة التدرج في الاحكام حيث لم يكلف في البيئة المكية الا الايمان بالتوحيد والنبوة والمعاد بينما في البيئة المدنية جاء التكليف في الفرائض.

٣- في مجال الفقاهة والاستنباط حيث يستفاد الفقيه من ظروف نزول الاية وبيئتها مما يعطي بعدا اعمق للفهم. ففي هذه الاية من سورة فصلت: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [1] قال الامام الصادق عليه السلام: «اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشركون، انما دعا الله تعالى العباد

---

(١) فصلت: ٧.

الى الايمان به فاذا امنوا بالله ورسوله افترض عليهم الفرائض[١]». وهذا ما يؤيد ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا على الكفر والمراد بالزكاة هنا كما ورد عن ابن عباس زكاة النفس.

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٦٢.

اسئلة الفصل الثاني:

١ – ما هي مراحل تنزل القرآن الكريم؟

٢ – كيف نجمع بين نزول القرآن في شهر رمضان ونزوله في عشرين سنة؟

٣– هل نزلت جميع الكتب السماوية في شهر رمضان؟

٤ – ما معنى النزول التدريجي والنزول الدفعي؟

٥ – ما أول مانزل من القرآن؟

٦ – ما معنى مانزل مشيعاً وما نزل منفرداً؟

٧– ما معنى ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً؟

٨– ما معنى النزول المكي والمدني؟

٩ – كيف نعرف الآيات المكية والآيات المدنية؟

١٠ – ما هي خصائص المكي والمدني؟

الفصل الثالث:

علم تدوين القرآن

الخلاصة:

ـ كيفية التدوين.

ـ كاتب الوحي الوحيد علي بن ابي طالب.

ـ نساخ القرآن.

علم تدوين القرآن

كيفية التدوين:

ما إن ينزل القرآن على قلب النبي محمد صلى الله عليه وآله حتى يدونه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، بامر من رسول الله صلى الله عليه وآله، و قد واكب نزول القرآن ورافق النبي كظله كما قال عليه السلام: وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَ يَأْمُرُنِي بِالاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ أَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ **إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ**[1].

وفي هذا المقطع من خطبته عليه السلام دلالات كثيرة منها: شدة لصوقه بالنبي وقربه، مشاركته بالدعوة، الاقتداء بخُلق النبي، سماعه لرنة الشيطان، استماع الوحي ورؤيته.

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٣٠١.

والتركيز على الكلمة الاخيره فلها دلالات خطيرة تدخل في موضوعنا، حيث انه عليه السلام يستمع الى الوحي عند نزوله من جبرئيل ومن فم النبي محمد صلى الله عليه وآله لفظا، ثم يكتبه كتابة فيحول القرآن من الوجود اللفظي الى الوجود الكتبي، فهو اول وجود كتبي للنص القرآني، واول تدشين له ولايصح اطلاق كاتب الوحي الا عليه لانه يسمع الوحي ويرى كرسول الله الا انه ليس بنبي.وهو القائل:

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ غَائِبٌ فَقَالَ عليه السلام بَلَى يَحْفَظُ عَلَيَّ مَا غِبْتُ عَنْهُ فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي [يَا عَلِيُّ] أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَكَ كَذَا وَ كَذَا فَيُقْرِئُنِيهِ وَ تَأْوِيلُهُ كَذَا وَ كَذَا فَيُعَلِّمُنِيه(١).

شواهد التنزيل: عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَقْرَأَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ كَانَ يَقُولُ سَلُونِي- فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أُحَدِّثُكُمْ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ، أَوْ فِي سَهْلٍ أَوْ فِي جَبَلٍ(٢).

مسألة (١): معنى النبي الأمّي

من خلال هذه الاحاديث وغيرها نفهم ان آلية التدوين عند علي عليه السلام كانت كتابة القرآن وتفسيره وتاويله معه، فكان مصحف علي هومصحف رسول الله لان النبي لم يكتب بيده القرآن من باب رحم الله امرءً جب الغيبة عن نفسه، واما شبهة ان النبي أمي بمعنى لايقرأ ولا يكتب، كما يبرر الرأي الآخر فانه نزه النبي من الكتابة واثبت له معجزة القرآن الا انه نسب الى النبي النقص دون ما يشعر، ولقد رفض الامام

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٨٠٢،ح٣١.
(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص: ٤٢.

الجواد عليه السلام معنى النبي الامي بمعنى لايقرأ ولا يكتب، بل لعن من دان به، بل قال ان النبي الأمي بمعنى انه من أم القرى مكة، وإليك النص:

بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام وَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُ الْأُمِّيَ؟ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُونَ إِنَّمَا سُمِّيَ النَّبِيُ الْأُمِّيَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ**﴾[1] فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمَهُمْ مَا لاَ يُحْسِنُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْرَأُ وَ يَكْتُبُ بِاثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ أَوْ بِثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ لِسَاناً وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ مَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿**لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها**﴾[2].

وهو كما ترى فقد عرض الامام الحديث على القرآن فتبين ان معنى النبي الامي هو انه من ام القرى، وليس بمعنى انه لايقرأ ولا يكتب، اذ كيف يكون معلما ومزكيا وتاليا وهو جاهل للقراءة والكتابة لأن فاقد الشيء لايعطيه.

مسألة (٢): البرهنة على ان كاتب الوحي الوحيد هو علي بن ابي طالب.

أما الدليل العقلي:

قد علمت في علم نزول القرآن كيفية نزول القرآن وتنزلاته الثلاثة عبر وسائط من الملائكة معصومة لا تخطئ ابدا، وقد نزل على قلب لايسهو ولا يخطئ وهو رسول

---

(١) الجمعة: ٢.

(٢) بصائر الدرجات، ج١، ص: ٢٢٦،ب٤،ح١.

الله محمدﷺ، فلابد اذن ان يكتب بيد معصومة لاتخطئ، وهي يد عليعليه السلام وقد كان به عالما ومواكبا، فلا يعقل ان يترك النبيﷺ كتابه بيد المجهول ابدا، لاسيما وان علياعليه السلام قد دون الصحيفة الجامعة ومصحف فاطمة، وورث الجفر الأبيض الذي هو وعاء من جلد فيه مواريث الأنبياء من التوراة والإنجيل وزبور داود و صحف ابراهيم وغيرها.

الدليل النقلي:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام:إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ [فِي كِتَابِهِ] عَلَى مُحَمَّدٍﷺ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِﷺ وَ خَطِّي بِيَدِي وَ تَأْوِيلُ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍﷺ وَ كُلُّ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ أَيُّ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِنْدِي مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَطِّ يَدِي حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ قَالَ طَلْحَةُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ؟

قَالَ نَعَمْ وَ سِوَى ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يُفَتِّحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ اتَّبَعُونِي وَ أَطَاعُونِي لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

فِي البحار عن بصائر الدرجات الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلامقَالَ: كَانَ جَبْرَئِيلُعليه السلام يُمْلِي عَلَى النَّبِيِّﷺ وَ هُوَ يُمْلِي عَلَى عَلِيٍّ ع فَنَامَ نَوْمَةً وَ نَعَسَ نَعْسَةً فَلَمَّا رَجَعَ نَظَرَ إِلَى الْكِتَابِ فَمَدَّ يَدَهُ قَالَ مَنْ أَمْلَى هَذَا عَلَيْكَ قَالَ أَنْتَ قَالَ لَا بَلْ جَبْرَئِيلُ(٢)، وهذا يؤكد أن علياً كان يسمع الوحي.

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٥٨.

(٢) بحار الأنوار (ط – بيروت)، ج١٨، ص: ٢٧٠،ح٣٤.

مسألة (٣): نسّاخ القرآن

واما باقي الصحابة فيأخذون منه استنساخا، لان المصحف الذي دونه علي عليه السلام هو المصحف الام الذي كان خلف الاسطوانة في مسجد الرسول، وكانت الصحابة تاخذ منه، وأحيانا كان رسول الله يقرء الصحابة القرآن ويمليه عليهم لانفسهم، من باب التعليم. وقد اشتهر بعض الصحابة انهم اخذوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ودونوا مصحفا خاصا بهم كعبدالله بن مسعود وقد اخذ سبعين سورة من القرآن لا القرآن كله، وكذلك أُبي بن كعب وكلهم عيال على علي عليه السلام، واما عبد الله بن عباس فقد كان صغيرا ابن سبع سنوات واخذ القرآن من علي عليه السلام ومن أُبي بن كعب، واما باقي الصحابة فانهم اخذوا القرآن من رسول الله مشافهة، ومن علي مشافهة واستنساخا، واشتهر عن النبي أنه قال: عليّ يعلمكم القرآن بعدي.

مسألة (٤): كيفية التدوين

ما سمعت من ادوات الكتابة المؤقتة من اللخاف والالواح والجلود والرقاع، كلها ادوات وقتية للكتابة، ثم ينقلونها الى الصحائف وقد كانت العرب تعرف صنعة الصحائف والقراطيس وقد استخدم القرآن لفظة القراطيس التي كانت عند اليهود في زمن النبي، وكان نظام التعليم عشر آيات عشر آيات ما ينتقلون الى العشر الاخر حتى يتعلموا القراءة والعلم والعمل بها، اما القراءة فمعروفة، واما العلم يعني تفسيرها وقد كانوا يثبتون تفسير الآيات مع القرآن، واما العمل بها فكان النبي صلى الله عليه وآله يعلمهم تفاصيل الوضوء والصلاة وغيرها من الفرائض.

فقد دون أُبي مصحفا، ودون عبد الله بن مسعود مصحفا، ودون ابن عباس مصحفا، وغيرهم.

والدليل على ان الصحابة كانوا يدونون الاحاديث التفسيرية مع القرآن ما اشتهر من عمر قوله: جردوا القرآن من أحاديث رسول الله وانا زعيمكم، وقوله لاتحدثوا عن رسول الله غير القرآن، كما سترى لاحقاً.

اسئلة الفصل الثالث

١ – ماهي مواصفات امير المؤمنين التي أهلته لتدوين القرآن؟

٢– هل كان علي عليه السلام يسمع الوحي؟

٣– ما هي آلية التدوين عند علي عليه السلام؟

٤– اثبت بالبرهان العقلي ان عليا هو كاتب الوحي الوحيد؟

٥– اثبت بالدليل النقلي ان عليا هو كاتب الوحي الوحيد؟

٥– ما معنى مصطلح النبي الامي؟

٦– هل دوّن علي غير القرآن؟

٧– هل كان الصحابة كُتاب الوحي ام نساخ؟

٨– ما هي آلية التدوين للصاحبة؟

الفصل الرابع:

علم قراءة القرآن

الخلاصة:

- معنى القراءة
- انظمة الإقراء الالهي والنبوي
- القراءات.

علم قراءة القرآن

مسألة (١): معنى القراءة

بعدما دون القرآن الكريم على يد الإمام عليعليه السلام لا بد أن يقرأ مصطلح القراءة عند أهل البيتعليهم السلام كان يعني (**تعلم اللفظ والمعنى**) معا وهو ما اكد عليه العلامة السيد مرتضى العسكري في كتاب القرآن وروايات المدرستين[١].

وهو نظام الاقراء من الله تعالى الى رسوله، وكذلك نظام الاقراء من رسول الله الى الامام عليعليه السلام والصحابة.

مسألة (٢): نظام الإقراء الإلهي والنبوي

أما الأول: نظام الإقراء الالهي:أي من الله تعالى الى رسوله: فقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ جَمْعُ الْقُرْآنِ وَ قُرْآنُهُ ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ اتَّبِعُوا إِذَا مَا قَرَءُوهُ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾ أَيْ تَفْسِيرَهُ[٢] والبيان هو التفسير.

وقوله تعالى: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام فِي قَوْلِهِ﴿الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قَالَعليه السلام: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ، قُلْتُ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ﴾قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام قُلْتُ: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾ قَالَ: عَلَّمَهُ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ[٣].

---

(١) السيد مرتضى العسكري، القرآن وروايات المدرستين ج١ص.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص: ٣٩٧.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص: ٣٤٣.

فنلاحظ من خلال الآيتين ان الله جل وعلا يعلم نبيه القرآن وتفسيره.

واما ثانيا نظام الإقراء النبوي: فان الرسولﷺ بلغ القرآن الى الامام علي(عليه السلام) والى الصحابة كما استلمه من الله تعالى.اي بلفظه وبمعناه.

أما الامام علي(عليه السلام) فانه كان يملي عليه القرآن وتفسيره وتاويله وعامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه.كما مرَّ، واما الصحابة فانه كان يملي عليهم عشر آيات عشر آيات ما ينتهي من العشر الآخر حتى يعلمهم القراءة والعلم والعمل بها، حتى شهد السجستاني في كتابه المصاحف، ان مصاحف الصحابة فيها زيادات تفسيرية من الرسولﷺ.

وهو منهج قرآني نبوي حصيف يركز على اللفظ والمعنى بل وتطبيق هذه المعاني على ارض الواقع مما يجعلها امة واعية بقرآنها، إلا انه بعد شهادة النبي أخذت القراءة منحى قراءة اللفظ فقط وكذلك المحافل القرآنية اليوم تؤكد على الصوت والنغم والمقامات وتترك المعاني وتطبيقها.

مسألة(٣): أنظمة الإقراء:

١- **نظام الإقراء في مكة**:كان رسول اللهﷺ يجمع الرجل والرجلين اذا اسلما في بيت ويقرئهم القرآن في صحيفة عندهم.

٢- **نظام الاقراء التبليغي**: كان رسول اللهﷺ يقرأ القرآن على الملأ من قريش جهرة حتى كانوا يضعون اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا القرآن، وكذلك كان يبعث النبي عليا ليبلغهم القرآن كما في سورة براءة، حيث بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِﷺ بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ «بَرَاءَةَ» مَعَ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَ فِيهَا ذِكْرُ نَبْذِ الْعُهُودِ إِلَى الْكَافِرِينَ، وَ تَحْرِيمِ قُرْبِ مَكَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.فَأَمَرَ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ عَلَى الْحَجِّ، لِيَحُجَّ بِمَنْ ضَمَّهُ الْمَوْسِمُ وَ يَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ، فَلَمَّا صَدَرَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ جَاءَهُ الْمُطَوَّقُ بِالنُّورِ

جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ- وَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَابْعَثْ عَلِيّاً عليه السلام لِيَتَنَاوَلَ الْآيَاتِ، فَيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْبِذُ الْعُهُودَ وَ يَقْرَأُ الْآيَاتِ. يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ بِدَفْعِهَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ نَزْعِهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ سَهْواً وَ لَا شَكّاً- وَ لَا اسْتِدْرَاكاً عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً- وَ لَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لِضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْمَقَامَ الَّذِي يَقُومُهُ أَخُوكَ عَلِيٌّ عليه السلام لَنْ يَقُومَهُ غَيْرُهُ سِوَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَ إِنْ جَلَّتْ فِي عُيُونِ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مَرْتَبَتُهُ- وَ شَرُفَتْ عِنْدَهُمْ مَنْزِلَتُهُ. فَلَمَّا انْتَزَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الْآيَاتِ مِنْ يَدِهِ، لَقِيَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: بِأَبِي [أَنْتَ] وَ أُمِّي (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَمَرْتَ عَلِيّاً أَنْ أَخَذَ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ يَدَيِ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا، وَ لَكِنَّ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ أَمَرَنِي- أَنْ لَا يَنُوبَ عَنِّي إِلَّا مَنْ هُوَ مِنِّي[١].

وكذلك عرف عن ابن مسعود انه جهر بالقرآن في اندية قريش فضربوه.

٣- **نظام سفراء الإقراء**: حيث ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرسل اصحابه الى القبائل التي تدخل الإسلام حيث يرسل اليهم قارئا وقاضيا، كما بعث قبل الهجرة مصعب بن عمير الى يثرب.

٤- **نظام الاقراء لأهل الصفه**: وهم الفقراء الذين يدخلون الإسلام او الذين تركوا اموالهم وأهلهم فانهم اتخذوا جانبا من المسجد قبال بيت الزهراء وهو الى الآن معروف بدكة أهل الصفة،وكان عبادة بن الصامت يعلم اهل الصفة القرآن.

٥- **نظام الإقراء الجماعي للوفود**: جاء وفدقبيلة عبد قيس من اليمن الى المدينة، فأوكل رسول الله صلى الله عليه وآله بكل رجل رجلا من اهل المدينة يعلمه القرآن والصلاة فمكثوا جمعة كادوا ان يفقهوا، ثم بقوا جمعة أخرى ففقهوا.

٦- **نظام المفاضلة بين القرآء**: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **(القرآن مقدم)** فمن كان

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٥٥٩.

أكثر قراءة للقرآن كان أميرا على الجيش - ولاننسى معنى القراءة: اللفظ والمعنى - ولذا كان امير المؤمنين عليه السلام قائدا وحاملا للواء.

وكذلك عند دفن الشهداء كان يقدم الاقرأ.

مسالة (٤): حصر العلماء اختلاف القراءات بسبعة أوجه:

١- الإختلاف في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة:(فنادته الملائكة - فناداه الملائكة)،(بكل ساحر عليم - بكل سحار عليم).

٢- الإختلاف في تصريف الافعال من الماضي او الامر او المضارع (ربنا باعِد بين اسفارنا- ربنا باعَد بين اسفارنا).

٣- الإختلاف في وجوه الاعراب من الرفع والنصب والجر(وامسحوا برؤسِكم وارجلَكم - وارجلِكم).

٤- الزيادة والنقصان بحرف او حرفين (تجري من تحتها الانهار- تجري تحتها الانهار).

٥- التقديم والتاخير: (وجاءت سكرة الحق بالموت - وجاءت سكرة الموت بالحق). (فبشرناها فضحكت- فضحكت فبشرناها)، (ادخلوا الباب وقولوا حطة- قولوا حطة وادخلوا الباب).

٦- الإختلاف بالتنقيط: (ننشزها - ننشرها)،(فتبينوا - فتثبتوا).

٧- إختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتفخيم والتحقيق والتسهيل والروم والاشمام[1].

---

(١) الفتح:وهو النطق بالفتحة قبل الالف (كان -جاء-ملائكة).

الإمالة: وهو تقريب الفتحة من الكسرة،والالف من الياء (والضحى - والضحَ،سجى-سجَ).

التحقيق: وهو عبارة عن النطق بالهمزة كاملة، والتسهيل بالهمزة بحركة مجانسة لها ان كانت فتحة او كسرة.

الروم:هو اضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها،مثل اولياءُ- من قبلُ ومن بعدُ.

الاشمام: هو الاشارة الى الحركة من غير صوت فقط تجعل شفيتك على صورتها.

مسألة (٥): شروط القراءة الصحيحة يقول ابن الجزري.

١ – صحة سندها.

٢– موافقتها لاحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

٣– موافقتها للقواعد العربية ولو بوجه.

مسالة(٦): هل هذه القراءات متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله؟

قال السيد الخوئي: ان تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات.

فان القراءات السبع او العشر متواترة لاصحابها لكنها غير متواترة من اصحابها الى النبي صلى الله عليه وآله.قال الزركشي: للقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو وحي الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وآله، والقراءت هي اختلاف الفاظ الوحي.

مسألة(٧): هل يجوز القراءة بهذه القراءات في الصلاة؟

اتفق العلماء على جواز القراءة بالقراءات السبع بل العشر كما بيَّن ذلك مراجعنا الكرام في رسائلهم العملية في كتاب الصلاة مبحث القراءة. ودليلهم الروايات الواردة عن اهل البيت عليهم السلام: (اقرأ كما يقرأ الناس)[1].

مسألة(٨): هل وردة قراءات خاصة عن اهل البيت عليهم السلام في القرآن؟

نعم قد وردت قراءات عن اهل البيت عليهم السلام وكلها ترجع الى القواعد السبعة التي قعدوها اهل القرآن.من الاختلاف في الحركات الاعرابية والصرفية، والاختلاف في التقديم والتاخير، والتشكيل والتنقيط. وقراءة اهل البيت عليهم السلام تنطبق عليها الشروط الثلاثة.تجدها في طيات تفسير القمي وتفسير العياشي.

(١) الكافي: ج٢ ص٣٣٣.

اسئلة الفصل الرابع

١- ما المراد من مصطلح القراءة عند أهل البيت عليهم السلام؟

٢- ما هو النظام الاقرائي الالهي للنبي صلى الله عليه وآله؟

٣- ما هو النظام الاقرائي النبوي الى اصحابه؟

٤- اثبت بدليل قرآني ان الاقراء كان معناه (اللفظ والمعنى)؟

٥- ما هي انظمة الاقراء التي سنها النبي صلى الله عليه وآله للمسلمين؟

٧. لماذا حرم الله عز وجل تبليغ القرآن الا لعلي عليه السلام ؟

٨. حصر العلماء اختلاف القراءات بسبعة اوجه بينها؟

٩. ما هي شروط القراءة الصحيحة؟

١٠. هل القراءات متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله؟

١١. هل يجوز القراءة بالقراءات السبع في الصلاة؟

١٢. هل وردت قراءة خاصة عن اهل البيت عليهم السلام؟ وهل هي موافقة لقواعد القراءات؟

الفصل الخامس:

علم جمع القرآن

الخلاصة:

- معنى جمع القرآن.
- جمع الإمام علي للقرآن.
- جمع الخلفاء للقرآن.

علم جمع القرآن

مسالة (١): معنى الجمع

جمع القرآن من المصطلحات القرآنية الشائكة والتي كثر القيل والقال فيها، واختلط الامر بين مصطلحين منفصلين هما مصطلح تدوين القرآن ومصطلح جمع القرآن، فالتدوين حصل في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله قطعا وكان المملي رسول الله والكاتب على بن ابي طالب عليه السلام وفي حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.

أما الجمع فقد حصل بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله والجامع علي بن ابي طالب وبامر من الله ورسوله لعلي فقط.

ولكن الكلام ما معنى الجمع ؟وهل الجمع يحتاج الى علم ؟

إن معاني الجمع التي جاءت بها كل كتب علوم القرآن معاني ساذجة، بمقدور اي انسان ان يقوم بها، ولا مزية لاحد على آخر فيها.

منها جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور،ومنها جمع الايات داخل السوره،ومنها جمع الايات من الرقاع واللخاف في صحف، ومنها جمع السور القرآنية بين دفتين.

كل هذه المعاني هي اجتهادية لا دليل عليها من اللغة او من القرآن والسنة.

معنى الجمع في الكتاب والسنة:

يفهم من النصوص التالية ان جمع القرآن يكون بيد الاوصياء، واذا كان قد جمعه الامام علي عليه السلام بعد شهادة رسول الله، فما معنى جمع الاوصياء ؟

الكتاب: ﴿**إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَه**﴾[١].

تفسير القمي: قَوْلُهُ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ جَمْعُ الْقُرْآنِ وَ قُرْآنُهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ اتَّبِعُوا إِذَا مَا قَرءُوهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ أَيْ تَفْسِيرَهُ[٢].

السنة: ذكر الشيخ الصفار والكليني في كتابيهما بابا خاصا تحت هذا العنوان: بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَئِمَّةُ عليهم السلام وَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ظَاهِرَهُ وَ بَاطِنَهُ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ[٣].

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ عليهم السلام[٤].

---

(١) القيامة: ١٧.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص: ٣٩٧.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ١٩٣ب٦ ح١.

(٤) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٢٢٨ح١.

إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ جُهَّالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ ضُلَّالِهَا وَ قَادَتِهَا وَ سَاقَتِهَا إِلَى النَّارِ لِأَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَوْداً وَ بَدْءاً مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ رَجُلًا قَطُّ أَمْرَهَا وَ فِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا فَوَلَّوْا أَمْرَهُمْ قَبْلِي ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَ لَا يَدَّعِي أَنَّ لَهُ عِلْماً بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَ قَدْ عَلِمُوا [يَقِيناً] أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّ وَ أَفْقَهُهُمْ وَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّه(١).

أَقُولُ قَدْ مَضَى فِي كِتَابِ الْفِتَنِ فِي بَابِ غَصْبِ الْخِلَافَةِ مِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ رَاوِياً عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى غَدْرَ الصَّحَابَةِ وَ قِلَّةَ وَفَائِهِمْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَ يَجْمَعُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ وَ كَانَ فِي الصُّحُفِ وَ الشِّظَاظِ وَ الْأَسْيَارِ وَ الرِّقَاعِ فَلَمَّا جَمَعَهُ كُلَّهُ وَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ تَنْزِيلَهُ وَ تَأْوِيلَهُ وَ النَّاسِخَ مِنْهُ وَ الْمَنْسُوخَ(٢).

و الشِّظاظِ: خَشَبةٌ عَقْفَاءُ محددة الطَّرَف و السَّيْرُ، بالفَتح: الذِي يُقَدُّ من الجِلْدِ طُولًا، و هو الشِّراكُ ج سُيُورٌ، بالضَّم، يقال: شَدَّه بالسَّيْرِ، و بالسُّيُورِ، و الاسْيَارِ، و السُّيُورَة.

يفهم من هذا ان معنى الجمع هنا جمع علمي ومادي:

اما المادي: فهو جمع الايات من الصحف والشظاظ والاسياروالرقاع

اما العلمي: كَتَبَهُ بِيَدِهِ تَنْزِيلَهُ وَ تَأْوِيلَهُ وَ النَّاسِخَ مِنْهُ وَ الْمَنْسُوخَ

فان الجمع المادي رتب فيه ترتيب الايات ونزولها اولا فاولا، اي على ترتيب

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٧٠٠.

(٢) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٨٩، ص: ٤١ب٧ح١.

النزول وكان به عالما حيث قد دون القرين كله من فم رسول الله وخط يده، والجمع العلمي وبين الايات الناسخة والمنسوخة، واوضح التنزيل والتأويل، ومن اراد تفصيل ذلك فليراجع هذه المصطلحات في رسالة الامام علي بن ابي طالب الموسومة بالايات الناسخة والمنسوخة التي نقلها الشريف المرتضى عن ابن زينب النعماني عن سعد الاشعري عن ابن عقدة عن الصادق عليه السلام عن جده امير المؤمنين والذي تثبتها المجلسي في بحاره في مجلد القرآن، ثم ان هذا المعنى جار في كل الاوصياء.

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ[١].

وانظر الى هذا النص الصحيح الصريح في تحديد من يكون الامام بعد الامام جعفر الصادق عليه السلام.

الأصول الستة عشر: سَلَّامٌ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّا لَا نَدْرِي مَا صُحْبَتُنَا إِيَّاكَ وَ مَا صُحْبَتُكَ إِيَّانَا، فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثَ، فَإِلَى مَنْ؟ فَقَالَ: إِنَّ فُلَاناً قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ مَا نَدْرِي مَا صُحْبَتُكَ إِيَّانَا، فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثَ، فَإِلَى مَنْ؟ فَقَالَ: إِنَّ فُلَاناً قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ صَاحِبُكُمْ وَ هُوَ كَمَا سَرَّكَ[٢].

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٢٢٨ح٢.

(٢) الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث)، ص: ٣٣٥.

الكافي: وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ- فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ الْمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ **إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا** وَ إِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَاصُّ وَ الْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْزُونُ- مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1].

نفهم من هذه الرواية ان تأويل القرآن ينزل في كل ليلة قدر على الوصي فيجمعه، فمن يستطيع ذلك غير الاوصياء.

مسألة (٢): جمع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام للقرآن

بعد ما دوِّن القرآن، في حياة النبي صلى الله عليه وآله، جاءت مرحلة جمع القرآن، ولا بد ان نفرق بين تدوين القرآن وجمعه، فمن المواضيع الشائكة موضوع جمع القرآن وذلك لتضارب الروايات، الا ان المسألة واضحة كما بينها ابو ذر الغفاري حيث كانت هناك احداث وملابسات وظلامات.

فكما امر الله جل وعلا والنبي بالخلافة لعلي عليه السلام كذلك أمره الله ورسوله بجمع القرآن وكان به عالما ويذكر احد الباحثين في كتابه مصحف الامام علي عليه السلام[2] ان

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٢٤٨ح٣.
(٢) مصحف الامام علي بن ابي طالب، الشيخ عبد الله الدقاق.

هناك ست عشرة رواية من طرق العامة،واربع عشرة رواية من طرق الخاصة تؤكد على ان عليا عليه السلام جمع القرآن بوصية الرسول بعد وفاته، واليك بعض النصوص.

تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بُزُرْجَ الْحَنَّاطُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام [فِي] قَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نَوْبَتَكَ وَ أَسْلَبْتَكَ أَيَّامُكَ فَاجْعَلِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ وَ إِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يُعْرَفُ بِهِ وَلَايَتِي وَ يَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ فِيمَا يَتَرَبَّصُ النَّبِيَّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالاسْمِ [الْأَكْبَرِ] وَ [هُوَ] مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَ آثَارُ عِلْمِ النُّبُوَّةِ وَ أَوْصَى إِلَيْهِ بِأَلْفِ بَابٍ يُفْتَحُ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ وَ كُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ وَ مَرِضَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَ قَالَ: يَا عَلِيُّ لَا تَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ كَيْ لَا يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَ لَا يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّكَ فِي ضِدِّ سُنَّةِ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ ع فَلَمْ يَضَعْ عَلِيٌّ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى [جَمَعَ الْقُرْآنَ] فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئا(١)

البصائر: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ مَا حَفِظَهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِه(٢).

شواهد التنزيل: وَ حَدَّثُونَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣٩٩،ح٥٣٠.

(٢) بصائر الدرجات، ج١، ص: ١٩٣، ب٦،ح٢.

أَيُّوبَ:عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ لَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ، تَخَلَّفَ عَلِيٌّ فِي بَيْتِهِ فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ: تَخَلَّفْتَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ! فَقَالَ: إِنِّي آلَيْتُ يَمِيناً حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَرْتَدِيَ بِرِدَاءٍ إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ- حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَنْقَلِبَ الْقُرْآنُ(١).

شواهد التنزيل: قُرِئَ عَلَى الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَ أَنَا أُصْغِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَعْقِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ:عَنْ يَمَانٍ قَالَ لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْسَمَ عَلِيٌّ أَوْ حَلَفَ- أَنْ لَا يَضَعَ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ- حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَلَمْ يَضَعْ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ(٢).

بعد هذه الروايات التي تؤكد بان عليا عليه السلام جمع القرآن بعد شهادة رسول الله مباشرة بسبعة ايام كما في خطبة الوسيلة، بعد غصب الخلافة من امير المؤمنين واحراق دار فاطمة، وقتل المحسن، ولطم الزهراء عليها السلام لم يتخلَ علي عن واجبه حيث امره الرسول بعرض القرآن على مدعي الخلافة في مسجد رسول الله وفيه القرآن وتفسيره وتاويله وفيه فضيحة المهاجرين والانصار من المنافقين فردوا القرآن، ومنعوا تدوين السنة لانها الشارحة للقرآن والمفسرة له، ومن ثم فكروا في جمع القرآن على قاعدة حسبنا كتاب الله فقال قائلهم: (جردوا القرآن من احاديث رسول الله وانا زعيمكم)(٣)، ويقول للولاة الذين يولونهم (لا تحدثوا عن رسول الله غير القرآن)(٤)، بدعوى انهم يخافون اختلاط القرآن بالحديث، ولكن واضح للعيان

(١) شواهد التنزيل، ج١، ص: ٣٧،ح٢٤.
(٢) شواهد التنزيل، ج١، ص: ٣٧،ح٢٥.
(٣)
(٤)

ان اسلوب القرآن يختلف عن اسلوب الحديث، ولكنهم يخافون ان تظهر فضائل آل محمد ومثالب اعدائهم فينقلب السحر على الساحر.

وفي خضم هذه الاحداث الخطيرة والنصوص المتضاربة تضاربت الاقوال في مسألة جمع القرآن، حتى اسقطها بعض المؤلفين من الاعتبار بعدما صعب عليه الجمع بينها، لولا رواية ابي ذر الغفاري وهو احد شهود العيان على هذه الاحداث حيث جاء:

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِي أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَمَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الْقُرْآنَ وَ جَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ لِمَا قَدْ أَوْصَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكْرٍ خَرَجَ فِي أَوَّلِ صَفْحَةٍ فَتَحَهَا فَضَائِحُ الْقَوْمِ فَوَثَبَ عُمَرُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْدُدْهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَخَذَهُ عليه السلام وَ انْصَرَفَ ثُمَّ أَحْضَرُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَ كَانَ قَارِياً لِلْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّ عَلِيّاً جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ فِيهِ فَضَائِحُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ نُسْقِطَ مِنْهُ مَا كَانَ فَضِيحَةً وَ هَتْكاً لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَجَابَهُ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَنَا فَرَغْتُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى مَا سَأَلْتُمْ وَ أَظْهَرَ عَلِيٌّ الْقُرْآنَ الَّذِي أَلَّفَهُ أَ لَيْسَ قَدْ بَطَلَ كُلُّ مَا عَمِلْتُمْ؟ قَالَ عُمَرُ فَمَا الْحِيلَةُ؟

قَالَ زَيْدٌ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْحِيلَةِ فَقَالَ عُمَرُ مَا حِيلَتُهُ دُونَ أَنْ نَقْتُلَهُ وَ نَسْتَرِيحَ مِنْهُ فَدَبَّرَ فِي قَتْلِهِ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ مَضَى شَرْحُ ذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ سَأَلَ عَلِيّاً عليه السلام أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيُحَرِّفُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ جِئْتَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتَ قَدْ جِئْتَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَجْتَمِعَ عَلَيْهِ فَقَالَ عليه السلام هَيْهَاتَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِتَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ وَ لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا مَا جِئْتَنَا بِهِ إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِي قَالَ عُمَرُ فَهَلْ لِإِظْهَارِهِ وَقْتٌ مَعْلُومٌ؟- فَقَالَ عليه السلام

نَعَمْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُظْهِرُهُ وَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَتَجْرِي السُّنَّةُ بِهِ صلى الله عليه وآله [(١)].

مسألة (٣): مصير مصحف الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

رُفض مصحف الامام علي عليه السلام من قبل السلطة الحاكمة لما فه من حقائق لا يروق لبعضهم خروجها الى الناس، فلما اطمأن عمر ان القرآن الذي جمعه علي عليه السلام لا يخرج الا بزمن الامام المهدي عليه السلام فكر ان يجمع القرآن من دون تفسيره حتى يخلو لذوي الاغراض تحريف معانيه.

فانتبدوا لذلك زيد بن ثابت كما مرَّ وكان قد قرأ القرآن فجمعوه على غير ترتيب نزوله لا في سوره ولا في اياته لانهم لم يواكبوا نزول القرآن ولم يكونوا من حملته، وأعرضوا عن علي عليه السلام وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وباجماع المسلمين انهم حملة القرآن.

مسألة (٤): جمع الخلفاء للقرآن

لما رفض الخلفاء الجمع الالهي للقرآن على يد علي عليه السلام،كما رفضوا خلافته. اضطروا بعد ان عُرض القرآن عليهم ان يدونوا القرآن وان يجمعوه، وبدأ المشروع من زمن ابي بكر وانتهى في زمن عثمان يعني مايقارب ٢٥ سنة،بينما جمعه الامام علي عليه السلام في سبعة ايام.

والآلية التي استخدموها كما يقول الشيخ معرفة:

١- جمع الصحف التي عند الصحابة بالترغيب والترهيب.

٢- الف لجنة من خمسة وعشرين عضوا كما جاء في رواية اليعقوبي وكان عمر المشرف عليها.

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج١، ص: ١٥٦.

٣- كان اجتماعهم على باب المسجد يوميا والناس ياتون بآي القرآن وسوره.

٤- كانوا لايقبلون شيئا من أحد حتى ياتي بشاهدين بصحة ما عنده من القرآن.

٥- انتدبوا لهذه المهمة الخطيرة زيد بن ثابت وكان يقرأ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وزكاه ابو بكر بقوله (انا لانتهمك).

٦- اتفقوا على ان يجردوا القرآن من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، على قاعدة حسبنا كتاب الله.

٧- لم يعرفوا ترتيب نزول الآيات، والايات الناسخة والمنسوخة.

لكنهم حافظوا على لفظ القرآن، وقدموا السور المدنية على السور المكية، وأقره الامام امير المؤمنين عليه السلام في محاورته مع طلحة في واقعة الجمل والتي تبين تقرير الامام و تبين مصير الكتاب الذي جمعه علي عليه السلام.

قَالَ طَلْحَةُ لَا أَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ أَلَّا تُظْهِرَهُ لِلنَّاسِ؟

قَالَ يَا طَلْحَةُ عَمْداً كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ، [قال علي] فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ أَ قُرْآنٌ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟

قَالَ طَلْحَةُ بَلْ قُرْآنٌ كُلُّهُ، قَالَ عليه السلام: إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا وَ بَيَانَ حَقِّنَا وَ فَرْضَ طَاعَتِنَا قَالَ طَلْحَةُ حَسْبِي أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآناً فَحَسْبِي.

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدِكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَام إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟قَالَ عليه السلام: إِنَّ الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ وَصِيِّي وَ أَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ ابْنِيَ الْحَسَنُ ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِيَ الْحَسَنُ إِلَى ابْنِيَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ حَوْضَهُ

هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ أَمَا إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ ابْنَهُ سَيَلِيَانِ بَعْدَ عُثْمَانَ ثُمَّ يَلِيهَا سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمِلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَةٍ وَ هُمُ الَّذِينَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى مِنْبَرِهِ يَرُدُّونَ الْأُمَّةَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى عَشَرَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ رَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[(١)].

تبين مما تقدم ان القرآن المدون: الموجود بين ايدي المسلمين هو كتاب الله المنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بالفاظه إلا أنه لم يدون على ترتيب النزول. لا في ترتيب السور ولا في ترتيب الايات وما كتب احدٌ المصحف حسب ترتيب النزول سوى علي بن ابي طالب عليه السلام فمن المعروف ان اول ما انزل هو سورة العلق والسور المكية وقد كتبت في نهاية المصحف، بينما نرى السور المدنية التي نزلت لاحقاً كسورة البقرة والانفال والمائدة وغيرها كتبت في اول المصحف، وهذا مجمع عليه والدليل على ذلك اختلاف مصاحف الصحابة [(٢)].

وقد تبين من خلال الوثيقتين السابقتين وهما نص ابي ذر الغفاري، ونص طلحة ان مصحف الامام علي عليه السلام بيد الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى ان وصل بيد الامام الحجة عليه السلام وانه اذا ظهر يظهر مصحف الامام علي حتى يضرب لاصحابه الفساطيط اي الخيام يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج١، ص: ١٥٥.
(٢) الغيبة(للنعماني)، النص، ص: ٣١٨.

شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَ سَوَّى قِبْلَتَهُ[1].

مسألة(٥): ترتيب القرآن ليس توقيفياً كما بينه السيد الطباطبائي

يظهر من بعض الروايات كما ينقل ابن اشته في المصاحف عن ابن سرين ان علياً عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان بن سيرين قال تطلبت ذلك وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه. وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي: (ان عليا عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لزم بيته واقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه).

وذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد والرساله السروية ان علياً عليه السلام (قدم في مصحفه المنسوخ على الناسخ وكتب فيه بعض تأويل الايات وتفسيرها بالتفصيل).

وقال ابن حجر: قد ورد عن علي عليه السلام انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وآله واخرجه ابي داود.

وفي روايات الفساطيط ان الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف اذا خرج خرج بمصحف علي عليه السلام وهو يخالف تأليف القرآن اليوم فيصعب على الناس لحفظهم الترتيب المتعارف.

مسألة (٦): توحيد المصاحف

توحيد المصاحف: معناه حمل الناس على قراءة واحدة

بعد ان انجزت الخلافة مشروعها الذي دام زهاء ربع قرن، نتج عن ذلك مصحفا يسمى المصحف الام، ثم نسخوا منه ستة مصاحف: مصحف المدينة، ومكة،والكوفة والبصرة والشام، واليمن، الا ان هذه المصحاف فيها اختلاف وهي

---

(١) الغيبة(للنعماني)، النص، ص: ٣١٨ح٣.

مسألة عادية كما توجد في النسخ الخطية من كتاب واحد، ولاجل تحقيقها لابد من المقابلة بين نسختين أو أكثر لاجل ضبط النص، ولما بعث عثمان المصاحف الى الامصار،كان قبل ذلك انتشار الصحابة مع مصاحفهم الخاصة بهم في البلدان التي تخالف المصحف العثماني في الترتيب ورسم بعض الكلمات،وبعض الاخطاء الاملائية كما ذكر الشيخ محمد هادي معرفة[١] مما ادى الى تعارض القراءة، فالكوفة تقرأ بقراءة عبد الله بن مسعود، والمدينة تقرأ بقراءة أبي بن كعب، ومكة تقرأ بقراءة عبد الله بن عباس، والبصرة بقراءة ابي موسى الاشعري، والشام بقراءة المقداد بن الاسود الكندي، وكل هذه القراءات فيها التنزيل والتاويل وهذا الشيء لايروق للدولة انتشاره، وكذلك القراءة باختلاف الحركات الاعرابية لان القرآن كما قيل غير منقط وغير مشكل، وظهرت اختلافات بين المسلمين في القراءة مما دفع عثمان الى ارغام اصحاب المصاحف تسليمها بالقوة حتى قُتل من جراء ذلك عبد الله بن مسعود بعد ما كسروا اضلاعه، وكذلك موت ابي بن كعب الغامض.فمزقها وحرق جميع مصاحف الصحابة حتى عرف بحرّاق المصاحف وصدق فيه قول الرسول (أما الكتاب: فقد حرقوه ومزقوه وحرفوه) اما الحرق والتمزيق فقد عرفت واما التحريف فقد حرفوا القرآن عن مواضعه بتغيير ترتيبه،وتجريده من تفسير رسول الله ﷺ، وتحت سلطة الدولة القاهرة الزمَ المسلمين بقراءة المصحف الذي جمعوه.

ولم ينجُ الا مصحف الامام علي عليه السلام وهو محفوظ عند ولده الامام المهدي عليه السلام.

---

(١)

اسئلة الفصل الخامس

١. ما معنى جمع القرآن ؟

٢. متى جمع القرآن؟

٣. هل أوصى النبي عليا بجمع القرآن كما اوصاه بالخلافة؟

٤. اذكر الروايات التي تؤكد جمع القرآن من قبل الامام علي عليه السلام ؟

٥. اذكر رواية ابي ذر الغفاري في قصة جمع القرآن؟ وعلى ماذا تدل؟

٦. ما هو مصير مصحف الامام علي عليه السلام ؟

٧. اذكر الحوار الذي دار بين علي وطلحة؟وعلى ماذا يدل

٨. اذكر رواية الفساطيط؟ وعلى ماذا تدل؟

٩. متى فكر الخلفاء بجمع القرآن؟

١٠. ما هي الالية التي استخدمها الخلفاء لجمع القرآن؟

١١. ما معنى توحيد المصاحف ؟

١٢. اشتهرت كل مدينة بقارئها، بيِّن ذلك؟

١٣. لماذا حرقت مصاحف الصحابة؟

الفصل السادس:

علم الرسم القرآني

الخلاصة:

- دراسة الرسم القرآني من حيث التشكيل والإعجام.
- دراسة الإختلاف بين الرسم القرآني والرسم القياسي.

علم الرسم القرآني

الرسم القرآني: علم تعرف به مخالة رسم المصاحف العثمانية لاصول الرسم القياسي من حذف وزيادة وبدل وفصل ووصل ونحو ذلك.

ولو وصل الينا مصحف الامام علي عليه السلام لما احتجنا الى هذا العلم المخترع لانه كتب بيد معصومة لا تحتمل الخطأ بل لكان اساسا لقواعد الكتابة والرسم.

ويلخص الشيخ محمد هادي معرفة صفات المصحف العثماني بنقاط:

١- اختلاف بالترتيب: ان ترتيب المصحف اليوم يخالف ترتيب مصحف الامام علي عليه السلام ومصاحف الصحابة انذاك.

٢- كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط و التشكيل.

٣- مخالفات في رسم الخط: في رسم الألفات، في مثل (الرحمن - الرحمان)،(الكتب - الكتاب)، ووجود بعض الاخطاء الاملائية، الأيكة في سورة الحجر / ٧٨ وكتبت في الشعراء/ ١٧٦

شرح التعريف: الرسم ينقسم على قسمين

١- الرسم القياسي: وهو ماطابق فيه الخطُ اللفظً.

٢- الرسم الاصطلاحي (القرآني): ويقال له الرسم العثماني: وهو ما كتبه الصحابة في المصاحف، واكثره موافق للرسم القياسي إلا انه يختلف عنه ببعض النقاط:

آ- خلو أكثر الحروف من نقاط الالاعجام، ومن علامات الحركات.

ب- حذف الالف المتوسطة من عدد من الكلمات (العلمين،فعلين)

ج- توزيع حروف عدد من الكلمات على سطرين كما في كلمة (مشر - قين)، (سا-فلها).

الحذف: وقع الحذف في حروف العلة (الالف، والواو، والياء) وقليلا في اللام والنون.مثال:ملك، صرط، الاميّن، النبيّن، يعباد، داود، الغاون)

الزيادة: زيادة الالف والياء والواو. مائة، نبإي،سأوريكم

البدل: رسم الاف واوا، والالف ياء، والهاء تاءً.الصلوة،الزكوة، ضحى

الوصل: وصل الكلمات التي حصل فيها ادغام وفصلها مثل من ما، تكتب مما

مسألة: التشكيل والاعجام

الاعجام: (النقط) وهو وضع نقط على الحروف المتشابه لتمييزها

الاعجام: هو التنقيط، فيقال حرف مهمل أي بدون نقاط، وحرف معجم أي منقط.مثل: (ح ح ح) قبل التنقيط، (ج، ح، خ) بعد التنقيط

وهناك نظريتان في تنقيط الحروف العربية، نظرية تقول با التقيط كان قبل الاسلام، ونظرية تقول ان التنقيط حصل في القرن الاول الهجري.

وقد اوجد يحيى ابن يعمر تلميذ ابي الاسود الدؤلي والذي هو تلميذ الامام علي حلا لهذه المشكلة.

التشكيل: وهو علامات الحركات الاعرابية، وهو ضبط الكلمة صرفياً، ونحوياً،والصرف يهتم بحركة حروف الكلمة ماعدا الحرف الاخير، والنحو يهتم بحركة الحرف الاخير.

وكلا المشكلتين تم تداركها ببركة امير المؤمنين عليه السلام الذي علم تلميذه ابو الاسود الدؤلي علم النحو، وعلّمه التشكيل،واما الاعجام (التنقيط) فكان على يد يحيى بن يعمر تلميذ ابي الاسود الدؤلي.

واول من اخترع الحركات هو ابو اسود الدؤلي بتعليم من امير المؤمنين ع فكانت الحركات (نقط مدوره) فالفتحة نقطة من فوق، والكسرة نقطة من تحت، والضمة نقطة بين يدي الحرف.

ثم جاء الخليل ابن احمد الفراهيدي: حيث استعمل الحوف الصغيرة المقاربة لصورة الحروف بدل النقاط المدورة، فالضمة واو صغيره، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة الف مبصوطة فوق الحرف.

وكيف كان فان علماء العامة اوجبوا الالتزام بهذا الرسم العثماني وجوبا شرعيا ولا دليل عليه من كتاب او سنة.

نعم يفضل الالتزام به كرسم اصطلاحي تراثي يعود الى القرن الاول ولكن هذا الالزام ليس بواجب شرعا وعقلا

اما شرعا فلا دليل عليه، واما عقلا فلا لزوم بالالتزام بالاخطاء التي وقع بها الكتبة.

اسئلة الفصل السادس

١ – عرف الرسم القراني؟

٢ – اشرح التعريف؟

٣– ماسبب ظهور هذا العلم ؟

٤ – ما هي مشكلة الاعجام والتشكيل؟ وكيف حُلت؟

٥ – من هو ابو الاسود الدؤلي وماهي مهمته؟

٦ – من هو يحيى بن يعمر وما هي مهمته؟

٧– ما هي صفات المصحف العثماني؟

٨– هل الواجب شرعي او عقلي بالالتزام بالرسم القرآني ؟

الفصل السابع:

مشكلة الأحرف السبعة ونشوء القراءات

الخلاصة:

- سبب نشوء القراءات
- الوجوه السبعة هي الاحرف السبعة
- الوجوه هي المعاني

مشكلة الأحرف السبعة ونشوء القراءات

مسألة (١): سبب نشوء القراءات

ذكر الشيخ هادي معرفة نشوء القراءات يرجع سببها الى:

١ - بداءة الخط: لم تتعرف العرب على فنون الخط ورسم الحرف فكانت النون تشبه الراء، والدال الكوفيه تشبه الكاف وهكذا.وحذفوا الواوات او الياءات بلا سبب معقول.

٢- الخلو من النقط:فبعض المصاحف كتبت (ننشرها - ننشزها)، (فتبينوا - فتثبتوا)، (يتلوا- يبلوا - نتلوا).

٣- الخلوا من التشكيل: كانت العرب تكتب الكلمة عارية عن الحركات الاعرابية والصرفية، (ربنا باعِد بين اسفارنا) (ربنا باعَد بين اسفارنا)، واتخِذوا من مقام ابراهيم مصلى - واتخَذوا).واثر ذلك في الرحكات الاعرابية كما في اية الوضوء في كلمة(ارجلَكم) بالفتح او الكسر،(إن الله بريء من المشركين ورسولُه) بالضم، وبالفتح،بالفتح عطفا على لفظ الجلالة، وبالضم للاستئناف.

٤- اسقاط الالفات: كان الخط العربي منحدرا عن الخط السرياني وكانوا لايكتبون الألفات الممدودة،وقد كتبوا القرآن على الخط الكوفي بنفس المنهج (وما يخادعون -وما يخدعون)، (وحرام على قرية - وحرم على قرية).(في غيابات الجب - في غياب الجب).

٥- اختلاف اللهجات: كما هو اليوم من اختلاف لهجات البلد الواحد، او اختلاف لهجات البلاد العربية كذلك كان ذلك في اللهجات انذاك مثل الإمالة والتفخيم والنبر بالهمزة او التسهيل بدون الهمزة، واختلاف الصرفي للكلمة من قبيلة واخرى.والتقديم والتاخير بالاحرف مثلا صاعقة،يقرؤها بنو تميم صاقعة، مثل لفظ الزواج - والجواز عند اهل الشام وهكذا.

٦- الاجتهاد:اجتهد بعض القراء بآرائهم وخالفوا الجمهور في بعض القراءات، بل وخالفوا الرسم القرآني،فقد نبرالكسائي بالهمز في مسجد رسول الله وقد انكر اهل المدينة عليه،وعقد مجلس استتابة لابن شنبوذ لما قرأ خلاف رسم المصحف.

مسألة (٢): الأحرف السبعة:

الاحرف السبعة: حيث وردت روايات عند الفريقين حول نزول القرآن على سبعة احرف، فقيل سبعة لهجات،ويجوز القراءة بالكلمات حسب زعم ابن مسعود مثل هلم وتعال (فاسعوا الى ذكر الله - فامضوا).

(حتى حين - عتى حين)، وهذا مردود كما عليه المحققين بل ورد ان القرآن واحد نزل من عند الواحد.

الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ لَكِنَّهُ نَزَلَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ الْوَاحِدِ[١].

وأكد الامام الصادق عليه السلام ان سبب الاختلاف من الرواة أي القرآء.وليس كما زعموا من الاحرف السبعة.

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٣٠،ح١٣.

الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ وَاحِدٌ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَ لَكِنَّ الِاخْتِلَافَ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الرُّوَاةِ[1].

واما روايات سبعة احرف أي سبعة اوجه من المعاني كما وردت عن نصوص أهل البيت عليهم السلام.

نزل القرآن على سبعة أحرف:

الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّيْرَفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَخْتَلِفُ عَنْكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَ أَدْنَى مَا لِلْإِمَامِ أَنْ يُفْتِيَ عَلَى سَبْعَةِ وُجُوهٍ ثُمَّ قَالَ: ﴿**هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ**﴾[2].

وما يؤكد ان سبعة اوجه اي سبعة معاني هو هذا الحديث.

بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ مِنْهُ مَا كَانَ وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْرِفُهُ الْأَئِمَّةُ[3].

وعن الامام علي عليه السلام في التصنيف السباعي:

نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف:

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٣٠،ح١٢.

(٢) الخصال، ج٢، ص: ٣٥٨،ح٤٣.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ١٩٦ح٨.

أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص فتبين أن سبعة أحرف أي سبعة وجوه من المعاني.

اسئلة الفصل السابع

١- ما هو سبب نشوء القراءات؟

٢- ما هو المعنى الصحيح لحديث الاحرف السبعة؟

٣- اذكر احاديث الاحرف السبعة عند اهل البيت ؟

الفصل الثامن:

المراحل التي مرَّت بها علوم القرآن وتفسيره

الخلاصة:

ـ مرحلة التنزيل.

ـ مرحلة التأويل.

ـ مرحلة الأئمة الثلاث: الحسن، الحسين، السجاد.

ـ مرحلة ما بعد الإمام السجاد.

ـ مرحلة ما بعد الإمام الجواد.

المراحل التي مرَّ ت بها علوم القرآن وتفسيره

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس:(مرحلة التنزيل)

من البعثة النبوية الى استشهاد الرسول الاكرمصلى الله عليه وآله

كان صاحب الرسالة الاسلامية النبي الاكرم محمدصلى الله عليه وآله، المعلم الأول لهذه الامة في كل مجالات الحياة، وابرز ما علم هو القرآن الكريم، اذ كان ولا يزال معجزته الخالدة ودليل صدق دعوته الحقة. وتبارى المسلمون الاوائل لا سيما اهل البيتعليهم السلام، وبعض الصحابة، والتابعين، في اقتناء درر القرآن وعلومه. فكان التلميذ الأول بلا منازع امير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام.

فقد حوى علومه وبلغ اسراره وحفظ مكنونه، لا لكونه صحابي من الصحابة بل لكونه وصي رسول اللهصلى الله عليه وآله وخليفته، ولا بد له من ذلك اذ هو القيم على القرآن بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وهو الوارث لعلمه وهو الذي دون القرآن وهو الذي جمعه وفسره وهو صاحب المقولة المشهورة: (سلوني قبل ان تفقدوني) فعنده خبر الارض والسماء ومواريث الانبياء، وكل ما خرج من علم على يد الأئمة الأطهارعليهم السلام والصحابة والتابعين فهو من فيض علم الإمام عليعليه السلام،لانه باب مدينة علم رسول اللهصلى الله عليه وآله لذا لقب أمير المؤمنين لأنه يمير العلم ميراً لذريته خاصة، ولشيعته عامة، وكان لفاطمة الزهراءعليها السلام وللإمامين الحسن والحسينعليهما السلام مشاركة فاعلة في نزول القرآن حتى نزل في تخليد مواقفهم التنزيل من خلال اية التطهير، والمباهلة،والاطعام، وغيرها، ونطق بفضلهم التأويل.

ولا نغفل في هذه المرحلة المهمة مساهمات الصحابة النجباء امثال الشيعة الاوائل كسلمان المحمدي، وابي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد، وجابر بن عبد الله الانصاري، وابي بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس، واخرون.

المرحلة الثانية: (مرحلة التأويل) بدأت من شهادة الرسول ﷺ

لقد قالها رسول الله: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ- كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسُئِلَ ﷺ مَنْ هُوَ قَالَ: هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ، يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[1].

فان الامام علي عليه السلام دوَّن القرآن مع تفسيره وتأويله، واملى ستين نوعاً من انواع علوم القرآن وذكر لكل نوع أمثلة قد ذكرها العلامة المجلسي في بحار الانوار في الجزء الخاص بالقرآن وهو في ج٩٠.

وخاض سلام الله عليه حروب التأويل ضد الناكثين والقاسطين والمارقين بعد ما جرد اصحاب السقيفة روح القرآن من ألفاظه وهي المعاني التي ارادها الله تعالى وبينها الرسول الاكرم ﷺ ودونها امير المؤمنين عليه السلام كما دونها الصحابة في مصاحفهم الا انها جُردت بعد ذلك بأمر الثاني[2]، وحُرقت بأمر الثالث[3].

وفي هذه المرحلة أُغتيل اهل القرآن وهم الزهراء عليها السلام والامام امير المؤمنين عليه السلام والامامان الحسن والحسين عليهما السلام.

ومن الجدير بالذكر انه ورد عن الامامين تفسير لبعض الآيات القرآنية حتى جمع منه بعض الباحثين كتابا.

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٣٢١.

(٢) راجع كتاب منع تدوين الحديث، للعلامة السيد علي الشهرستاني.

(٣) راجع كتاب المصاحف للسجستاني.

كما أغتيل الصحابة من حملة القرآن وهم عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر [١].من اجل طمس حقائق الامامة.

المرحلة الثالثة: وهي النصف الثاني من القرن الأول الهجري وهي طبقة الإمام الحسن والإمام الحسين والامام السجاد عليهم السلام

اعلم الناس بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والامام علي هو الامام الحسن والامام الحسين والامام السجاد عليهم السلام في هذا القرن،لقد كانت هدنة الامام الحسن عليه السلام وواقعة الطف امتدادا لحروب التأويل التي خاضها الامام علي عليه السلام حيث افرزت رجالا حملوا العلم هم من تلامذة وصي رسول الله الا ان معاوية لعنه الله نجح في تصفيتهم واحدا واحدا وهم ميثم بن يحيى التمار خطيب الشيعة بالكوفة ومتكلمهم، تابعي روى الكشي في رجاله أنه قال لابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين وعلمني تأويله فقال يا جارية الدواة والقرطاس..) الحديث، استشهد ٦٠ هـ. وكميل بن زياد، ومالك الاشتر، وأما خضير بن برير سيد القراء، وحبيب بن مظاهر الاسدي فقد استشهدا مع الامام الحسين في كربلاء سنة ٦١هـ، فقد وصفه الامام الحسين قائلا: لقد كنت فاضلا تختم القرآن في ليلة واحدة واول من وضع نقط المصحف واعربه وحفظه عن التحريف في اكثر الكتب هو ابو الاسود الدؤلي(ت: ٦٩هـ) بتعليم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

واول من وضع نقط الحركات والتشكيل هو يحي بن يعمر(ت: ٨٩هـ) تلميذ ابي الاسود الدؤلي. وكانت على شكل نقاط مدورة ثم تطورت عملية التشكيل فتحولت من النقاط المدورة الى الحركات المعروفة على يد اللغوي الكبير الخليل بن احمد

(١) راجع ترجمتهم في الاصابة في تمييز الصحابة.

الفراهيدي (ت:١٧٥هـ).

واول من دون تفسيرا،هو سعيد بن جبير تابعي، له كتاب في تفسير القرآن ينقل عنه المفسرون،وذكر تفسيره السيوطي في الاتقان، وحكى عن قتادة أنه كان أعلم التابعين بالتفسير، وذكر تفسيره أيضا ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المصنفة في التفسير، ولم يذكر تفسيرا لأحد قبله، و نص على تشيعه العلامة في الخلاصة، و الكشي في رجاله، وقال ما كان سبب قتل الحجاج إياه الا ذلك استشهد سنة ٩٤هـ

وأبو صالح ميران البصري تلميذ ابن عباس في التفسير تابعي معدود في أئمة علوم القرآن، وأكثر محمد بن السائب الكلبي من الرواية عنه في تفسيره، نص على تشيعه ووثاقته المفيد في المحكي عن كتابه الكافئة في ابطال توبة الخاطئة بعد ذكر حديث عنه عن ابن عباس توفي بعد المائة.

وطاووس اليماني تلميذ ابن عباس تابعي عده ابن تيمية فيما حكي عنه من اعلم الناس بالتفسير وعده ابن قتيبة في المعارف من الشيعة وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام قال وكان منقطعا إليه سنة ١٠٦ هـ، ومقاتل بن سليمان من اصحاب الامام علي بن الحسين عليه السلام المتوفي سنة ١٥٠هـ له عدة كتب في علوم القرآن منها الاشباه والنظائر.

المرحلة الرابعة: وهي القرن الثاني الهجري:

واعلم الناس بالقرآن في هذا القرن هم الائمة الاطهار، الامام محمد الباقر، والامام جعفر الصادق، والامام موسى الكاظم، وفي اواخر هذا القرن الامام علي بن موسى الرضا عليهم السلام.

لقد بقر الامام الباقر عليه السلام العلم بقراً، واخرج ما كان مخفيا في زمان الشدة والبلاء، وشرح الامام الصادق عليه السلام جمل العلم ودعا الى التخصص العلمي، ونقل رسالة جده امير المؤمنين في المحكم والمتشابه، واملى كثيرا من التفسير، واحتج على مفسري الراي امثال ابو حنيفة وقتادة والحسن البصري، وغيرهم واستخلص آيات الإمامة من القرآن،وقد نقل اصحابه التفسير عنه وعن ابيه ما ملأ الخافقين.ونقل القمي والعياشي في تفسيريهما كثيرا عنهما.كما و ينسب الى الإمام الصادق عليه السلام منافع القرآن في الخصائص الطبية النفسية والجسدية للسور القرآنية.

واشتهر الإمام الكاظم عليه السلام في استنباطه القرآني وقراءته للكتب المقدسة المورثة عندهم اضافة الى علمه بالقرآن واستخلاصه آيات العقل في القرآن[1]، كما واشتهر الامام الرضا عليه السلام في الدفاع عن حرمات الانبياء وتنزيههم عن النقص[2]. وبين ايات الامامة.

وفي هذا القرن تفجر العلم وكثر طلابه وتميزت المذاهب. وكتب في جميع فنون العلم وكان اصل الخير فيها هم اهل البيت عليهم السلام وكان لأصحاب الائمة مساهمة كبيرة في ذلك فمنهم، أبو حمزة الثمالي تابعي قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن: كتاب تفسير أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن دينار من أصحاب علي يعني زين العابدين عليه السلام من النجباء الثقات وصحب أبا جعفر عليه السلام ١٥٠ هـ، و ابان بن تغلب اول من صنف في علم القراءة، وبعده صنف حمزة بن حبيب احد القراء السبعة كتاب القرآءة. وصنف زيد الشهيد بن الامام زين العابدين عليه السلام في علوم القرآن وله قراءة عن جده امير المؤمنين عليه السلام وكان اعلم الناس بكتاب الله

(١) راجع اصول الكافي،ج١ باب العقل،ح١٢ حديث مفصل عن العقل في القرآن.

(٢) راجع كتاب عيون اخبار الرضا.

ناسخه ومنسوخه ومشكله واعرابه.

واول من وضع الهمزة والروم والاشمام الخليل بن احمد الفراهيدي وهو من الشيعة. واول من ذكر قراءات اهل البيت في معجمه العين. واول من صنف في احكام القرآن محمد بن السائب الكلبي من اصحاب الامام الباقر عليه السلام وقد رواه عن ابن عباس.

واول من صنف تفسيرا للقرآن هو السدي الكبير، واول من صنف في غريب القرآن ابان بن تغلب، وكذا ابو جعفر الرواسي، واول من صنف كتاباً في الناسخ والمنسوخ عبد الله بن عبد الرحمن الاصم المسمى البصري من شيوخ الشيعة ومن اصحاب الصادق عليه السلام،وبعده درام بن قبيصة بن نهثل بن محمد ابو الحسن التميمي له كتاب الوجوه والنظائر، واول من صنف في متشابه القرآن حمزة بن حبيب الزيات الكوفي من شيعة الصادق عليه السلام،واول من صنف في مقطوع القرآن وموصوله هو الشيخ حمزة بن حبيب، واول من صنف في اعجاز القرآن هو الفراء وهو من الشيعة.

ومن مفسري القرآن حمران بن اعين اخو زرارة بن اعين. ومنهم ابو الجارود زياد بن المنذر روى كتاب الامام الباقر عليه السلام في تفسير القرآن،

وأبو جنادة الحصين بن مخارق السلولي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، قال النجاشي له كتاب التفسير، والقراءات كتاب كبير. وقال ابن النديم كان من الشيعة المتقدمين له كتاب التفسير كتاب جامع العلوم أواسط المائة الثانية. وأبو علي وهيب بن حفص الحريري الأسدي مولاهم من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ذكر النجاشي له كتاب تفسير القرآن أواسط المائة الثانية. وأبو علي الحسن بن علي بن فضال قال ابن النديم من خاصة أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام

له كتاب التفسير. وأبو طالب عبد الله بن الصلت روى عن الرضا عليه السلام قال النجاشي له كتاب التفسير أواخر المائة الثانية.

المرحلة الخامسة: القرن الثالث الهجري: وعلى رأسه الائمة الاطهار الامام الجواد والامام علي الهادي والامام العسكري والامام المهدي عليهم السلام واصحابهم والتابعين لهم.

فقد اشتهر عن الامام الجواد عليه السلام دفع الشبهات عن القرآن، والامام الهادي عليه السلام دفع شبهة تناقض القرآن، وقد ذكر ان له تفسير القرآن يصل الى ٢١ مجلدا، وقد ورد عن الامام العسكري عليه السلام قطعة من التفسير معروفة بتفسير الامام العسكري عليه السلام، وأما الامام المهدي عليه السلام فقد ورد تصديق ما جاء عن آبائه وأجداده عليهم السلام، اضافه لما ينتظره من مهمة عظيمة عند خروجه وهي تعليم الناس القرآن كما انزل بتفسيره وتأويله. وانه يضرب لاصحابه الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل.

ومن اصحابهم في هذه الفترة امثال الفراء يحيى بن زياد فقد صنف في معاني القرآن، ومنهم ابن جنيد من الفقهاء ألف في امثال القرآن، ومنهم العياشي صاحب التفسير المعروف، ومنهم الحسن بن علي بن فضال له كتاب الناسخ والمنسوخ، ومنهم محمد بن العباس بن علي المعروف بابن الحجام له في علوم القرآن كتب مفردة، وله كتاب ما نزل في اهل البيت من القرآن وهو الف ورقة، ومنهم علي بن المعيني له اسباب النزول، وابو عبيد القاسم بن سلام له الناسخ والمنسوخ والقراءات وفضائل القرآن، ومحمد بن ايوب الضريس صنف في المكي والمدني.

المرحلة السادسة: *القرن الرابع الهجري*:

في هذا القرن نشط التأليف في علوم القرآن فمنهم ابو علي الكوفي له كتاب فضائل القرآن، ومنهم ابن جرير الطبري صاحب التفسير ومنهم ابن عقدة المشهور له تفسير القرآن من طريق اهل البيت عليهم السلام ومنهم ابو بكر بن القاسم الانباري له مصنف (عجائب علوم القرآن)، وابو الحسن الاشعري له كتاب (المختزن في علوم القرآن)، ومحمد الادفوي وكتابه(الاستغناء في علوم القرآن) في عشرين مجلداً، وعبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث له كتاب المصاحف. السيد الشريف الرضي له كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن.وكتب فرات الكوفي تفسيرا جامعا روائيا عن اهل البيت عليهم السلام واشتهر باسمه، كما ضمَّن الكليني في كتابه الكافي نكتا من تفسير القرآن، وكذلك تفسير ابن حجام محمد بن العباس المعاصر للكليني.

واشتهر عن النعماني تفسيرا وصلنا قطعة منه، كما نقلها السيد المرتضى.

وكذلك تفسير ابن حجام محمد بن العباس المعاصر للكليني.

اسئلة الفصل الثامن

١ – عدد المراحل التي قطعها القرآن الكريم؟واشرح واحدة منها؟

٢ – تكلم عن مرحلة التاسيس؟

٣– تكلم عن مرحلة التأويل؟

٤ – تكلم عن مساهمات الائمة عليهم السلام في الاهتمام بالقرآن؟

الفهرسة

مقدمة ٥

تقسيم العلوم القرآنية ٩

الباب الأول

معرفة القرآن ١١

مفتاح علوم القرآن ١٣

الفصل الأول: إثبات منهج الثقلين وإبطال المنهج الأحادي بالدليل العقلي والنقلي ١٥

أولا – البرهان العقلي والنقلي: الإحتياج الى المعلم ١٧

ثانيا- البرهان العقلي والنقلي: الناطق الرسمي ١٩

ثالثا- البرهان العقلي والنقلي: على أن القرآن وحده لا يكفي ٢٠

آ- برهان قيِّم القرآن: ٢٠

ب- برهان هشام بن الحكم مع الشامي: ٢٢

اسئلة الفصل الأول ٢٤

الفصل الثاني: هوية أهل البيت عليهم السلام القرآنية ٢٥

المبحث الأول: حديث الثقلين ودلالاته ٢٧

[حديث الرايات الخمس] ٣٠

المبحث الثاني: علم تناظر الثقلين: الكتاب والعترة ٣٢

البرهان الأول: السنخية المتطابقة بين الوجود المادي والوجود الحقيقي للقرآن: ٣٣

البرهان الثاني: التجلي الأعظم: ٣٤
البرهان الثالث: الثلاثيات القرآنية ٣٧
البرهان الرابع: قاعدة العرض ٤٠
المبحث الثالث: اوجه الشبه بين الكتاب والعترة ٤٣
١- الكتاب والعترة خليفتان: ٤٣
٢- الكتاب والعترة معصومان: ٤٣
٣- الكتاب والعترة خالدان: ٤٤
٤- الكتاب والعترة المبينان: ٤٥
واما العترة فهي ايضا مبينة: ٤٥
٥ - الكتاب والعترة دليلان: ٤٦
٦- الكتاب والعترة إمامان: ٤٦
٧- الكتاب والعترة كلامهما يتصرف على وجوه: ٤٧
٨- الكتاب والعترة في كلامهما المحكم والمتشابه: ٤٩
٩- الكتاب والعترة في كلامهما الناسخ والمنسوخ: ٥٠
١٠- الكتاب والعترة شافعان: ٥٠
١١- الكتاب والعترة هاديان: وكل واحد يهدي الى صاحبه: ٥١
١٢- الكتاب والعترة مهجوران ٥٢
المبحث الرابع: صفات قيِّمي القرآن: ٥٣
اسئلة الفصل الثاني ٦٤
الفصل الثالث: علم مصطلحات القرآن الكريم ٦٥
علم مصطلحات القرآن الكريم ٦٧
اسئلة الفصل الثالث ٧٣

الفصل الرابع: علم أَسماء القرآن الكريم ٧٥
علم اسماء القرآن الكريم ٧٧
مسألة (١): اسماء القرآن المشهورة خمسة. ٨٢
مسألة (٢): السور القرآنية:...................................... ٨٣
مسألة (٣): تسمية السور: ٨٣
مسألة (٤): ترتيب السور ٨٤
مسألة (٧): تسمية الآيات القرآنية ٨٥
اسئلة الفصل الرابع ٨٦
الفصل الخامس: علم فضائل القرآن ٨٧
علم فضائل القرآن.. ٨٩
مسألة(١): فضل القرآن ٨٩
مسألة (٢): فَضْلِ حَامِلِ الْقُرْآنِ.................................... ٩٠
مسألة (٣): فِي فضل قِرَاءَتِه....................................... ٩٠
مسألة (٤): فضل الْبُيُوتِ الَّتِي يُقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنُ ٩١
مسألة (٥): فضل قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ في الصلاة ٩٢
مسألة (٦): قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ.............................. ٩٣
مسألة (٧): فضل الحال المرتحل:................................... ٩٤
مسألة (٨): فضل السور القرآنية ٩٥
ثواب من قرأ سورة فاتحة الكتاب:................................. ٩٥
ثواب من قرأ سورة البقرة و آل عمران:............................. ٩٥
ثواب من قرأ سورة النساء في كل جمعة:............................ ٩٦
ثواب من قرأ سورة المائدة:.. ٩٦

ثواب من قرأ سورة الأنعام: ٩٦
ثواب من قرأ سورة الأعراف في كل شهر: ٩٧
ثواب من قرأ سورة الأنفال و سورة التوبة: ٩٧
ثواب من قرأ سورة يونس: ٩٧
ثواب من قرأ سورة هود: ٩٧
مسألة (٨): فضل بعض الايات القرآنية ٩٨
ثواب من قرأ أربع آيات من أول البقرة: ٩٨
ثواب من قرأ آية الكرسي عند منامه و من قرأها عقيب كل صلاة: ٩٨
اسئلة الفصل الخامس ٩٩
الفصل السادس: علم خصائص القرآن ومنافعه ١٠١
علم خصائص القرآن ومنافعه ١٠٣
مسألة (١): خصائص السور القرآنية ١٠٤
مسألة (٢): خصائص الآيات القرآنية: ١٠٤
اسئلة الفصل السادس ١٠٨
الفصل السابع: علم طب القرآن ١٠٩
علم طب القرآن ١١١
مسألة (١): طب السور القرآنية: ١١١
باب الأدوية الجامعة بالقرآن: ١١٣
مسألة (٢): قوارع القرآن ١١٥
مسألة (٣): العلاج بِالرُّقْيَةِ وَ الْعُوذَةِ وَ النُّشْرَةِ.................................. ١١٦
عوذة للورم في المفاصل كلها: ١١٧
عوذة لإبطال السحر: ١١٧

اسئلة الفصل السابع ١١٩
الفصل الثامن: علم تجسيم القرآن وشفاعته ١٢١
النصوص الواردة في شفاعة القرآن ١٢٣
اسئلة الفصل الثامن ١٢٦
الفصل التاسع: علم القراءة وآدابها ١٢٧
علم القراءة وآدابها ١٢٩
المقدمة الأولى: آداب القراءة ١٢٩
والطهارة على اربعة انواع: ١٣٠
في الدعاء عند أخذ المصحف: ١٣٢
المقدمة الثانية: شروط القراءة الصحيحة: ١٣٥
المقدمة الثالثة: شروط التلاوة الصحيحة ١٤١
اسئلة الفصل التاسع ١٤٢
الفصل العاشر: علم تصنيف آيات القرآن ١٤٣
أولا: التصنيف الثنائي ١٤٥
ثانياً: التصنيف الثلاثي ١٤٧
ثالثا: التصنيف الرباعي ١٤٧
رابعا: التصنيف السباعي ١٤٨
خامسا: التصنيف الستيني ١٤٨
اسئلة الفصل العاشر ١٥١
الفصل الحادي عشر: علم القرآن وفنون العربية ١٥٣
مسألة (١): أساليب اللغة العربية: ١٥٥
اسئلة الفصل الحادي عشر ١٦٢

الفصل الثاني عشر: علم اعجاز القرآن ١٦٣
علم اعجاز القرآن ١٦٥
اسئلة الفصل الثاني عشر ١٧٠
الفصل الثالث عشر: علم حرمة القرآن ١٧١
الأدلة على حرمة القرآن ١٧٣
اسئلة الفصل الثالث عشر ١٧٦

الباب الثاني

تاريخ القرآن ١٧٧
الفصل الأول: علم الوحي الآلهي ١٨١
علم الوحي الالهي........ ١٨٣
مسألة(٥): الوحي قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله: ١٨٦
مسألة(٦): أنواع الوحي المحمدي: ١٨٧
مسألة(٧): كيف كان لقاء جبرائيل للنبي صلى الله عليه وآله: ١٨٨
اسئلة الفصل الأول ١٩٠
الفصل الثاني: علم نزول القرآن ١٩١
مسألة(١): تنزلات القرآن الكريم: ١٩٣
التنزل الأول: ١٩٣
التنزل الثاني: ١٩٣
التنزل الثالث: ١٩٤
مسألة(٢): كل الكتب السماوية نزلت في شهر رمضان: ١٩٥
مسألة(٣): هناك مفارقة في التواريخ ١٩٥

مسألة(٤): النزول التدريجي ١٩٥
المسألة(٥): اول ما انزل وآخر ما نزل: ١٩٦
مسألة(٦): ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً: ١٩٧
مسألة(٧): ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً: ١٩٧
مسألة(١١): النزول المكي والمدني: ١٩٨
مسألة (١٢) طريق المعرفة للمكي والمدني: ١٩٩
مسألة (١٣) خصائص المكي والمدني: ١٩٩
اولاً: خصائص المكي: ١٩٩
ثانيا: خصائص المدني: ١٩٩
مسألة (١٤): فوائد معرفة المكي والمدني ٢٠٠
اسئلة الفصل الثاني: ٢٠٢
الفصل الثالث: علم تدوين القرآن ٢٠٣
كيفية التدوين: ٢٠٥
مسألة (١): معنى النبي الأمّي ٢٠٦
مسألة (٢): البرهنة على ان كاتب الوحي الوحيد هو علي أبن ابي طالب عليه السلام ٢٠٧
أما الدليل العقلي: ٢٠٧
الدليل النقلي: ٢٠٨
مسألة (٣): نسّاخ القرآن ٢٠٩
مسألة (٤): كيفية التدوين ٢٠٩
اسئلة الفصل الثالث ٢١١
الفصل الرابع: علم قراءة القرآن ٢١٣
مسألة (١): معنى القراءة ٢١٥

مسألة (٢): نظام الإقراء الإلهي والنبوي ٢١٥
مسألة(٣): أنظمة الإقراء:.. ٢١٦
اسئلة الفصل الرابع ٢٢٠
الفصل الخامس: علم جمع القرآن ٢٢١
مسالة (١): معنى الجمع ٢٢٣
معنى الجمع في الكتاب والسنة: ٢٢٤
مسألة (٢): جمع الامام علي بن ابي طالبعليه السلام للقرآن ٢٢٧
مسألة (٣): مصير مصحف الامام علي بن ابي طالبعليه السلام ٢٣١
مسألة (٤): جمع الخلفاء للقرآن ٢٣١
مسألة(٥): ترتيب القرآن ليس توقيفياً كما بينه السيد الطباطبائي ٢٣٤
مسألة (٦): توحيد المصاحف ٢٣٤
اسئلة الفصل الخامس ٢٣٦
الفصل السادس: علم الرسم القرآني ٢٣٧
مسألة: التشكيل والاعجام ٢٤٠
الاعجام: (النقط) وهو وضع نقط على الحروف المتشابه لتمييزها ٢٤٠
اسئلة الفصل السادس ٢٤٢
الفصل السابع: مشكلة الأحرف السبعة ونشوء القراءات ٢٤٣
مسألة (١): سبب نشوء القراءات ٢٤٥
مسألة (٢): الأحرف السبعة:..................................... ٢٤٦
اسئلة الفصل السابع ٢٤٨
الفصل الثامن: المراحل التي مرَّت بها علوم القرآن وتفسيره ٢٤٩
المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس:(مرحلة التنزيل) ٢٥١

المرحلة الثانية: (مرحلة التأويل) بدأت من شهادة الرسول صلى الله عليه وآله ٢٥٢
المرحلة الثالثة: وهي النصف الثاني من القرن الأول الهجري ٢٥٣
المرحلة الرابعة: وهي القرن الثاني الهجري: ٢٥٤
المرحلة الخامسة: القرن الثالث الهجري: وعلى رأسه الائمة الاطهار. ٢٥٧
المرحلة السادسة: القرن الرابع الهجري: ٢٥٨
اسئلة الفصل الثامن ٢٥٨
الفهرسة ٢٥٩